

تأليف

القاضي عبد النبي بن عبد الرّسول الأحمد نكري

عرّبه من الفارسية

حسن هاني فحص

تنبيه:

هذا الجزء معظمه بالفارسيّة، وقد عرّبناه ووضعنا النصّ العربي كاملاً، وتركنا النصّ الفارسي على حاله ووضعناه في القسم الثاني من هذا المجلّد

الجزء الرّابع

المحتوى:

ضميمة دستور العلماء

منشورات
محمد علي بيضون
دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

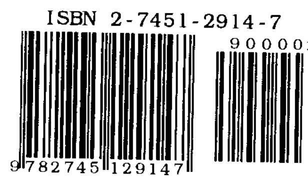


الطبعة الأولى
١٤٢١ هـ ـ ٢٠٠٠ م

دار الكتب العلمية
بيروت ـ لبنان
رمل الظريف، شارع البحتري، بناية ملكارت
هاتف وفاكس : ٣٦٤٣٩٨ ـ ٣٦٦١٣٥ ـ ٣٧٨٥٤٢ (١ ٩٦١)
صندوق بريد : ٩٤٢٤ ـ ١١ بيروت ـ لبنان

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah
Beirut - Lebanon
Ramel Al-Zarif, Bohtory St., Melkart Bldg., 1st Floor
Tel. & Fax : 00 (961 1) 37.85.42 - 36.61.35 - 36.43.98
P.O.Box : 11 - 9424 Beirut - Lebanon

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah
Beyrouth - Liban
Ramel Al-Zarif, Rue Bohtory, Imm. Melkart, 1ére Étage
Tel. & Fax : 00 (961 1) 37.85.42 - 36.61.35 - 36.43.98
B.P. : 11 - 9424 Beyrouth - Liban



http://www.al-ilmiyah.com/

e-mail: sales@al-ilmiyah.com
info@al-ilmiyah.com
baydoun@al-ilmiyah.com

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

[حرف الألف](*)

باب الألف مع الألف

الأحمد: وفي حديقة الحقيقة للحكيم السنائي رحمة الله عليه[1]:

قال أحمد عن الصراط المستقيم أن اسمي أحمد ولكنه خال من الميم
ولما سمع علي الكلام والقول السرمدي استمع إلى كلام الروح بحكمة
قال إن محمود من دون الواو فقد وضع للحق سر غيبه لي

الآل[2]: خطب عمر رضي الله عنه أم كلثوم ابنة علي رضي الله عنه لكنه اعتذر لصغر سنها وبأن له رأي بأن يعطيها لابن أخيه جعفر رضي الله تعالى عنه، عندها قال عمر رضي الله تعالى عنه، لم أرد من هذا التزويج الباه ولكني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «كل سبب ونسب ينقطع يوم القيامة، سوى سببي ونسبي» وكل أبناء البنت ينسبون لأبائهم سوى أبناء فاطمة. فعليكم أيها المؤمنون بحب بني فاطمة رضي الله تعالى عنها وتعظيمهم وتكريمهم وإعانتهم بالجنان واللسان والأبدان. نعم القائل.

هم السادة العظام وأوصافهم جلية
أبناء المصطفى وقطعة من كبد علي
لا تنظر أيها القلب إلى أفعالهم بجهل

(*) **تنبيه: هذا الجزء معظمه بالفارسية وقد عَرَّبناه ووضعنا النصّ العربي كاملاً هنا كما ترى، وتركنا النصّ الفارسي على حاله كاملاً في القسم الثاني من هذا المجلد.**

(١) ثم لما نظرت في الحديقة ما وجدت هذه الأبيات فيها فلعلها تكون في نسخة أخرى.

(٢) هذه العبارة بقية لمضمون متعلق بمادة (آل) المذكورة في الفن الأول ١٢٠.

الـــصـــالـــحـــون لله والـــطـــالـــحـــون لـــي

وأيضاً:

هـم الـسـادة الـمـنـورون وأعـيـان الـعـالـم مـن حـرمـة مـحـمـد وعـزة عـلـي

غداً يصبح طعاماً لمعدة جهنم كل فرد لم تمتلىء جنبتاه وخباياه من محبتهم

وإذا مـــا صـــدرت زلـــة مـــن أحـــدهـــم

لا يـمـكـن أن تـنـكـسـر حـرمـتـهـم مـن الـجـهـل

ومـــن بـــفـــضـــل قـــول ســـيـــد الـــكـــونـــيـــن

الـــصـــالـــحـــون لله والـــطـــالـــحـــون لـــي

قال الفاضل السيد غلام علي آزاد بلگرامي سلمه الله تعالى في رسالته المسماة: «أفضل السعادات في حسن خاتمة السادات» أن ما وصل إلى كاتب هذه الأوراق في باب بشارة السادة أعلى الله درجاتهم ووفقهم للخيرات وإن كان غير خاف على أصحاب الفطنة والذكاء ثم إن قرابة وشفاعة رسول الله ﷺ تطال العاصين من أهل البيت وهي ثابتة ومقررة، وليس هناك شك من أن النهي قدر صدر عن ذات الرسول في النهي عن المعاصي والعمل خلاف الذي يرضيه ﷺ وإذا ما فعل أحد من السادة أفعالاً غير مرضية وغير مقبولة فإن خاطره الشريف يتكدر ويغلي لأن أحد أولاده اختار طريقاً غير طريقه ويعمل على اضلال وضلال الأمة. وفي الحقيقة أن السادة الذين سلكوا طريقاً مخالفة لطريقة جدهم العظيم، وساروا في طريق العقوق والمخالفة عن معرفة وعلم فإنهم يسببون الخجل للرسول بالقرب من العزيز تعالى شأنه معاذ الله منها وعندما يأتي يوم القيامة يريدون شفاعة منه، وهذا الأمر بعيد عن الإنصاف بمراحل كبيرة، وخير ما قيل:

لـــيـــس ابـــن الـــنـــبـــي مـــن لـــيـــس عـــلـــى طـــريـــق الـــنـــبـــي

كمثل الآية المنسوخة.

وصلنا أن الرسول الأكرم ﷺ أعطى صلة الرحم الرعاية الكبرى من توجهه المقدس وتحدث عن أثرها في الشفاعة وما لها من مكانة ووجاهة لدى الإخوة والأقران، وهذا ما جعل اهتمام الرسول ﷺ ينصب على صلحاء أهل البيت في الدرجة الأولى يليهم في المرتبة الثانية العصاة والدعاء بهدايتهم. وأن الاهتمام الأول طبيعي أما الثاني فإنه قسري، لأن الطائفة الأولى منهم مكانتها في المقام الرفيع في الجنة يتنعمون به أما الطائفة الأخرى فإنها غارقة في الخجالة والندامة وقد قال الشاعر (عرفي):

كـــل واحـــد كـــان مـــحـــرومـــاً مـــن لـــذة الـــطـــاعـــة

فـأنـا فـأكـيـد أنـه سـيـكـون فـي الـجـنـة يـتـلـضـى بـحـرمـانـه

إذن على السادة أن يشكروا طهر الطينة وبشارة المغفرة ويعتبروها ويختاروها وسيلة المجد الأشرف وأن يثبتوا أقدامهم على اتباع المأمور به واجتناب المحرمات وأن

يهدوا الأمة إلى طريق الشرع القويم حتى يكونوا كمنطوق القول «الولد الحر يقتدي بآبائه الغر»، ومن الحق والأجدر بهم اتباع طريق النبوة وعدالة الشريعة. حتى لا يعتمدوا على شرف النسب وينحرفوا عن الطريق ويذهبوا في تيه المعاصي والمنكر وقد قال الحق سبحانه وتعالى: ﴿**إن أكرمكم عند الله اتقاكم**﴾. والمراد بأهل البيت في قوله تعالى: ﴿**إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً**﴾. أزواج النبيﷺ لدلالة ما قبل هذه الآية وما بعدها. وما روى مسلم في صحيحه أنه خرج النبيﷺ غداة وعليه مرط مرجل من شعر أسود فجاء الحسن بن علي فأدخله فيه ثم جاء الحسين فأدخله معه ثم جاءت فاطمة فأدخلها ثم جاء علي فأدخله ثم قال ﴿**إنما يريد الله**﴾ الآية يدل على أنهم أهل بيت لا على أنهم ليس غيرهم لأن تخصيص أهل البيت بهم لا يناسب ما قبل الآية المذكورة وما بعدها كما لا يخفى على المتأمل والضمير في يطهركم على التغليب لأن النبيﷺ داخل في هذا الحكم وكلام القاضي البيضاوي صريح فيما ذكرنا وفي التفسير الحسيني.

وقال صاحب عين المعاني أن ظاهر تفسير الآية يدل على أن المقصود هنا أزواج النبي. ولكن نقل عن عائشة وأم سلمة وأبي سعيد الخدري وأنس بن مالك رضي الله تعالى عنهم أن أهل البيت هم فاطمة وعلي والحسن والحسين رضوان الله تعالى عليهم أجمعين.

وجاء في أسباب النزول عن أم سلمة رضي تعالى عنها أن فاطمة رضي الله عنها أتت الرسولﷺ بطعام (سنبوسات أو لحم) فقال لها الرسولﷺ: يا فاطمة نادي على علي وولديك حتى يشاركوني في هذا الطعام وقد كان المصطفىﷺ يضع بردته عليه وقال يا رب هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم فنزلت هذه الآية، وقد كنت موجودة وحاولت أن أضع رأس تحت البردة وقلت يا رسول الله ألست من أهل البيت فقال ليﷺ: «أنت على خير». ومن هذا المنطلق فإن آل البيت خمسة أشخاص. (انتهى). وأنت تعلم أن القاضي البيضاوي لم يطلع على شأن نزول هذه الآية الذي ذكره صاحب عين المعاني أو أغمض عنه أو لم يثبت عنده وإن ثبت أن هذه الآية الكريمة نزلت مرتين مرة في حادثة الأزواج المطهرة ومرة في هذه الحادثة التي روتها عائشة رضي الله عنها وغيرها فلا إشكال والله أعلم بالصواب.

الآية: وقال العارف النامي مولانا الشيخ نور الدين عبد الرحمن الجامي قدس سره السامي:

إن آيـــات الـــقـــرآن جـــيـــدة وجـــمـــيـــلـــة وهـــي
وهـــي ســـتـــة الآف وســـتـــمـــائـــة وســـتـــة وســـتـــيـــن آيـــة
ألـــف مـــنـــهـــا لـــلـــوعـــد والـــوعـــيـــد

وألـــف لـــلأمـــر والـــنـــهـــي
وألـــف لـــلأمـــثـــال والـــعـــبـــر
وألـــف لـــلـــقـــصـــص والـــتـــذكـــر
خـمـسـمـائـة لـمـبـاحـث الـحـلال والـحـرام
ومـائـة لـلـتـسـبـيـح فـي الـصـبـاح والـمـسـاء
وسـتـة وسـتـون لـلـنـاسـخ والـمـنـسـوخ
فـافـهـم والله أعـلـم بـالـصـواب

باب الألف مع الباء الموحدة

أبو القاسم: كنية نبينا محمدﷺ وإنما يكنى به لأن ابنه عليه الصلاة والسلام كان قاسماً من خديجة الكبرى رضي الله تعالى عنها.

أبو بكر الصديق: اسمه عبد الله بن أبي قحافة عثمان بن عامر بن عمر بن كعب بن لؤي وهو أول الخلفاء الراشدين بعد رسول اللهﷺ رضي الله تعالى عنهم أجمعين ومدة خلافته سنتان وثلاثة أشهر وثمانية أيام وقيل سنتان وشهران. توفي رضي الله تعالى عنه في ليلة الثلاثاء بين المغرب والعشاء لثمان مضت من جمادى الآخر سنة ثلاث عشرة من الهجرة. وله ثلاث وستون سنة. وكان سبب موته حزناً لحقه على مفارقة رسول اللهﷺ. وكان مدة شدة مرضه خمسة عشر يوماً. ودفن رضي الله تعالى عنه في حجرة أم المؤمنين عائشة رضي الله تعالى عنها مع رسول اللهﷺ رأسه عند صدره عليه الصلاة والسلام. وفي شرح المقاصد مرض أبو بكر رضي الله تعالى عنه مرضه الذي توفي فيه في جمادى الآخر سنة ثلاث عشرة من الهجرة بعدما انقضت من خلافته سنتان وأربعة أشهر أو ستة أشهر فشاور الصحابة وجعل الخلافة لعمر رضي الله تعالى عنه انتهى. فإن قيل إن النبيﷺ توفي في ربيع الأول بلا خلاف وهو رضي الله تعالى عنه توفي في جمادى الآخر فيكون خلافته سنتين وأربعة أشهر لا ستة فما وجه الشك قلنا إن ابتداء السنة يحتسب من المحرم فإن احتسب خلافته من المحرم باعتبار ان ابتداء السنة منه كان ستة وإن احتسب من وفاة النبيﷺ كان أربعة ولكل وجهة يفهم من مارس كتب التواريخ. وإنما سمي رضي الله تعالى عنه عتيقاً لجماله وكماله. والعتيق الكريم من كل شيء والخيار منه. ويقال إن النبيﷺ قال له أنت عتيق الرحمن من النار. وقيل لأن أمه كان لا يعيش لها ولد فلما عاش سمته عتيقاً لأنه عتق من الموت.

أبجد: نعم الناظم:

الآحاد عدها من ابجد حتى حرف حطي وكذلك من كلمن حتى سعفص بالعشرات

ولكن من قرشت إلى ضنطغ بالمئات وهكذا يمكن استخلاص حساب الجمل

أبو منصور الماتريدي: هو تلميذ أبي نصر العياض أبي بكر الجرجاني. تلميذ محمد بن الحسن الشيباني من أصحاب الإمام الأعظم أبي حنيفة رحمهم الله تعالى كذا في شرح المقاصد وماتريد قرية من قرى سمرقند.

أبو حنيفة: كنية الإمام الهمام الأعظم نعمان بن ثابت رضي الله تعالى عنه. ولادته في سنة ثمانين وتوفي في شهر رجب أو شعبان في سنة مائة وخمسين من الهجرة. والمنصور الخليفة جعله مسجوناً فمات في السجن ساجداً ودفن في بغداد في مقبرة خيزران رضي الله تعالى عنه. وروي عن الإمام الشافعي رضي الله عنه:

بان الناس في فقه عيال على فقه الإمام أبي حنيفه

وفي المضمرات روي عن كعب الأحبار رضي الله تعالى عنه قال إنا نجد في التوراة التي أنزلها الله تعالى على موسى عليه السلام أن الله تعالى سيكون في أمة محمد ﷺ نوراً يكنى بأبي حنيفة رضي الله تعالى عنه. وهو رضي الله تعالى عنه على طريقة أبي المنصور الماتريدي[١] والشافعي رحمة الله تعالى على طريقة أبي الحسن الأشعري وفي البحر الرائق شرح كنز الدقائق قد حكي في المناقب أن أبا حنيفة رأى النبي عليه الصلاة والسلام في المنام فقال له أوجبت على من صلى علي سجود السهو فأجاب لكونه صلى عليك ساهياً فاستحسنه.

ابن الحاجب رحمه الله تعالى: هو أبو عمر عثمان بن عمر بن أبي بكر المشهور بابن الحاجب. ومن مصنفاته (الشافية) و(الكافية) و(مختصر الأصول الحاجبي) وكان مالكياً ولد في سنة سبعين وخمس مائة في اسنا من مضافات مصر وتوفي يوم الأربعاء في ستة وعشرين من شوال سنة ست وأربعين وست مائة في الاسكندرية وصار مدفوناً خارج باب البحر.

أبو مضر: بفتح الميم وفتح الضاد المعجمة أستاذ جار الله الزمخشري كان عالماً وحدانياً في عصره وقال الزمخشري في مرثيته:

وقائلة ما هذه الدرر التي تساقطها عيناك سمطين سمطين
فقلت هي الدر اللواتي حشا بها أبو مضر اذني تناثر من عيني

قوله وقائلة أي رب طائفة أو جماعة تقول لي مثل هذا وتناثر في الأصل تتناثر

(١) وفي هذا البيان تسامح ظاهر فإن أبا المنصور متأخر عن الإمام الأعظم وكذا الأشعري عن الإمام الشافعي فكيف يتصور كون الإمامين على طريقتهما وإنما المراد أن طريقة الماتريدي هي طريقة الإمام الأعظم وطريقة الأشعري هي طريقة الإمام الشافعي ١٢ المصحح.

بحذف إحدى التائين للتخفيف وروي تساقط مكان تناثر.

أبو علي: حسين بن عبد الله بن سينا ولد في ولاية بخارى في سنة سبعين وثلاث مائة وكان تابعاً للنفس الإمارة في الشهوات واللذات وصاحب نوح بن منصور الساماني واستفاد من كتبه ولما احترقت صار متهماً بالاحراق ولما أراد السلطان محمود قتله فر إلى همدان ثم صار وزير شمس الدولة ثم بعد وفاته صاحب علاء الدولة والي أصفهان وقال الإمام اليافعي أنه حفظ القرآن المجيد وتوفي في رمضان سنة ثمان وعشرين وأربع مائة. واعلم أن الإمام محمد الغزالي رحمة الله عليه كفر رجلين وهما (أبو نصر الفارابي) و(أبو علي) في رسالته المنقذ من الضلال وهما كانا من أكابر الحكماء المشائين وإنما كفرهما بسبب نفيهما علم الله تعالى بالجزئيات ونفي حشر الأجساد وإيجاب قدم العالم وكان تكفير أبي علي في حياته كما حكي أنه لما سمع تكفيره قال:

ان اتهم بالكفر أحداً ليس سهلاً فليس اثبت من إيماني إيمان
وإذا كنت في الدهر واحداً وهم كافرون إذاً ليس في الدهر أي مسلماً واحدا

ومصنفات أبي نصر في الحكمة كثيرة وكان تاركاً للدنيا وتوفي في سنة أربعين وثلاث مائة. قال العارف النامي مولانا الشيخ عبد الرحمن الجامي قدس سره السامي في «نفحات الطيب من حضرات القدس» في كلامه عن أحوال الشيخ مجد الدين البغدادي قدس سره أن الشيخ مجد الدين البغدادي قال إنه في الحادثة سأل حضرة صاحب الرسالة السماويةﷺ ما تقول في حق ابن اسينا، قالﷺ، هو رجل أراد أن يصل إلى الله بلا واسطتي فحجبته بيدي هكذا فسقط في النار. وهذه الحكاية قصصتها على أستاذنا ومولانا جمال الدين الچلبي فتعجب منها. وقال بعدها كنت مسافراً من بغداد إلى الشام لأذهب من بعدها إلى بلاد الروم، وعندما وصلت إلى الموصل قصدت المسجد الجامع ورأيت فيما يراه النائم أن واحداً يقول لي أنك لن تذهب إلى المكان الذي تقصده ولا فائدة في ذلك، ونظرت حولي فرأيت جماعة يعقدون حلقة وفي وسطهم شخص جالس يشع منه نور متصل بالسماء يخطب فيهم وهم سامعون، فقلت من هذا، قالوا إنه المصطفىﷺ، فذهبت إليه وسلمت عليه فرد علي السلام وافسحوا لي في حلقتهم وبعد أن جلست سألت الرسول فقلت: يا رسول الله ما تقول في حق ابن سينا، فقال: اضله الله على علم، فقلت: ما تقول في حق شيخ شهاب الدين المقتول، قال: هو من متبعيه، بعدها سألت عن علماء الإسلام. سألته: ما تقول في حق فخر الدين الرازي، فقال: هو رجل معاتب، قلت: ما تقول في حق إمام الحرمين عبد الملك ضياء الدين أبي المعالي رحمه الله تعالى، قال: هو ممن نصر ديني. قلت: ما تقول في حق أبي الحسن الأشعري، قال: أنا قلت وقولي صدق الإيمان والحكمة

يمانية. بعدها همزني شخص كان جالساً بقربي قائلاً ما الفائدة التي تجنيها من وراء هذه الأسئلة، لماذا لا تسأله أن يعلمك دعاءً يفيدك فيما بعد، فقلت: يا رسول الله ﷺ علمني دعاءً. فقال: قل: «اللهم تب علي حتى أتوب، واعصمني حتى أعود، وحبب إلي الطاعات وكره إلي الطيبات). انتهى.

أبو حامد الغزالي: كنية حجة الإسلام زين الدين محمد الطوسي الغزالي قدس سره صاحب إحياء العلوم وكيمياء السعادة وله قدس سره مصنفات كثيرة قالوا من أراد أن يضع القدم في سلوك مسلك الدقائق والحقائق ولطائف المعارف فلا بد له من مناسبة بها ألا ترى أن من الاستفادة من مجلس الشعراء فإن كان له طبع موزون يمكن له الاستفادة منهم ومن كتبهم وإلا فلا فمن كان حريصاً على مطالعة كلام العرفاء ويريد الكمال مثلهم فإن كان له مناسبة بهم وبمذاقهم واستعداد لأنوارهم يرجو أن تشرق عليه شمس المعرفة وإلا فحاله مثل من ليس له طبع موزون ويريد أن يكون شاعراً بمطالعة كتب العروض وعلامة المناسبة أن يطالع أولاً من كتب حجة الإسلام قدس سره سيما احياء العلوم وكيمياء السعادة فإن وجد في نفسه سروراً وشوقاً وتنفراً من الدنيا وميلاً إلى ملازمة أرباب الكمال وأصحاب الحال فإنه علامة تلك المناسبة الشريفة وله قدس سره كمالات وخوارق في كتب السير وقال الإمام عبد الله بن أسعد اليافعي رحمه الله في الإرشاد أنه قال الشيخ ابن عساكر في حديث رسول الله ﷺ إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لهاديتها أنه بعث على رأس المائة الأولى عمر بن عبد العزيز وعلى رأس المائة الثانية الإمام الشافعي رضي الله تعالى عنه وعلى رأس المائة الثالثة أبو الحسن الأشعري وعلى رأس المائة الرابعة أبو بكر الباقلاني رحمه الله وعلى رأس المائة الخامسة أبو حامد الغزالي رحمه الله وولادته في سنة خمسين وأربع مائة في طوس وتلمذ في نيسابور من الإمام الحرمين عبد الملك ضياء الدين أبي المعالي رحمه الله وخرج منها بعد موته وورد ببغداد وفوض إليه تدريس النظامية وكان يحضر مجلس درسه ثلاث مائة من الأعيان المدرسين في بغداد ومن أبناء الأمراء أكثر من مائة ثم ترك جميع ذلك وتزهد وآثر العزلة واشتغل بالعبادة وأقام بدمشق مدة وفيها صنف الأحياء ثم انتقل إلى القدس ثم إلى مصر وأقام بالاسكندرية ثم ألقى عصاه بوطنه الأصلي طوس وآثر الخلوة وصنف الكتب المفيدة وتوفي صبح يوم الاثنين رابع عشرين من جمادى الآخرة سنة خمس وخمس مائة. وقال السمعاني في كتاب الأنساب أن الغزالي بتخفيف الزاي المعجمة والغزالة قرية من قريات طوس وقال ابن خلكان أن الغزالي بتشديد الزاي المعجمة على عادة أهل خوارزم وجرجان فإنهم يقولون للعصار عصارى والله أعلم بالصواب.

ابن جني: هو أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، كان نحوياً مجتهداً في

النحو، توفي في بغداد في صفر سنة اثنتين وتسعين وثلاث مائة وله مصنفات كثيرة في النحو.

أبو الفضل: كنيته أحمد بن حسين بن يحيى بن سعيد الهمداني المشهور ببديع الزمان مصنف (المقامات البديعية) كتب صاحب «منتخب التاريخ» يقول إنه في سنة ثمان وتسعين وثلاث مائة توفي أبو الفضل في مدينة هرات على أثر سكتة قلبية على ما قيل، وعجلوا بدفنه، وأثناء الليل سمع صوت من ناحية قبره، فنبشوا القبر فوجدوه قابضاً على لحيته وهو ميت من هول القبر. وكذلك الشيخ أبو الفضل والفضول ولد الملا المبارك وأخوه الأكبر أبو الفيض الفيضي كان من أصحاب الملك الحاكم على (دلهي) جلال الدين محمد أكبر. وفي تاريخ يوم الجمعة الرابع من شهر ربيع الأول سنة ١٠١١ هجرية توجه أبو الفضل الذي كان في (الدكن) إلى (اكرا) بناء على أوامر وصلته، وعلى بعد نصف ميل من سراي (سنير) والسراي تبعد عن (اكرا) نحو ٦ أميال انقض عليه عبد مجنون وقتله بناء على أوامر الأمير سليم:

إن شفرة اعجاز الرسول الله قطعت رأس الباغي ... فالتاريخ الكاذب هو منتحب التاريخ

باب الألف مع الحاء

الأحمد: قد ذكر في أول الكتاب تيمناً وتبركاً، قيل إن علاء الدين سلطان دلهي كتب إلى السلطان أحمد سلطان الكجرات يقول:

أنا العلاء وعلى حرف جر ... فهل يمكن أن يجر علي

لما وصل المكتوب إلى السلطان أحمد كتب في الجواب:

اسم أحمد ممنوع من الصرف ... وليس ممكناً أن يجر علي

أحمد نگر بلدة طيبة في (الدكن) من مضافات (اورنگ) عامرة البنيان حفظهما الله تعالى عن الآفات والشر وعمرهما مدى الأيام والشهور، وبما أن البلدة المذكورة هي موضع ولادة العبد الفقير، وبما أنني في قضائها وعشت فيها مدة العمر في رخاء ويسر ونشأة وترعرعت فيها فكان من حقها علي أن أسرد بعضاً أو نفحات من تاريخها الذي استنبطه أو وصل لي من خلال الروايات المتواترة المحققة.

هذه البلدة بناها أحمد نظام شاه البحري عليه شآبيب سحاب الرحمة والغفران وأحمد نظام شاه البحري هو ابن ملك نائب بحري، وهو من أولاد برهمنان بيجانگر واسمه الأصلي تيمابهت[1] واسم والده بهريون، زمن سلطان أحمد شاه بهمني من أولاد

---

(١) في تاريخ (فرشتة) تيمابهت وبهريون ـ ١٢ ـ المرحوم قطب الدين محمود علي.

بهمن بن اسفنديار الذي كان يحكم منطقة (محمد آباد بيدر)[١] وقع أسيراً أيام ملك بيجانگر وعرف بملك حسن ودخل في سلك غلمان المملكة، وعندما رأى السلطان أحمد ما لدى ملك حسن من علم ومعرفة واطلاع وعقل ورأي أهداه إلى ولده الأكبر محمد شاه بهمني وأرسله إلى الكتاب لتعلم الخط والعلوم الفارسية التي برع فيها ملك حسن بسرعة وفي مدة قصيرة واشتهر بعدها بـ (ملك حسن بهريور) فأغدق عليه العطايا والمراكز العالية والممتازة وتولى قيادة الحرس الخاص للقصر واصطفاه وقربه منه واستبدل كلمة (بهريور) بكلمة (بحري) وخلع عليه لقب (نظام أشرف هايون الملك بحري) بموجب فرمان همايوني شريف مما عاد على أولاده بالشرف الرفيع وعلو القيمة والقدر، وبعد وفاة أحمد شاه بهمني، تحول الملك إلى أكبر أولاده محمد شاه بهمني، فأصبح (أشرف همايون نظام الملك بحري) وكيلاً للسلطنة بناء لوصية أحمد شاه بهمني، فعين ولده (ملك أحمد) قائداً للجيش وأقطعه (ويرگنات) مما يلي قلعة (دولت آباد) وفوضه أمرها.

ووصلت سلطة ملك أحمد إلى حدود (جنير) واهتم بإدارتها وضبطها غير أن قلعة (سنير) الواقعة على بعد ميل من (جنير) لجهة الغرب وقلعة (چوند) و(هرسل) وغيرها من القلاع والتي كانت أيام سلطان أحمد شاه بهمني تحت سيطرة (مرهته هاي)، لم تدخل تحت نفوذه على الرغم من الفرمانات والقرارات التي اصدرها وكيل السلطنة والتي تقضي بوجوب تسليم القلاع إلى ملك أحمد، لكن (مرهته هاي) اعتذر عن ذلك ما دام محمد شاه بهمني لم يبلغ سن الرشد والتمييز ويصبح صاحباً لملكه وقادراً على ادارته، عند ذلك يطيع الأوامر ويسلم القلاع. غير أن ملك أحمد كان صاحب قرار وعزم فقرر الاستيلاء على قلعة (سنير) فعمد إلى محاصرتها لمدة ستة أشهر بعدها خرج آمر القلعة وسلم مفاتيح القلعة إلى ملك أحمد، فاستولى على جميع الأموال والأشياء التي كانت تحويها القلعة والتي كانت كثيرة ولا تحصى وافتخر بذلك أيما افتخار وطارت أخباره بذلك، مما دفع القلاع الأخرى (چوند) و(هرسل) و(جيودهن) وغيرها إلى التسليم له قهراً فسيطر بذلك على ملك (كوكن) وعن قلعة (سنير) يقول محمد قاسم فرشته واصفاً، أنها تقع على رأس قمة جبل شاهق تعانق السحاب ولا يصلها النسر في تحليقه.

وقد زار الكاتب قلعة «سنير» في الفترة التي كان حاكماً عليها ابن عبد العزيز الذي كان يتحلى بصفات الشجاعة والكرم والوفاء. والذي أصبح قائداً لقلعة «سنير» بعد وفاة محمود عالم خان، وفي عهد محمد فرخ سير قائد دلهي عقد اتفاق بينه وبين أمير

---

(١) وهي في ذلك الوقت من مضافات حيدرآباد الدكن. ١٢ المصحح.

الأمراء سيد حسين علي خان المشرف على «دكن» بعد تدخل من سنكراجي ملها رزناردار سنة ١١٢٩ وكان من شروطه عدم الانقلاب والثورة على الملك وعدم التعرض إلى سبل النقل (الطرق) والاحتفاظ بخمسة عشر ألف راكب تحت إمرة المسؤول عن (الدكن) وأسند إليه أو جوتهه وسرد بسمكى النواحي الستة من (الدكن) وتفرد غنيم بملك (كوكن) وما حولها من المواشي والأبقار وقصبات وأمصار وبلاد وبقاع. وأصبح كذلك مسيطراً على ملك كجرات ومالوة وفنديس وما وراء الدكن وأغلب أراضي الهند والبنغال. وبسبب ضعف جيوش الإسلام بلغ الأمر إزالة الشعارات والعلامات الإسلامية من القرى والامصار التي سيطر عليها وهدمت المساجد ومنع ذبح الأبقار. وبلغ الأمر أنهم قطعوا أيدي القصابين في بلدة برهان پورگو وأخرجوهم منها... وبعد انتصار غنيم حاصر قلعة «سنير» التي كانت لمحمود عالم خان الذي رأى أن الأصحاب والأتباع ومن يؤيد محمد حسين نويته الذي كان صاحب الرأي لدى محمود عالم خان قد تفرقوا بعد أن وصلوا إلى الهلاك ولم تصلهم امدادات جيوش الإسلام قرر وبشكل مزاجي أن يفضل الحياة الدنيوية على الشهادة والحياة الأبدية فاختار ما يلطخ الجبين إلى الأبد فقرر في السادس عشر من شهر جمادى الأولى سنة ١١٧٠ تسليم القلعة إلى غنيم فخرجت السيطرة عن القلعة بذلك من يد المسلمين ومات بعدها إنا لله وإنا إليه راجعون.

وصلنا إلى أصل الموضوع ذلك أن أشرف همايون نظام الملك بحري قد توفي فتسمى ابنه الملك أحمد بأحمد نظام الملك شاه بحري وبسط لواء سلطته، وعندما وصل هذا الخبر إلى مسامع السلطان محمد شاه بهمني وجه إليه جيشاً جراراً بقيادة جهانكير خان، الذي وصل إلى قصبة (بهنكار) عابراً من «تلي كانون» فتوجه أحمد نظام الملك شاه بحري من قصبة (جيور) إلى ملاقاته، فنزل الجيشان تفصل بينهما مسافة ستة فراسخ لمدة شهر تقريباً، وفي هذه الأثناء علم جهانكير خان أن جيش أحمد نظام شاه بحري لا يملك التنظيم وليس له قدرة على المواجهة، وكانت الأيام تلك مناسبة لإقامة الملذات ومجالس الطرب والشراب فعمد إلى إقامتها. وصلت أخبار هذه المجالس التي يقيمها جهانكير خان إلى مسامع أحمد نظام شاه بحري الذي اغتنم الفرصة وتحرك بجيشه الذي يقوده أعظم خان ليلة الثالث من رجب المرجب سنة ٨٩٥ عبر جبال قصبة (جيور) فوصل مع الصبح إلى قصبة (بهنكار) ونزل كالصواعق على جيش جهانكير خان فقتلهم وأسر من بقي منهم فأركبهم أحمد نظام شاه بحري على ظهور الأبقار وأطلقهم وسط عسكره مشهراً بهم، وأعطى الأمان لمن بقي بالقرب من (محمدآباد بيدر)، وأما المكان الذي جرت فيه المعركة وفتح الله له فيها فقد أقام حديقة وسماها حديقة نظام ولذلك فإن هذه المعركة عرفت بمعركة (الحديقه). وحول هذه الحديقة زرعت الغابات والأزهار وبنيت العمارات الشاهقة وسميت «نكينه محل» و«سون محل» وجر إليها نهراً

من السواد في محلة (كافور باري) تنبع من بئر مشهور باسم (ناكابائين) ومع الوقت أصبحت هذه الحديقة تعرف «بروضة الرضوان».

بعد ذلك ومن باب الشكر لله على فتح قصبة (جيور) ومعها قرية (إمام بور) عمد أحمد نظام الشاه بحري إلى جعل هذه الناحية وقفاً على المشايخ والعلماء، وغادر بعدها منصوراً مظفراً إلى (بجنير). ثم أزال اسم السلطان محمود شاه بهمن من الخطبة بعد أن أشار عليه بذلك يوسف عادل خان واستبدله باسمه وركب جملاً أبيض وهذا الرسم كان من خصوصيات سلطان دلهي وكجرات، بعد ذلك راوده حلم السيطرة على قلعة (دولت آباد)، وأرقه وجود أفواج السلاطين في (بيجابور) و(حيدرآباد) و(بيدر) فخرج من (جنير) لمواجهتهم ولصعوبة هذه المهمة ومقتضيات الأمور عمد إلى بناء مدينة في الوسط ما بين (دولت آباد) و(جنير) وسماها (دار السلطنة) والعاصمة وذلك في شهور سنة (٩٠٠) في المقابل من (حديقة نظام) إلى الجانب الغربي على نهر (السين). وكان يريد أن يطلق عليها اسم (أحمد آباد) ولكنه بعد أن علم أن عاصمة ملك كجرات سلطان أحمد شاه كجرات كائن على هذا الاسم نفسه، وهي مستمدة من اسمه وهو اسم يوافق اسم وزيره القدير وقاضيه العادل، فعدل عن ذلك، إلى اسم (أحمد نگر) الذي يتوافق مع اسمه والاسم الأصلي لنصير الملك ووزير الممالك وقاضي العسكر ظفر بيكر، وأصدر أوامره إلى جميع الأمراء والأصحاب والقادة الكبار وأصحاب الخدمات ببناء العمائر الكبيرة والضخمة، فبنوها على النمط المصري والبغدادي وارفقوها بالعديد من المساجد والحمامات وجروا إليها عدة أنهر وزرعوا عدة حدائق جميلة ورائعة تخلب الأنظار والقلوب معاً فأصبحت (أحمد نكر) خضراء أكثر وأفضل من (كشمير) وهواها ألطف وأرق من سائر البلاد.

وبعد وفاة ملك أشرف صاحب قلعة (دولت آباد) ضم أحمد نظام شاه بحري هذه القلعة إلى سلطته فبنى ما تهدم منها وترفق بالناس ثم قفل إلى مدينة (أحمد نگر) منصوراً مظفراً. في هذه الفترة مات وزيره نصير الملك كجراتي فعين مكانه كمال خان دكهني، بعدها مرض أحمد نظام شاه بحري واستمر مرضه مدة ثلاثة أشهر، فجمع أركان دولته إليه وأعلن ابنه الأمير ولياً لعهده البالغ من العمر سبع سنوات. حكم أحمد نظام شاه مدة أربعين سنة وتوفي سنة (٩٠٤). فارتعدت السماء والأرض عند موته وحمل نعشه الطاهر السادة والفضلاء والأمراء بجلال ووقار السلطنة إلى القرب من نهر (السين) حيث دفن هناك:

أيها الموت لقد دمرت آلاف البيوت وخطفت الأرواح من عالم الوجود
وكل درة نفيسة أتت إلى هذه الدنيا أخذتها ووضعتها تحت التراب

بني على قبر أحمد نظام شاه بحري قبة عالية وأحيط بسور كبير ووسيع أطلق عليه

اسم (حديقة الروضة) وفي داخل هذا السور هناك قبور عديدة وعدة قبب صغيرة، أما الأرض خارج السور فهي مليئة بالقبور لمساحة رمية سهمين أو أكثر لجهة الجنوب حتى يمكن القول أن ليس فيها وجباً واحداً خالياً من قبر.

لقد تحولت هذه المقبرة إلى مقصد للعلماء لطلاب العلم الذين يجلسون تحت قبة قبر أحمد نظام شاه بحري إلى المحراب الواقع لجهة الشمال حيث يعقدون الحلقات، وأبرز هؤلاء العلماء المرحوم مير عنايت الله ولد مير طاهر جنيري الذي قبل الانتساب إلى بيوت الفقر من أجل تحصيل العلم فقضى معظم أوقاته في تلك المقبرة.

ولقد اسميت هذا المحب السعيد بالشهيد لأنه في شهر رمضان المبارك من هذه السنة جاء إلى منزلي وقال إنه إذا ربح بطيخة فأولى له أن يربح أو يكسب المسائل الفقهية فقبلت معه فقضيت معه شهر رمضان في تكرار درس «شرح الوقاية» بحاشية «الجبلي» في ذلك المحراب.

وكنت في بعض الأحيان اذهب إلى «حديقة الروضة» لزيارة القبور وقراءة الفاتحة على العظماء المدفونين فيها وأجلس إلى قبر حافظ محمد عبد الله التلميذ النجيب لوالد المرحوم المدفونين داخل سور الحديقة. الذي كان له الاطلاع الواسع والمعرفة الحجة والبصيرة الواسعة والفكر الصائب، وقال كلاماً مجيداً ووجهه إلى الملوك المختلفين وكان له اطلاع واسع على علم القراءة وصنف رسالة في التجويد شعراً ونثراً. وقد استفدت منه في دراسة «شرح الملا» وبعض أبواب «كنز الفوائد» اللهم اغفر له وارحمه وأنت الغفار الرحيم.

وظهر يوم الأحد من سنة ١١٦٤ استشهد محبي لله مير عنايت الله في المعركة التي نشبت بين هدايت محيي الدين خان «وفاغنه» والقصة أن مكمل خان انفق جهداً كبيراً في تربية وتعليم وتأديب برهان نظام شاه ولمدة عشرة سنوات التي كانت كافية وجيدة لاتقان القراءة والكتابة بخط جميل بشكل جيد.

وكتب «محمد قاسم» يقول إن برهان نظام شاه كتب رسالة فى علم الأخلاق وسلوك الملوك ووصلت إليه وقد كتب في آخرها هذه الجملة «كاتبه الشيخ برهان بن أحمد الملقب بنظام الملك بحري». وقد كان برهان نظام شاه معروفاً بالشجاعة والتقوى والصلاح والكرم وفريداً في عصره. ويقال إنه كان عندما يركب فرسه ويخرج إلى السوق في مدينة (أحمد نگر) مع أصحابه، فإنه لا يلتفت يميناً ولا يساراً، وعندما سأله أحد المقربين عن عدم التفاتة إلى الأطراف والجوانب قال له: عندما أعبر فإن كثيراً من الرجال والنساء يقفون لمشاهدة هذا الفاني، وأنا أخاف. أن تلفت أن تقع عيني على شيء حرام فينزل علي وبال ذلك.

ولما كان هذا الملك العظيم شاباً ومغامراً في أوائل سلطنته أراد أن يسيطر على قلعة (كاويل)، فخرج من أجل ذلك من دار السلطنة في (أحمد نگر) باتجاه تلك القلعة وسيطر عليها، وكان من جملة الأسرى الذين وقعوا في يد قائد جيشه جارية بالغة الحسن والجمال تشابه القمر أو المشتري، فلما وقع نظره على وجه الملاك هذا فشاهد المستقبل في مرآة وجهها تملكه الوله والحيرة ولم يملك سبيلاً إلا أن يحملها إلى السلطان ويرى أثرها عليه، وفي خلوة بينهما قال نصير الملك للسلطان دام ظله أنه قد حجب عن باقي العسكر والناس فاتنه من بين الأسرى لا مثيل لها ولا تليق إلا بالسلطان فإذا أمر السلطان فإنه يبعث بها إلى الجناح الليلي، فتملك شهريار حالة من الانشراح والفرح فاستحسن نصير الملك ذلك ولما ذهبت هذه الجارية إلى الجناح الليلي كانت تضع على رأسها شادوراً كحلياً مقصباً بالذهب وكأنها ملاك يسير باتجاه برهان نظام شاه، ولما تم اللقاء بينهما، شرفها الشاه بالحديث معها فسألها من أي قوم هي وإلى من تنسب ومن يتصل بها بالقرابة أيتها الوردة الجميلة الخالية من الشوك. فأجابت، روحي فداء للعلي القدير أنا من قبيلة (فلان) وأبي وأمي وزوجي هم فعلاً في قبضة السلطان. فلما سمع الملك اسم زوجها سيطرت عليه الحمية واجتناب المعاصي فذوت شهوته وقال لها مطيباً خاطرها سوف أطلق سراح والدك ووالدتك وزوجك وأهبك إياهم. عندها ركعت الجارية وقبلت الأرض بين يديه وشرعت بالدعاء له والثناء عليه. وفي الصباح عندما دخل عليه نصير الملك يريد تهنئته بهذه الليلة الجميلة، فضحك «يوسف زمانه» وقال: لقد سترنا عورة هذا الشرف الكريم وأعطيتها وعداً أن أعيدها إلى زوجها فلذلك أحضر لي والدها ووالدتها وزوجها إلى هذا المجلس فأنعم عليهم وأغدق ووهبهم لها.

وفي عهد برهان نظام شاه ازدهرت مدينة (أحمد نگر) وأخذت رونقاً جديداً فاجتمع فيها العلماء والسادات والأكابر والشعراء أصحاب الفنون والحرف والفقراء.

التقى الملا بير محمد الشيرواني من كبار علماء المذهب السني وأستاذ الملك المعظم عن طريق الاتفاق بالشاه طاهر دكنهي عند جهان كاوان الذي كان ركن السلطنة لدى محمد شاه بهمني في قلعة (بريندا)، ودرس عليه كتاب (المجسطي) في علم الهيئة لمدة سنة وعندما عاد إلى (أحمد نگر) سأله برهان نظام شاه عن سبب توقفه هناك. فقال له الملا بير محمد ظاهر أنه كان طوال هذه المدة برفقة عالم محلق في الفهم الإنساني، وليس من طريق إلى إدراك سر كماله وعقله يزن عقول أهل زمانه ولا أحد يبلغ شرف مرتبة علمه، فاعتبرت ذلك فوزاً عظيماً أن أقرأ عليه كتاب (المجسطي) الذي يعتبر محك امتحان الفضلاء لا بل ميزان معركة حكماء اليونان والعراق وأنشد في وصف شاه طاهر هذين البيتين:

لقد حار العقلاء في وصف كماله فلا يدركه لا بقراط الحكيم ولا أبو علي
مع علمهم وحكمتهم وفضلهم وكمالهم فإنهم جميعاً يدرسون علم الألف في صفه

لقد رغب برهان نظام شاه بمصاحبة العلماء والفضلاء، وخصوصاً صحبة شاه طاهر فأرسل له رسالة حملها شوقه وحبه واحترام مع الملا بير محمد، وعندما وصلت الرسالة إلى شاه طاهر في (بريندا) فما كان منه إلا أن اطلع (خواجه جهان) على الرسالة الذي لم ير بدأ من مركب السفر لشاه طاهر ويبعث به إلى مدينة (أحمد نگر)، فخرج أعيان وأمراء وأقرباء الملك من المدينة لمسافة أربعة فراسخ لاستقباله بكل اعزاز وإكرام وأدخلوه المدينة. وبعد أن التقاه برهان نظام شاه وكرمه وعظمه اعترافاً بقدره ومنزلته، التي ادركها شاه طاهر من بين جميع المقربين، وبعد أن فرغ من مراسم الاستقبال والمهمات مع السلطان (بهادر الكجراتي)، اتخذ له مكاناً في أسفل قلعة (أحمد نگر) للدرس الذي تحول فيما بعد إلى مسجد جامع فجلس للدرس يومين في الأسبوع يدرس العلماء الكبار ويطلعهم على الكتب الدراسية. وقد حضر دروسه كل من السيد جعفر أخ الشاه طاهر، وشاه حسن الجواد، والملا محمد النيشابوري، والملا حيدر الاسترآبادي، والسيد حسن المشهدي، والملا علي كلمش الاسترآبادي، والملا ولي محمد، والملا رستم الجرجاني، والملا علي المازندراني، وأبو البركة والملا عزيز الله الكيلاني، والملا محمد الأسترآبادي، والقاضي زين العابدين وقاضي العسكر ظفر بيكر والسيد عبد الحق (كاتب بركنه «انبر») والشيخ جعفر، ومولانا عبد الأول والقاضي محمد نور المخاطب بأفضل خان والشيخ عبد الله القاضي، وآخرين من الفضلاء وطلاب العلم وقد جلس إليه في درسه كذلك كل من برهان نظام شاه واستاذه الملا بير محمد الشرواني فكان يجلس من أول الدرس إلى آخره ويسأل ويجيب ويناقش ويعارض.

ولما كان شاه طاهر على مذهب الإمامية، فإن برهان نظام شاه قد اختار مذهب الإمامية هو وجميع أهله وعياله والمقربين له، وبعد النقاش الذي دار بين شاه طاهر وجمع من الفضلاء حول هذا المذهب عمد برهان نظام شاه إلى قتل قاضي (انبر)، وليس هنا مقام الكلام على هذا الموضوع.

لقد توفي الشاه طاهر في زمن سلطنة برهان نظام شاه سنة ٩٥٦ ودفن داخل سور حديقة الروضة خارج قبة نظام شاه بحري إلى الجانب الشمالي. وقد عمد هاني نظام شاه بعد مدة إلى نقل رفاة شاه طاهر إلى كربلاء المعظمة. وخلف شاه طاهر وراءه أربعة أبناء هم: شاه حيدر وشاه رفيع الدين حسين وشاه أبو الحسن وشاه أبو طالب وثلاثة بنات بقيت اسماميهن مستورة كما كن هن مستورات. وبقي أولاد شاه طاهر حتى زمن كتابة هذه الكلمات يسكنون في عمارات عامرة في مكان اقامة شاه طاهر في مدينة (أحمد نگر) ويتولون تصريفها وادارتها، والحال أن الكاتب قد اشترى منزلاً من ورثة

شاه طاهر في منطقته، وقد عمد برهان نظام شاه بعد جلوسه على عرش السلطة سنة (٩٠٨) إلى بناء قلعة من الحجر المطبوخ في أراضي (حديقة نظام) وبنى فيها أربعة أبراج وأعطى كل برج وتوابعه إلى أحد الأمراء المرموقين، ومع مرور وقت قصير أصبحت قلعة (أحمد نگر) من القلاع النادرة وبلا نظير وشيرازة (نسبة إلى شيراز) ملك الدكن، فكانت في بنائها وصقل أحجارها وتدويرها وأسلوب أحكامها فريدة بين قلاع الأرض وأصبحت مدينة (أحمد نگر) مدينة مشهورة بطيب هوائها ومائها ومناخها بين جميع الخلق من الخاصة والعامة في جميع البلاد والأمصار.

وقد بنى أحمد نظام شاه بحري إلى جانب الشمالي من مدينة (أحمد نگر) حديقة سميت بحديقة (فيض نجش) والمشهورة بحديقة (الجنة) وبنى داخل الحديقة حوضاً ضخماً مثمن الاضلاع، وفي داخل الحوض بنى عمارة كمنزل له مثمن الاضلاع، وإلى جانب الحوض بنى إيوانه وحماماً جميلاً ومترفاً. وفي أيام التعطيل نذهب مع الطلبة الرفقاء إلى تلك الحديقة لصيد السمك والتفرج والنزهة، لكن النهر خرب هذا الحوض وأصبحت الحديقة تعاني من قلة الماء فآلت إلى الخراب، فأصبحنا عندما نعبر هذه الحديقة تتملكنا الحسرة والندم عليها.

أما برهان نظام شاه فقد بنى حديقة إلى الجانب الجنوبي من (أحمد نگر) وأسماها حديقة (فرح نجش) وبنى داخل الحديقة (حوضاً) مربع وبنى وسط هذا الحوض (جبوتره) مثمنة وواسعة، وبنى فوق (جبوترة) بناءً عالياً ومثمن من طبقتين بطراز غريب وعجيب يعجز القلم واللسان عن وصفه ويحتار به، ولا يستطيع عقل المهندسين ادراك عظمة تصميمه، وكم حاول وسعى شاه طاهر لوصفه وتكلف المشقة غير أنه لم يصل إلى ايفائه حقه، ومما قاله قصيدة طويلة في ستة وعشرين بيتاً يصف فيها عظمة البناء وعظمة الباني والقدرة على تصميمه وأن لا أحد من الملوك العظماء من سبق يستطيع انجاز ما أنجز في هذا البناء حتى أن ديوان كسرى وگلستان خسرو لا يمكن لهما أن يصلا إلى مستوى هذا البناء.

وفي حديقة (فرح نجش) نهر عظيم يصل إليها من السواد من موضع يقال له (كافور باري) ويدخلها من تحت السور ويصل إلى خزان للمياه عظيم، وقد خط تأريخ لهذه الحديقة على لوح رخام قرب خزان الماء كتب عليه ما معناه. اسمها (فرح نجش) اشتق من طيب هوائها ومائها فاشتهرت بذلك:

لتكن النعمة مرافقة للساعي ببنائها	فجميع سعيه مشكور
أردت أن أأرخ لهذا الكبير والحكيم	فقلت يا رب لتكن عامرة إلى الأبد

وبما أن شاه طاهر كان مع نعمت خان كدورتي فقد أنشد حول الحديقة بيتين من الشعر قال فيما معناه:

مر على حديقة فرح نجش أيها الشاه وانظر إلى أصل النشاط

فقد بنى نعمت خان ومن فضل التاريخ فخرجوا أقماراً من حديقة فرح نجش أيها الشاه

وبعدها أنشد شاه نور[١] المتخلص بنزهت من قصبة (جمار كونده قلندرانه) شعراً بوصف هذه الحديقة، وشاه نور كان على علاقة بشاه مسافر النقشبندي وصاحب باع في الخطابة وخطب مرة في حضرة شاه مسافر خطبة تقارب الاعجاز وشعره رفيع بمقام شعر ميرزا صائب رحمه الله صاحب الديوان والقصائد الغراء. وقد التقاه الكاتب وتباحث معه مطولاً لمرتين، ولنزهت حاجب ديوان للشعر يقلد في كثيره نسق ميرزا صائب.

ونعمت خان كان في عهد برهان نظام شاه ذا سليقة شعرية وسلوك حسن ورفيع وصاحب حسنات فريدة. ومكانة نعمت خان في مدينة (أحمد نگر) أظهر من الشمس فكان صاحب عمارات ومسجد وبركة ماء خلف المسجد ودكاكين رفيعة الشأن ووقف دكاكين السوق وخراجها وبنى خلف المسجد حماماً لا مثيل له في سائر البلاد وقد كتب شاه ظاهر في تاريخ بناء هذا الحمام (وإن كنتم جنباً فاطهروا) (سنة ٩٢٥).

وكان لـ (نعمت خان) ولد واحد كان اسمه (الملانادري) توفي في حياة والده فدفنه تحت دكان في شمال السوق، أما قبر نعمت خان وزوجه فقد دفنا في داخل سرداب إلى جانب المسجد في الجهة الشمالية، ولا ولد له. وتلك الدكاكين والعمارات التي كان يملكها وصلت إلى الخراب وقد بيع ترابها وحجارتها، فإذا كان تعاقب الأيام على هذا المنوال فلن يبقى له بعد أيام أي ذكر أو أكثر فسبحان الله. لقد كان يعرف بحاتم زمانه.

القصة من زمن برهان نظام شاه راج مذهب الإمامية وحينها أصبحت مدينة (أحمد نگر) ذات رونق جديد بفضل العمارات والدكاكين والحدائق والحمامات المتعددة والأنهر الكثيرة... ولما شرع برهان نظام شاه بترويج هذا المذهب معتمداً على شاه طاهر فقد اسند المناصب والوظائف التي قررها أحمد نظام شاه بحري لأهل السنة إلى أتباع المذهب الشيعي وبنى لهم سوراً ومسجداً[٢] عظيماً وبركة وغرفاً كثيرة في الجهة

---

(١) وكتب في الحاشية إن حقائق ومعارف شاه نور المتخلص بنزهت رحمة الله عليه في قصبة جماركونده فلندرانه معروفة ومعلومه. وسافر مرة بخدمة شاه مسافر النقشبندي وخطب خطبة بلغ فيه الحماس حينها حتى وصل إلى درجة الإعجاز. شعره يقارب شعر الميرزا صائب رحمه الله وهو صاحب ديوان فيه قصائد غراء.

(٢) كان في المحراب الذي يقرب المنبر صندوق للتبركات، كان فيه بالتفصيل، شعر من نبي آخر=

المقابلة لقلعة (أحمد نگر) وأصبحت مدرسة لهم.

وسمي هذا المكان بـ (خان الأئمة الاثنا عشر) ووقف لهم قصبات (جيور) و(سيور) و(راسياپور) وبعض القرى الأخرى لنفقات السادة والطلبة والفضلاء من الشيعة، جعل لهم طعاماً يوزع عليهم يومياً لمرتين.

أما أسماء الأمراء المعروفين في ذلك العهد فهم: مير أحمد المخاطب بمير مرتضى خان تكتي، وجنكيز خان، وشرزه خان، واعتماد خان، وفرهاد خان يوسف، وزمرد فرهاد خان، ونعمت خان، ورومي خان، وصلابت خان كرجي، وحكيم كاشي، وصدر جهان، واختيار خان، وابهنك خان، وفولاد خان حبشي، وبساط خان، وغالب خان شهيد، وآتش خان، وسيد منتجب الدين، وعالم خان ميواتي، وشمشير خان جبشي، وسيد الهداد خان، وسهيل خان، وسيد جلال الدين، وخواجه سهيل، وقاسم خان، وميرزا خان سبزواري، وجمشيد خان، وبهائي خان، وجمال خان، وبحري خان، وأسد خان الرومي، وبهادر خان الكيلاني كور، وموثي خان وغيرهم.

والدة برهان نظام شاه ابنة أحد أكابر استرآباد توفيت في (جنير) ودفنت هناك، أما

= الزمانﷺ وبضع وثلاثين قطعة من القرآن المجيد بخط حضرة أمير المؤمنين علي كرم الله وجهه. وشعرتان من غرة الإمام الحسين رضي الله تعالى عنه. وكانت من تركة المغفور له السيد حسين وكان جامعاً للكمالات وتظهر من جبينه علامات السيادة والسعادة وقد قسمت فوصلني منها ثلاثة قطع بذلك الخط الشريف، والباقي وضع في تصرف الأمراء والكبار، الوالدة الماجدة للسيد حسين كانت تحمل اسم خير النساء عفيفة الزمان ونادرة عصرها. تقضي الليل والنهار على سجادة الصلاة وبعد فراغها من عملها تتلو القرآن المجيد وتصلي ولا تطلب أو تأخذ شيئاً من ولدها وتدعو له وتعوذه من الأمراض ومصائب الجن التي كان هدفاً لها.

وقد كنت أنا كاتب هذه الحروف أذهب بين الحين والآخر إلى حضرة هذه الخاتون المريمية الناصعة والمنيرة. وأتبرك بدعائها، وقد كان السيد حسين هذا عديم المثال في سيرته وأخلاقه وبريئاً من فكر الدنيا وكان يضرب على (الستار) والربابة باستاذيه وينشد في (كبد الرومي)، وأحياناً في قبة (دزدونيم) خارج مضيف الأئمة الاثنا عشر التي تقع في الصحراء منفرداً ويأخذ به الوجد ويغيب عن الوعي ويدور كأنه سكران. ولم يكن له أي اختلاط مشبوه، وكان يأتي أكثر الأوقات إلى (غريب خانه) ويوزع الإحسان. وقد وضع والدي خمسة بوائك من الأرض لتقوم على حاجته من جملتها الأرض المشروطة. وأما أنا فقد وضعت خمسة بوائك من الأرض من بعد لتقوم على حاجة والدته. أما حالياً فإن أولاد السيد حسين يتصرفون فيها جميعها. وجد تحته عند موته صندوق متحلل وداخل الصندوق كتاب طب، جعلوه من نصيبي وقد كان قريب الخمسة والعشرين جزءاً مليء بالوصفات المجربة أردت أن أنقل بعضها ولكنني لم أفعل تجنباً لحسد بعض الخبثاء. وبعد موته حار الكتاب في تركة أولاد المغفور له ثم فقد أثره. (١٢، عنه) عفي عنه.

قبة غالب خان الشهيد تقع على مسافة رميتي سهم من مقبرة قدوة الواصلين وزبدة السالكين وجامع الكمالات الصورية والمعنوية حضرة السيد عبد الرحمن الجشتي من أتباع ومريدي حضرة شاه نظام نارنولي، التي تتصل سلسلة بيعته بالشيخ نصير الدين محمود منارة دلهي قدس الله تعالى أسرارهم.

وقد توفي برهان نظام شاه سنة ٩٦١ ودفن تحت القبة في حديقة الروضة إلى جانب أحمد نظام شاه بحري، وبعد مدة نقلت رفاتهما إلى كربلاء ودفنت على مسافة درع واحدة من القبة الخاص بآل العباس. وكان عمر برهان نظام شاه ٥٤ سنة حكم منها ٤٧ سنة. خلفه على سرير الملك ولده حسين نظام الملك وكان شجاعاً وكريماً وحاتمياً وقام بأعمال جلة وفتوحات عديدة. وكان في زمانه (رامراج) وكان لديه فرقة من الفرسان وتسع فرق من المشاة ويسيطر على (بيجانگر) ويتسلط على من فيها وتحالف مع الكفرة السامريين في قصبة (بهنگار) وفي أحد الأيام في السوق وأثناء الازدحام أخذ يتداخل بين الناس ويستعطيهم، ولما كان (راجه ساهو) في يد (عالمگير بادشاه) فقد نجاه من قيده محمد أعظم شاه ابن عالمكير بادشاه بالقرب من منطقة (فرداپور) بناء على توصية ذو الفقار خان ابن وزير الممالك اسد خان، وعندما رجع إلى القوم الكفرة اجتمعوا حوله فوصل إلى (أحمد نگر) وأغار على قصبة (بهنگار) وأحرق البيوت، وفي هذه الأثناء وقعت على رأسه صاعقة حارقة فاحترق.

أما حسين نظام الملك فقد بنى مسجداً عظيماً سماه المسجد الجامع داخل قلعة (أحمد نگر) في مكان مدرسة شاه طاهر الموقوفة لسائر العلماء وقد حكم حسين نظام الملك مدة ١٣ سنة ومات، فخلفه وبحكم الوصية ولده مرتضى نظام الملك بن حسين نظم الملك وبعد عدة أيام أصابه مس في دماغه فانزوى في (روضة الجنة ـ باغ بهشت) فعمد ميرزا خان السبزواري إلى ربطه في حمام روضة الجنة حتى مات من حرارة الحمام، استمرت حكومته مدة ستة سنوات وعدة أشهر، ويقال إن أفضل شيء فعله في حكمه هو موته. وفي عهده تولى الخطبة الملا ملك القمي وكان إلى جانب ذلك شاعراً عالي الدرجة، وفي عهده كذلك وصلت الخطابة إلى أقصى الدرجات في (أحمد نگر) وكان لنسق الملا ظهوري في النظم والنثر طرز خاص وألف (ساقي نامه) (رسالة الساقي) على اسم النامي برهان نظام شاه وكان لها صفاء وطلاوة وحلاوة خاصة بها تنم عن ذائقة رفيعة، وعندما رأى الملا ملك القمي هذا التمايز وهذه القابلية والكمال من الملا ظهوري زوجه ابنته لأنه كان في تمام مكارم الأخلاق، وبعد سنة من وفاة الملا ملك القمي، انتقل الملا ظهوري إلى رحمة الله والدار الباقية فأشعل ناراً في قلوب الخطباء. وعندما مات افلاطون قال هذه الكلمات (من الحيف أن يموت العلماء

ويعيش الجهلاء) وبعد مرتضى نظام الملك، عمد الميرزا خان المذكور سالفاً إلى تنصيب حسين نظام الملك نظام بن مرتضى نظام الملك وكان صغيراً، فكان وبحكم سنه يميل إلى اللهو واللعب، فعمد الميرزا خان إلى حبسه في المنزل فأصبح كمثل ياقوت الغلام وصياً على العرش، بعدها جاء جمال خان ومعه عسكر جرار إلى باب القلعة. فما كان من الميرزا خان إلا أن عمد إلى قطع رأس هذا الغلام البريء والصغير ورمى به من القلعة إلى الخارج قاصداً بذلك إيجاد فتنة. ونصب مكانه إسماعيل نظام الملك ابن برهان نظام الملك على العرش وفرش له مظلة الحكم وأمر المنادين بالمناداة أن حسين نظام الملك كان بلا عقب وخلف وقد قتل، وقد نصبنا مكانه إسماعيل نظام الملك. وبما أن رأس حسين نظام الملك قد رمي إلى الخارج وشاهدته الجيوش، فقد أثار ذلك نائرة القتال والجدال، فأحرقوا باب القلعة فما كان من الميرزا خان إلا أن خرج من القلعة فاراً هارباً، وقد قتل ما يقارب أربعمائة شخص في المسافة الفاصلة ما بين باب القلعة ومسجد قدوة الواصلين وزبدة العارفين العارف حضرة الغوث الهمداني مقرب بساط الرحمان واحد عصره حضرة السيد إسحاق قدس الله سره ونور مرقده الواقع في (أحمد نگر). والقبة المباركة للسيد إسحاق قدس سره تقع على أعلى جبل يبعد عن (أحمد نگر) ثلاثة فراسخ إلى الجهة الشمالية[١]. وقد قتل كل من جمشيد خان وبهائي خان وأمين الملك والسيد مرتضى وآخرين ممن كانوا على علاقة بالميرزا خان. وقد حكم حسين نظام الملك مدة شهرين، وبعد مرور الأيام، وبمساعدة من جلال الدين محمد أكبر حاكم دلهي وفي شهر رجب المرجب من سنة ٩٩٩ جلس برهان نظام الملك شقيق مرتضى نظام الملك على عرش (أحمد نگر) وعزل إسماعيل نظام الملك ولكنه توفي سنة ١٠٠٣، والبعض يقول إن أخته سقته السم فمات، بعده جلس على عرش (أحمد نگر) إبراهيم نظام شاه بن برهان نظام شاه، فنشب بينه وبين إبراهيم عادل شاه والي (بيجاپور) نزاع، فوقعت معركة عظيمة بينهما على مسافة أربعين فرسخاً من (أحمد نگر) وذلك بتاريخ السادس عشر من شهر (مرداد) سنة ٥ ألف وثلاثة (١٠٠٣)

(١) ويداوم أكثر الخاصة والعامة على زيارته كل ليلة خميس ويقضون الليل هنا، وحتى في أيام المطر الشديد والغزير، وعرسه كان في ثاني شهر شعبان في سنة (١١٧٢) هجري، ويوم العرس قرأت الفاتحة خارج القبة المباركة وصلينا المغرب، فهطل المطر المفاجىء بشدة رافقه ريح قوي وعاتٍ وأخذ يعصف وكان المسجد والخانقاه مليئين بالفقراء والزائرين، فلم يكن أمامنا إلا اللجوء إلى القبة وقضينا الليلة قرب القبر في القبة مع عدة أشخاص، وكان بيننا (مولود خاني) فأنشد لنا من الشعر والغزل وغيره بصوت جميل يأخذ الروح وبقينا حتى الصبح، ولم ينتقض وضوء أحد من الذين كانوا وهم قرابة الخمسة والعشرين. والناس الذين كانوا في الخارج أي في المسجد والخانقاه كانت الريح الباردة تدخل إلى أكبادهم وكانوا مشغولين بالدعاء والاستغفار، وقد كتبت لهم الحياة ثانية، كل ما يأتي على رأس ابن آدم ينقضي. ١٢ منه.

أصيب فيها بسهم الهلاك ومات، فأراد بعض الأمراء تنصيب (أحمد) ابن (خوابنده بكلاني) وبعضهم أراد تنصيب (موتي شاه) ابن (قاسم شاه بن برهان نظام شاه) مما أصاب مملكة (أحمد نگر) بالفتور العظيم فتحول الأمر وعصمة المآب وعفت الإياب إلى (ملكة زماني جاند بي بي) ابنة حسين نظام شاه بن برهان نظام شاه بن أحمد نظام شاه بن أشرف همايون نظام الملك بحري التي فاقت أقرانها من الشجعان والمقدامين في قدرتها واستيعابها للمراحل الماضية من تواريخ السلاطين، وأصبحت سيدة على (أحمد نگر) واستعملت الأمراء الأجلاء[1] مثل عنبر جنكيز خاني المعروف بعدله وأمانته وتدينه وقدرته على تدبير أمور المملكة فكان بلا نظير وشبيه وكذلك استعانت بـ(اعتماد خان الثاني) وغيره من الأمراء. ومع تحين أول فرصة أصبح عنبر غلام جنكيز خان وكيلاً للسلطنة وتسمى بالملك عنبر وبسط سلطته معلناً بدء دولة الملك عنبر وجلس على كرسي الحكم وقد قال الشاعر في ذلك:

لـــم يـــكـــن لـــلـــرســـول غـــيـــر بـــلال ذاك

وبـــعـــد ألـــف ســـنـــة جـــاء مـــلـــك عـــنـــبـــر

ولما مات الملك عنبر دفن في روضة (خلد آباد) بالقرب من (دولت آباد) بالقرب من قبة قدوة الواصلين وزبدة العارفين السيد يوسف بن السيد علي بن السيد محمد الحسيني الدهلوي الدولت آبادي المشهور بـ (سدراجا) والمعروف في هذا الوقت بـ (شاه راجو قتال)، والد الماجد حضرة السيد محمد كيسو دراز قدس الله تعالى أسرارهم وبني فوق قبره قبة عظيمة الشأن.

وعندما وصلت أخبار الإفراط والتفريط بسلطنة (أحمد نگر) إلى أكبر شاه، جرد الأمير الشاه مراد عسكراً جراراً يرافقه الأمراء المعروفين قاصداً السيطرة على (أحمد نگر)، وعندما علمت (جاند بي بي) بهذا الخبر سارعت إلى تنصيب بهادر نظام شاه ابن إبراهيم نظام شاه بن برهان نظام شاه على عرش (أحمد نگر) وتفرغت للاستعداد إلى الحرب والقتال وإدارة الدولة، وبعد عدة أشهر حاصر شاه مراد قلعة (أحمد نگر) وهزم فعاد إلى دلهي فتوفي في أثناء عودته، فأراد الأمير دانيال معاودة فتح (أحمد نگر) والسيطرة على ملك (الدكن) فاستأذن لذلك الخانات وكل من ميرزا شاه رخ وميرزا يوسف خان، فحاصر الشاه دانيال (أحمد نگر) لمدة أربعة أشهر وأربعة أيام، وفتحها في النهاية بواسطة حيلة محرمة سنة (١٠٠٨) وقبض على بهادر

(١) تقع قبة جنكيز خان في موضع (ساوزي) على بعد فرسخ من أحمد نگر إلى الجانب الشمالي، وكنت أقضي أكثر أوقات الربيع هناك برفقة الأصدقاء والخلان أي طلاب العلم.

عـــنـــدمـــا أتـــذكـــر مـــاضـــي اضـــرب كـــفـــاً بـــكـــف وأصـــيـــح

نظام الملك، أما (جاند بي بي) التي كانت رائعة الجمال بحسنها وشديدة العفاف فخافت أن تقع في يد عساكر دلهي التي سمعت عنهم أنهم سوف يهتكون سترها، فرمت بنفسها في حوض من (ماء النار) فتحولت في طرفة عين إلى أثر بعد عين فكان موتها ستراً لها من يد العسكر والمحارم عنها. و(جاند بي بي) هذه كانت مخطوبة لأحد أبناء سلاطين (بيجاپور) وكان والدها قد أرسلها بوفير التجهيز وركب عظيم إلى زوجها في (بيجاپور) فكان برفقة الأمراء وأصحاب السلطة في استقبالها، ولكنها وفي ليلة الزفاف رأت من زوجها ما كدرها، وأنه لا يليق بها فاعتزلته، حتى آخر الليل وفي الصباح خرجت من (بيجاپور) راكبة حصانها عائدة إلى (أحمد نگر). فلحقتها أفواج عديدة من (بيجاپور) ولمسافة أربعين فرسخاً ساعين إلى اعادتها لكنهم لم يوفقوا إلى ذلك فعادت ظافرة غانمة إلى داخل قلعة (أحمد نگر) أما اعتماد خان الثاني وبسبب من وسواس كان في باله فإنه ذهب إلى (بجنير) وعندما حوصرت (جاند بي بي) من قبل الأمير دانيال ارسلت له رسالة تعهد مختومة بخاتمها الخاص ونقشت عليها كف يدها المضمخة بالزعفران والصندل ورسالة التعهد هذه موجود لدى أولاد اعتماد خان، وبرأي الكاتب فإن أصابع تلك اليد العفيفة طويلة وضعيفة وراحة يدها صغيرة وكانت تلبس خاتماً في خنصرها، وقد تملك كل من كان حاضراً ذلك المجلس وشاهد هذا التعهد ونقش اليد عليه وانتبه إلى البلاغة والفصاحة والعبارة التي يتحلى بها هذا التعهد ومعانيه المتنوعة والمتينة تغلب عليه الحسرة ويسيل الدمع أسفاً عليها ويضرب أخماساً بأسداس.

إن بلدة (أحمد نگر) وحتى كتابة هذه السطور قد تعرضت ثلاثة مرات للغارات:

المرة الأولى: عندما هاجمها الكافر الشقي (رامراج) حاكم (بيجانكرد) في عهد حسين نظام شاه بأفواجه الجرارة من الفرسان والمشاة الكثر واحتل (أحمد نگر) وذبحوا الخنازير في مسجد (لنكرد) الأئمة الاثنا عشر عليهم وعلى جدهم الأمجد الصلاة والسلام وبقي في المدينة مدة تسعة أشهر محاصراً قلعتها غير أنه انهزم في النهاية وهرب مهزوماً خائباً وخاسراً.

المرة الثانية: حين استغل (بابونا) ابن الملك عنبر جنكيز خان اضطراب العلاقة بين السلطة النظامية والأمراء فأغار على (أحمد نگر) واحرق عمارات الأمراء المبنية من الخشب، وكذلك البيوت الواقعة في أعلى بوابة (كلان) في محلة شاه طاهر وأبقى على أبنية أهل الحرف والغرباء والذين عاونوه.

المرة الثالثة: كانت في السنة السادسة في عهد محمد فرخ سير حاكم (دلهي) في يوم الأربعاء الثاني والعشرين من شهر جمادى الأول سنة ثمان وعشرين ومائة وألف في

زمن أمير الأمراء حسين علي خان المتولي على (الدكن) وكان يتولى امرة القلعة أسد الدين خان بن تهور خان (كهندو دبهاريه) من طرف عساكر (غنيم) البالغة أربعين ألف خيال وراجل الذين انحدروا إليها من ناحية (كنجاله) و(نيبه دهيره) وحاصروها (أي أحمد نگير)، ولم يستطع محمد إبراهيم متولي القلعة من قبل آمرها الصمود بوجهه هؤلاء لقلة العدد الذي كان معه فخرج من القلعة فاراً منها قبل سقوطها بساعات فدخلها المغيرون وعملوا بالنهب والسلب طوال الليل وبعض النهار التالي واحرقوا كثيراً من الأبنية والدكاكين، ولما سمع المغيرون أن سيف الدين علي خان شقيق أمير الأمراء حسين علي خان قد وصل إلى مشارف (كنجاله) ومعه خمسون ألف فارس قاصداً النيل من (غنيم) عمدوا إلى الفرار. حينها لم يستطع أكثر السادة والفقراء الوصول إلى القلعة فلجأوا بأهلهم وعيالهم إلى (تاراجي) والكاتب حينها لم يكن قد بلغ سن البلوغ بعد فذهب مع والده الماجد المرحوم بعد صلاة الظهر إلى القلعة وقال للشيخ فتح محمد الملا من قصبة (جيور) وكان من الفقهاء القدماء لدى والده طالباً منه أن يوصل الأشياء المهمة والمستورات إلى القلعة وكذلك إيصال ما تحويه المكتبات من كتب التي كان يعدها هذا الشيخ أهم من الصلاة في المسجد الجامع. فما كان منه إلا أن أمر بتحميل جميع الكتب التي كانت في (بالكي وبهل) وأرسلها إلى القلعة أما ما بقي من أثاث البيت والماشية فقد نهب وسرق، ويقول الشيخ عصمت الله ابن الشيخ تاج محمد أنه قضى الليل كله على سطح منزله الواقع في محلة شاه طاهر دكهني خوفاً من أن يناله أذى جماعة غنيم، وأنه شاهد هؤلاء المغيرين يخرجون من منزل (شعريعت بناه) اثنا عشر جملاً محملاً بالفرش والأواني وغيرها من المتاع وأن كثيراً من أرزاق وأسباب معاش الفقراء وأهل الحرف والشرف والغرباء ذهب نهباً وأحرقت منازلهم وتفرقوا في جميع الأنحاء. وفي تلك الليلة التي كانت (أحمد نگر) تحترق فيها، كانت النار ترى على مسافة ستة فراسخ من جميع الجهات، ويحضر في بالي أنني في حينها شكوت إلى والدتي الماجدة المرحومة الجوع فلم يكن لديها شيء، وفي منتصف اليوم الثاني أرسل صاحب القلعة أسد الدين خان بن تهور خان طعاماً، فما كان من والدي إلا أن قسمه على التابعين والأقرباء. وفي تلك الأثناء جاء الشيخ عبد الملك قريب والدي بخبر مفاده أن جميع دكاكين السوق ومنازل الناس، وما أخرجناه من غلة قد احترق، كما احترق منزلنا ومحلنا وديوانيتنا، وما بقي لنا هو السلامة، فشكر والدي الله على هذه النعمة.

وقال راجي محمد وهو شخص ورع وشريف وكهاران بالكي أنه يجب إرسال بعض الغلة إلى القلعة وتوزيعها على أتباع شاه أبو تراب وشاه قاسم وغيرهم من أبناء شاه طاهر دكهني وكذلك الأتباع من السادة الأشراف وأهل المعرفة والحقيقة فالسيد بخش الكرماني الخيرآبادي قدس سره الذي حزت شرف خدمته وقرأت عليه بعض

رسائل المنطق وكل من يستحق من الجيران فما كان منهم إلا أن أوصلوا ذلك إلى القلعة ووزعوه من ساعته على الجميع وهذا ما يشهد لوالدي بتلك الهمة العالية في فعل الخير وخدمة الفقراء والسادة وهي صحة أظهر من الشمس وأبين من الأمس. فقد كان يوزع الطعام على الفقراء مطبوخاً ونيئاً، وقد وضع عدة قطع من الأرض في تصرف القضاء من جملتها (يكچاور وبنجاه بيگه) من الأرض من أجل سد حاجات الكبار وهي باقية حتى الآن وقد أضفت عليها بعض الأراضي وفقاً على حاجات السادة. وقد تلقى والدي المرحوم هذه الخصال الحميدة والعقيدة والتربية من العارف بالله الغواص في بحار معرفة الله حضرة الشاه عبد الماجد نبيره قدوة الواصلين وزبدة السالكين حضرة الشاه وجيه الحق والملة والدين العلوي الحسيني الأحمد آبادي قدس الله تعالى أسرارهما، وكذلك من حضرة الشاه نصير الدين خلف الصدق شاه عبد الماجد وكذلك الملا أحمد بن سليمان من مشاهير علماء (أحمد آباد) صاحب التصانيف أنار الله برهانهم ودرس عليه العلوم الظاهرية المطولة ودرس التجويد على فريد العصر الشيخ فريد رحمة الله عليه الذي له الحواشي والمعروفة عليّ المولى زاده وكتب دراسية أخرى مشهورة ومعروفة. واتصل في (پيران بتن) بخدمة الفاضلي العارفي الذي كان يجلس منفرداً في مسجد (آدينه) ونال معه البركة والسعادة والتوفيق، وبأمر منه ذهب إلى (شاه جهان آياد) وتولى قضاء (دهولقه) من توابع (أحمد آباد) فقضى فيها خمس سنين ثم استعفى من ذلك وعاد إلى (أحمد آباد) واتصل بخدمة المرشد لعدة سنوات حظي فيها بالتوفيق ولما كان المرشد يريد الالتحاق بجيش محمد اورنك زيب عالمگير المعسكر في قرية (كلكله)، فقد عزم الأمر على الرحيل، ولما صادف مرور العسكر بجانب (أحمد نگر) وكان فيها آنذاك شاه عسكر قدس سره الذي وصلت إليه شهرة الواحد فأراد الاتصال به وكان حينها يقيم في مسجد (خان الأئمة الاثنا عشرة)، وبما أن المرحوم والدي كان قد سمع عن كمالاته فأحب أن يلازمه، ولكنه وهو في الطريق أخذ يفكر في ماهية مذهب شاه عسكر في حين أنه يقيم في مسجد (خان الأئمة الاثنا عشر) وهو معروف أنه لأتباع المذهب الإمامية، ولكنهما عندما التقيا وتبحاثا في المسائل والقضايا، وبان الاتفاق بينهما، فقام والدي بتقبيل الأرض بين يديه، فأجازه، فالتحق والدي بالعسكر وأمره بقضاء (أحمد نگر)، وفي هذه الأثناء زاره طائر الموت فتوفي وجعل قبره ما بين (أحمد نگر) و(خان الأئمة الاثنا عشر) خارج بوابة (شاه كنج)، بعد ذلك وبسبب من ظلم متولي (أحمد نگر) الذي كان يحمي الكفار ويظلم الناس قرر المرحوم والدي السكن في قلعة (أحمد نگر)، فلم يبق أحد من أكابر والسادات وجماعة المسلمين إلا وأتى إلى قلعة (أحمد نگر) طالباً منه أن يعود للسكن في مدينة (أحمد نگر) ولكنه لم يقبل. وفي سنة (١١٣٠) وفي ليلة الخميس التاسع عشر من شهر شوال في الهزيع الأخير من الليل فارق الدنيا إلى الدار الآخرة، ودفن في مقبرة حضرة شاه

بنكالي قدس سره الواقعة في مقابل القلعة[١] وقد كان عثماني النسب يعني أنه من أولاد جامع القرآن كامل الحياة والإيمان حضرة عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه. وجده الأعلى صاحب الفضائل والكمالات الواصل إلى منزلة الحقائق والمعارف قدوة العارفين حضرة مولانا حسام الدين قدس سره ونور مرقده. وينتسب إليه عن طريق الشيخ عبد الرسول ابن الشيخ أبو محمد ابن الشيخ عبد الوارث ابن الشيخ أبو محمد ابن الشيخ عبد الملك ابن الشيخ محمد إسماعيل ابن الشيخ شهاب الدين ابن مولانا الشيخ حسام الدين العثماني قدس الله تعالى أسرارهم ومرقده الشريف يقع في (كلكشت) من ناحية (كپيرنبج) الواقع على بعد ستة فراسخ من (أحمد آباد) إلى الجهة الغربية وهو مقصد للزائرين. والناحية المذكورة تعتبر موطن ومكان ولادة المرحوم والدي وأجداده. وقد تولوا فيها القضاء والخطابة منذ القديم، أما جده لأمه فهو العارف بالله المستغرق في بحار معرفة الله (مخدوم شيخو) قدس الله سره العزيز وهو فيض من جناب قدوة الواصلين وزبدة العارفين أستاذ الجميع حضرة شاه (وجيه الحق والملة والدين) العلوي الحسيني الأحمد آبادي قدس الله سرهما ونور مرقدهما. وقد أنشد الشاعر (بزركي) قصيدة في شمائل هذا الشيخ تقع في اثنين وثمانين بيتاً تحدث فيها عن فضائل وأخلاق وعلم ودرجة هذا العالم الجليل ومكانته العلمية والأدبية والاجتماعية وموقعه الديني في زمانه.

الأحدية: قال العارف النامي الشيخ عبد الرحمن الجامي قدس سره السامي في شرح رباعياته:

الأول تعييني أما الثاني فهو انتقاد الهوية وثاني المرتبة أن لا تعين، والوحدة الخالصة هي أصل جميع القابليات. وقد ساوى بين الظاهر والباطن والمشروط والمقيد لا ينفي أي من الاعتبارات وأثباتها. لكنه عين قابلية الذات. ويرتبط بالباطن والظاهر والأزلية والأبدية وانتفاء الاعتبارات وأثباتها. وعنده أن هذه الوحدة لها اعتباران: الأول: اعتباره هو شرط عدم الاعتبارات ولسقوطها بالكلية، وهو اعتبار الأحدية. والذات بهذا الاعتبار واحدة. ويتعلق بهذا الاعتبار ظهور الذات وأبديتها. إذن الأحدية مقام انقطاع واستهلاك الكثرة النسبية والوجودية هي أحدية الذات، وإذا انتفت الكثرة

(١) تحضرني الذاكرة أنهم عندما وضعوا الجنازة للصلاة عليها قال الأستاذ حضرة السيد نجش قدس سره أن قطب أحمد نگر وهو أحد خلفاء كمل شاه وجيه الدين الكجراتي قدس سره قد انتقل. وبلا ريب مغفور له. وقد حضر صلاة الجنازة ما يزيد على ألفي شخص فعارضه الشيخ محمد علي ابن الشيخ عظمت الله الدرويش فرد عليه سيد نجش بالدلائل والبراهين والعقلية والنقلية فاسكته حتى نهاية صلاة الجنازة والدفن المبكي. وقد أجلسني بقربه مسكناً خاطري ومصبراً لي وهو يمسح بيده الكريمة على رأسي وكان العالم كله أسود بالنسبة لي وأنا لم أبلغ سن البلوغ. يا إلهي، لا تبتلي أحداً بمصيبة فقد الأب رحمه الله. ١٢ منه.

في الواحدية فإن الكثرة النسبية فيه معقولة التحقق. كما هي ممكنة التعقل في العدد الواحد كمثل النصف والثلث والربع، لأن منشأ الإعداد من عنده. وجميع تعيينات الوجودية غير المتناهية هي مظاهر هذه النسبة المتعلقة في مرتبة الأحدية ولفظة الأحدية في اصطلاح أرباب السلوك تطلق على ثلاثة أشياء:

الأول: أحدية الذات وهوية الغيب ولا تعيين فيه.

الثاني: أحدية نفي أو سلب الاعتبارات التي هي الثبوت في مقابل الواحدية.

الثالث: أحدية الجمع التي هي الألوهية وفي هذه المرتبة فإن الذات تكون بالصفات الملحوظة كمثل (الحياة) و(العلم) و(الادارة) و(القدرة) و(السمع) و(البصر) و(الكلام).

باب الألف مع الراء

وأرسطو: قال في انولوجيا، اخترت الخلوة والرياضة وانخلعت من بدني وخرجت من لباس الطبع، فأحسست بإحساس غريب ونور عجيب ورأيت نفسي جزء من أجزاء العالم الروحاني وصاحب تأثير. بعدها ارتقيت إلى الحضرة الربوبية فرأيت نوراً يعجز اللسان عن وصفه ولا أذن يمكنها سماع نعته. وفي غفلة صار بيني وبين هذا النور حجاب، بقيت متحيراً كيف تنزلت من هذا العالم، وقد نسب الشيخ المقتول في كتاب (التلويحات) وكذلك مولانا قطب الدين العلامة في شرح (حكمة الأشراق) هذا المشهد إلى أفلاطون.

باب الألف مع الشين

الاشارة: وقال العارف بالله الصمد بابا فتح محمد البرهان النوري في (مفتاح الصلاة) استفسر بعض الأصدقاء هذا العبد الفقير عن أن في التحيات «وحده لا شريك له» غير موجودة وكيف أصبحت مع الوقت. ويقال إن لها وجها احتمال:

الأول: أنها مع إشارة الأصبع كما في الحديث الصحيح هي سهم من حديد قاسٍ على الشيطان.

الثاني: أنها جاءت على لسان الملائكة في المعراج، وهذا المكان لا شرك فيه. وكما ورد في (معراج النبوة) وغيره أن الخطاب إلى سرور العالمﷺ أن اطلق الثناء فقال: (التحيات لله والصلوات والطيبات) فقال الحق سبحانه وتعالى: (السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته) فرد الرسولﷺ (السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين)

فقال الملائك (أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله) انتهى.

ملاحظة: حول ذكر الصالحين وترك العاصين أن الرسولﷺ ومن باب الشفقة قد أدخل نفسه في (علينا) وهذا ليس ببعيد عنه فإنه عليه السلام رحمة للعالمين.

باب الألف مع العين

الأعيان الثابتة: يقول العارف النامي الشيخ عبد الرحمن الجامي قدس سره السامي في شرح رباعياته، أن المرتبة الأولى التعيين من الملكوت وهي مرتبة الأرواح ويمتاز الملكوت عن الجبروت الذي هو من مرتبة الصفات وكذلك الجبروت عن اللاهوت الذي هو مرتبة الذات. لكن الوحدة خالصة والقابلية محضة وهذه المراتب كلها مندرجة ومندمجة فيه من غير امتياز بعضها عن بعض لا عيناً ولا علماً. وخصوصيات هذه الاعتبارات هي أنها لا تمتاز عن اعتبار الاندماج والاندراج في هذه المرتبة عن بعضها البعض الآخر، ويقال لها مظاهر الذاتية والحروف العاليات والصور الأصلية، وبعد امتيازهم عن بعضهم البعض الآخر في المرتبة الثانية بسبب من نورانية الصورية المذكورة والمسمات يصبحون أعياناً ثابتة وماهيات انتهى.

الأعصار: ويقال لها بالفارسية (كردباد) وبالهندية (بهكولا).

نعم الناظم:

دخل اللابس الأحمر إلى الوسط وبدأ بالرقص
أعصار من تراب الشهداء ارتفع

نعم الناظم:

اللابسون للثياب الخضر كأنهم صور من البشر
بحمد الله أن مرادي من الأخضر أصبح نخيلا

وقريب من هذا تحضرني قصة، كنت يوماً مع بعض طلبة العلم من الأصدقاء والأصحاب نتنزه باتجاه حديقة (فرح نجش) الواقعة إلى الجهة الجنوبية من (أحمد نگر) ووصلنا إلى قرب مستنقع الماء فيها بكل نشاط وسرور وكل واحد منا أخذ يتذكر وطنه وهواءه ويفرغ هموم الغربة والهجرة عن كاهله وكانت مياه هذا المستنقع صافية وثمار الموسم ناضجة، فجأة قام إعصار وبدأ يرقص ويهز ما حولنا، ووصل إلى مياه المستنقع التي بدأت تدور على نفسها وترتفع وتهبط متعاقبة حتى لتصل إلى ارتفاع المنارة ويشاهدها الناظرون ولما خاف وارتعب الجالسون انفض مجلسنا ونحن نذرف الدموع والحسرة على ذلك. وأصبحت كلما ذهبت إلى تلك الحديقة أتذكر بحرارة هؤلاء

الأصدقاء[١] متألماً مستشهداً بهذا البيت من الشعر:

ألا أيتها الحديقة قولي إذا كنت صادقة
إذا كنت حديقة كتلك الحديقة فأين أصحابي لا أراهم

باب الألف مع اللام

التقاء الساكنين: لا يخفى على أرباب الفطرة والفكر وأصحاب الظرف والخبرة أن نعمت خان عالي قد أنشد قطعة شعرية هزلية في كدخدائي كامكار خان، أرخ فيها له وقال:

بكل حكمة قلت إن الخطابة أصبحت آلة وسيعة
عند أهل القلب وقول التاريخ أصبح فرض عين
فقال عندها عجوز العقل أنك ادغمت حرف المد
والذي أجاز ذلك في هذا المكان هو التقاء الساكنين[٢]

يقول الفاضل النامي مير غلام علي بلكرامي سلمه الله تعالى في شرح هذا القول أن سنة كدخدائي كامكار خان والتي يبينها المصراع التأريخي النامي هي سنة ١٠٩٩ وأنه فتح قلعة كولكنده حيدر آباد سنة ١٠٩٨ وهذا يوضح كذلك أن زواج كدخدائي كامكار خان من ابنة السيد مظفر وزير أبو الحسن والي حيدر آباد حدث بعد سنة من الفتح، وحروف المد في اصطلاح علماء الصرف هي الألف والواو والياء، ويقول المؤرخون العرب أن الهمزة التالية للألف لا تحسب لأن ليس لها صورة من صور حروف الهجاء.

ولا يخفى أن بعض النقاد لمادة تاريخ الخطابة يعتبرون أن موضوع التقاء الساكنين في بعض المواضع هو من مسائل علم الصرف. وأن ورود اللفظ في هذا المصراع هو من هذا الباب على ما هو مشهور في هذا الموقع. والصواب أن هذه المسألة يوردونها من جهة علمية وكذلك من جهة أخرى تتعلق بعلم آخر. وهنا في البحث المطلق لالتقاء

---

(١) كان لهم مع هذا الفقير مذاكرة وتكرار علمي وكنا نقضي الأيام والليالي في منزلي وكانوا من الممتازين في عقيدة المودة ورسوخها. وكذلك الحال في أوطانهم كانوا من أصحاب اللسان الرطب والبيان العذب وليس مثل بعض التلامذة الذين لم يكن شغلهم سوى إيقاع الأذية بي وقد نسوا عذابات السنوات ومحنها. جزاهم الله تعالى عني خير الجزاء. ١٢ منه رحمه الله تعالى.

(٢) المترجم: هذا المصراع بشكل الشاهد على التقاء الساكنين في الأصل الفارسي له وكذلك يشكل التأريخ للحدث الذي قام به الممدوح (كوخدائي كامكار خان).

الساكنين في علم الصرف يعتبرونه من أعراض جوهر الكلمة والتقاء آخر الكلمة بأول كلمة أخرى فإنهم يبحثونه في علم النحو لذلك فإنه من هذا المنطلق هو من أعراض آخر الكلمة (الفوائد الضيائية) أما الملا الجامي فإنه يشرح التقاء الساكنين في كلامه عن نون التأكيد (التوكيد).

وعلى كل ففي أي موضع خاص لالتقاء الساكنين هو التقاء الختانين، ولدى النحويين أن التقاء الساكنين من كلمتين، والإتيان بلفظ هو الأفضل. ويجب أن نعلم أن التقاء الساكنين عندما تلحق نون التوكيد يقع في إطار التثنية وواو الجماعة (واو الجمع) وقد اعتبر جميع النحات أن هذه النون هي النون الثقيلة أما (يونس النحوي) فقد اعتقد على خلافهم أنها تجوز كذلك في النون الخفيفة. إذن، في موضع خاص وفي صورة التثنية يمكن جمع (ألف داماد) التي هي فاعل الفعل مع (نون العروس) التي هي تأكيد للفعل. وإذا اعتبرت (نون العروس) ثقيلة باعتبار التشديد فإن المقصود من مذهب جمهور النحويين أن هذا جائز. وأما إذا اعتبرت النون خفيفة باعتبار التسكين من أجل تحرير القضية وعلى الرغم من ورود القبول والشرط فإن المراد من مذهب (يونس) هو جواز التقاء الساكنين كحالة خاصة. (انتهى).

باب الألف مع النون

الانتقال: اعلم أنه لم نحدد الانتقال في مسألة واحدة أو مسألتين وثم نعمد بعد عدة أيام إلى إضافة مسألة أخرى أو مسألتين أخريين كلما احتجنا إلى ذلك فإن ذلك يؤدي إلى فتح باب وصلب موضوع المذهب واختلاط المباحث وعليه فإن ذلك غير جائز. ويجب أن نعلم أنه من الواجب وحسب الرواية المذكورة[1] التي يستفاد منها إباحة الزكاة في باب الحلية كما أن على المذهب الحنفي حيث حلية الزكاة فرض فإنها على المذهب الشافعي ليست فرضاً. فإذا ما كان شخص على المذهب الحنفي ومن أجل دفع الزكاة يرى جواز تقليد الشافعي فليس له ذلك، لأن جميع الفقهاء عليهم الرحمة والغفران قد أجازوا جميع الحيل واستثنوا منها حيلة الزكاة وقالوا بإسقاط حيلة الزكاة وبطلانها نظراً لحقوق الفقراء والمساكين، وإلا سينسد باب الزكاة.

ونقل عن الإمام أبو يوسف رحمه الله تعالى أن شخصاً سأله عن حيلة الزكاة، وعاد بعدها الرجل إلى منزله مسروراً متمرغاً في فرحته فاعتقد خاروف له في البيت أن أحد يدعو إلى القتال من المشهد الذي رآه، فما كان منه إلا أن أخذ بضرب برأسه رأس

(١) يعني في الفن الأول في مادة (الانتقال).

الرجل حتى أحاله إلى قطع صغيرة، فجاء أهل البيت إلى الإمام ووصفوا له حال الرجل فقال الإمام، نعم هذا جزاء من لا يريد أداء الزكاة. . .

باب الألف مع الياء

الإيمان: قال العارف النامي نور الدين الشيخ عبد الرحمن الجامي قدس الله تعالى سره السامي في (نفحات الأنس من حضرات القدس) في وصف أحوال أبو الربيع الكفيف الحافي رحمه الله تعالى: إن قول كلمة (لا إله إلا الله) توفر النجاة لمن يقولها سبعة آلاف مرة أو لمن تقال نيابة عنه أو بنيته. ويقول الشيخ أبو الربيع أنه جاء بهذا الذكر سبعة آلاف مرة من غير نية حتى كان يوم كنت حاضراً فيه مائدة طعام مع جماعة ومعهم طفل أعطاه الله قدرة الكشف، وعندما أراد هذا الطفل البدء بالأكل أخذ يبكي، فقالوا له: ما الذي يبكيك: فقال: إنني أرى عالم البرزخ وأرى والدتي في نارها، فما كان من الشيخ أبو الربيع إلا أن عقد النية في سره على إهداء ذلك الذكر إلى والدة هذا الطفل من أجل خلاصها من نار البرزخ، ويقول ما إن أتتمت النية حتى ضحك الطفل وظهرت عليه البشاشة وقال: الحمد لله لقد نجت والدتي من عذاب نار البرزخ وشرع بالطعام مع الجماعة، ويقول الشيخ أبو الربيع أنه علم لي في هذا الباب والكشف الذي حدث للطفل صحة الخبر النبويﷺ. انتهى.

الإيجاد: وقال العارف النامي الشيخ عبد الرحمن الجامي قدس سره السامي في شرح رباعياته أن الإيجاد هو عبارة عن استتار وجود الحق سبحانه وتعالى وصور الأعيان الثابتة والماهيات. واتصافه بالأحكام والإثارة والغاية وثمرة استتار وجود الحق بصورة كل عين ثابتة هو ظهوره سبحانه باعتبار الشأنية، أي أن هذه العين الثابتة مظهر له عليه سبحانه على الشأن نفسه أو على الأمثال، جمعاً وفرادى أو الجمع نفسه بين الظهورين. وكل شأن يظهر من الحق سبحانه كما يبغي إما أن يكون شأن كلياً جامعاً على جميع الأفراد، وإما شأناً لا يتحقق لدى بعض الأفراد في ظهوره سبحانه والحديث إلا إذا كانت حقيقة الإنسان الكامل مع هذا الشأن الكلي الجامع.

إذن، فإن الحق سبحانه يظهر في مرآة الإنسان الكامل في نفسه من حيثية الشأن الكلي الجامع بالكلية والأحدية. إذاً يجب العلم أن كل شأن عندما يعطي لونه وصفته لجميع الأمور والشؤون وعندما يظهر كل فرد بصفة المجموع فإنه كذلك وفي مرتبة الأحدية فإن جمع كل شأن مشتمل على جميع الشؤون وكذلك الأمر في مرتبة الإنسان الكامل فإن ذلك الشأن الكلي الجامع يشتمل على كل من تلك الشؤون وأن غاية الغايات من ظهور الحق سبحانه على أساس كل شأن هو هذا الاكتساب المذكور وليس

[حرف التاء]

باب التاء مع الخاء

تخليل الأصابع: قال قدوة المحدثين المتأخرين الشيخ عبد الحق الدهلوي رحمه الله تعالى في شرح (الصراط المستقيم) عن كيفية تخليل أصابع الرجلين أن يبدأ التخليل بخنصر اليد اليسرى من خنصر الرجل اليمنى وهكذا حتى يصل إلى خنصر الرجل اليسرى، مراعياً التيامن في ذلك، أما تخليل أصابع اليدين فيكون في ادخال الأصابع بين بعضها البعض الآخر. والسنة من تخليل الأصابع هو وصول الماء إلى باطن الأصابع، والمقصود من التخليل هو المبالغة والتكميل في التطهر، وإذا ما كان أصبعان ملتصقان ببعضهما البعض الآخر بحيث إن الماء لا يصل إلى باطنهما وجب التخليل بالاتفاق (انتهى). ولا يخفى أن تخليل الأصابع واجب عند غسل اليدين إلى المرفقين وليس عن غسل اليدين إلى الرسغين.

باب التاء مع الراء

الترتيب: واعلم أن الترتيب بين الفروض الخمسة والوتر فائتا كلها أو بعضها فرض ـ ولما وقعت المناظرة بل المكابرة في حصن أحمد نگر بيني وبين بعض المتعصبين في حل الوقاية وشرحها في باب قضاء الفوائت كتبت الحواشي عليها وعرضتها على أصحاب الأنصاف. الراغبين عن التعصب والاعتساف. فاستحسنوها وقالوا الحق إليك. ولا شيء عليك. وتلك الحواشي هذه ـ. قال المصنف صلي خمساً أي صلي خمساً مع سعة الوقت ولم يذكر هذا القيد لظهوره. قال المصنف فائتة أي فائتة واحدة لأن تصوير المسألة بأن صلي خمساً مع تذكر الفائتة إنما يتصور إذا كانت الفائتة واحدة. وأما إذا كانت الفائتتان فتصوير المسألة حينئذ أنه صلى أربعاً مع تذكر فائتتين وقس على هذا. قال المصنف إن أدى سادساً أي سابعاً والمراد بأداء السادسة خروج وقت الخامسة أي إن خرج وقت الخامسة ودخل وقت السادسة والفائتة غير منظورة في الحساب وإلا فالخامسة معها سادسة والسادسة معها سابعة وهذا هو التحقيق الحقيق. لأن الفوائت بمجرد خروج وقت الخامسة تصير ستة. وإنما ذكر أداء السادسة التي هي سابعة بالنظر إلى المتروكة ليصير كون الفوائت ستاً متيقناً. ولهذا لو ترك الفجر ثم صلى الظهر ثم العصر ثم المغرب ثم العشاء ثم الفجر من اليوم الثاني مع تذكر صلاة الفجر المتروكة ثم طلع الشمس يصير الفوائت ستاً وتقلب المؤديات صحيحة على أصلها لوجود علة سقوط الترتيب بخروج وقت السادسة. وهي صيرورة الفوائت ستاً.

فلو قضى صلاة الفجر المتروكة قبل الزوال أو بعد أداء الظهر لا تفسد المؤديات. فيعلم من ها هنا أن علة سقوط الترتيب هي كثرة الفوائت. وحد الكثرة أن يصير الفوائت ستاً. وليس علة ذلك السقوط أداء السادسة التي هي سابعة هكذا في حواشي الهداية. قوله: وهو القياس لأن الكثرة علة لسقوط الترتيب والعلة لا تؤثر في نفسها بل في غيرها وهو ما بعد الستة فالكثرة تكون مصححة للصلوات التي بعدها فيكون نفسها فاسدة غير صحيحة. قوله: إن أدى سادساً يعني إن خرج وقت الخامسة التي هي سادسة مع المتروكة ودخل وقت السادسة التي هي سابعة مع المتروكة.

فالحاصل: إن مدار تصحيح الخمس ليس على أداء السادسة السابعة. قوله: فحين أدى السادس الذي هو السابع. قوله: تبين الخ لأن صفة الكثرة إذا ثبت بوجود الأخيرة أسندت إلى أولها. قوله: كانت في الكثير وهو الخمسة مع المتروكة. قوله: وهذا باطل اتفاقاً لأنه لا قائل بفرضية الترتيب في الكثير. قوله: إن كانت في الكثير بأن أدى الخامسة وخرج وقتها سواء أدى السادسة أو لا. قوله: فلا يجوز أي فلا يجوز القول حينئذ بفساد الغير الموقوف لأنه إذا قيل حينئذ بهذا الفساد يلزم الفساد وهو رعاية الترتيب في الكثير وهذا باطل بالاتفاق وضمير لا يجوز إلى رعاية الترتيب. قوله: أو في القليل عطف على قوله في الكثير أي حتى يظهر أن رعاية الترتيب إن كانت في القليل بأن أدى الفائتة قبل الخامسة فيجوز القول بفساد الغير الموقوف فيصير ما أدى فاسداً باتاً.

ثم اعلم: أن المراد بالحديثة في الوقاية ما يكون مقارناً بالمؤدى وبالقديمة فيها ما يكون سابقاً عليه فاحفظ فإنه ينفعك هناك. ولما ذكر صاحب (التوضيح) فيه مسألتين في مثال الجهل في موضع الاجتهاد الصحيح وكان وجه الفرق بين حكميهما خفياً على الأذهان القاصرة ذكرهما بحيث يزول الخفاء عنه فأقول:

المسألة الأولى: من صلى الظهر بلا وضوء يظن أنه على طهارة ثم صلى العصر بالوضوء زاعماً صحة ظهره ثم تذكر أنه صلى الظهر بلا وضوء ثم قضى الظهر بناء على هذا التذكر ثم صلى المغرب على ظن أن العصر جائز بناء على جهله بفرضية الترتيب الذي موضع الاجتهاد يصح المغرب لأن الترتيب مجتهد فيه ولا يضر الجهل في موضع الاجتهاد ويكون الجاهل بهذا الجهل معذوراً ولا مؤاخذة على المعذور فلا يجب عليه إعادة المغرب ويجب عليه قضاء العصر عندنا لأنه أداه زاعماً صحة ظهره وهذا الزعم زعم بخلاف الاجماع وعند الشافعي رحمه الله لا يحب قضاء العصر لعدم فرضية الترتيب عنده. هذا إذا كان يزعم وقت أداء المغرب أن عصره جائز حتى يصير جاهلاً عن الترتيب الذي هو موضع الاجتهاد الصحيح. أما لو علم وقت أداء المغرب أن عصره لم يجز فعليه إعادة المغرب كما يجب عليه قضاء العصر.

والمسألة الثانية: من صلى الظهر بلا وضوء ثم علم به وزعم صحته ثم صلى

العصر بالوضوء زاعماً صحة ظهر فلم يقض الظهر يكن عالماً بعدم الوضوء حتى صلى الظهر فعلم به وزعم أن الصلاة المؤداة بلا وضوء من غير علم بذلك صحيحة لا يجب قضاؤها فلم يقض الظهر بناء على هذا الزعم فالحكم حينئذ أن عصره غير صحيح فالواجب عليه قضاء الظهر ثم إعادة العصر (فإن قيل) إنه كما صلى المغرب في المسألة الأولى بناء على زعمه صحة العصر كذلك صلى العصر في المسألة الثانية بناء على زعمه صحة الظهر فما وجه الفرق بين زعم صحة صلاة العصر وبين زعم صحة صلاة الظهر حيث حكمتم بفساد صلاة العصر ووجوب إعادتها وقضائها وبصحة صلاة المغرب وعدم قضائها وإعادتها. (قلنا) فساد الظهر قوي وفساد العصر ضعيف لأن فساد الظهر المذكور مجمع عليه بالاتفاق لأنه لم يذهب أحد من المجتهدين إلى صحته وفساد العصر مجتهد فيه فمن قال بفرضية الترتيب يقول بفساده ومن لا فلا ففساده ليس بقطعي بخلاف فساد الظهر المذكور فزعم صحته مخالف للاجماع فالجهل بفساده لا يصلح عذرا فلا يكون حكمه متعدياً إلى صلاة أخرى أعني المغرب فلا يكون فاسداً بل صحيحاً فزعم صحة الظهر المذكور وزعم بخلاف المجمع عليه وزعم صحة العصر زعم بخلاف المجتهد فيه. فالفرق بين الزعمين ظاهر. وقال أفضل المتقدمين برهان المتأخرين دليل الطالبين سلطان العارفين شاه وجيه الحق والملة والدين الأحمد آبادي قدس سره ونور مرقده حاصل الفرق إن فساد الظهر بترك الوضوء قوي مجمع عليه فكانت متروكة بيقين فلا يتعدى حكمه إلى صلاة أخرى انتهى.

واعلم أن الجهل في المسألة الثانية جهل بالاجماع أي بالمجمع عليه وهو لا يصلح عذراً وشبهة والجهل في المسألة الأولى جهل في موضع الاجتهاد وهو يصلح شبهته دارءة للحد وما يترجح فيه معنى العقوبة من الكفارات فافهم.

التربيع: وعند أهل التنجيم فإن التربيع هو عبارة عن المنزلة الرابعة في تناظر الكواكب مع بعضها البعض الآخر. وهو دليل على انتصاف العداوة كأن يكون إحداها في الحمل والثاني في السرطان، وإذا كان نجمان ناظران إلى الخامس والتاسع فإنها تعني تمام المحبة وهذا يسمى التثليث كأن يكون واحد في الحمل والثاني في الأسد. والذي يكون في الحمل فإنه ينظر إلى الخامس والذي في الأسد ينظر إلى التاسع، لأن ما بين الحمل والأسد خمسة منازل، وما بين الأسد والحمل تسعة منازل. وإذا نظرنا إلى الثالث والحادي عشر كأن يكون أحدهما في الحمل والثاني في الجوزاء فهذا دليل على انتصاف المحبة ويسمى التسديس وإذا نظرنا إلى الأول والسابع فهو دليل على تمام العداوة ويسمى المقابلة وإذا كان النجمان في برج واحد فيسمى ذلك بالقرآن.

والحاصل أن التربيع عندهم عبارة عن كون الكوكبين في ربع الفلك مثل أن يكون القمر مثلاً في أول درجة الحمل والشمس في أول درجة السرطان فيكون البعد بينهما

بتسعين درجة وقس عليه التثليث بأن يكون الكوكبان في ثلث الفلك والتسديس والتسبيع وغير ذلك هكذا.

التصريف: قال السيد السند الشريف قدس سره في رسالته المشهورة بـ(صرف المير) أن ليس في الحرف تصريف وكذلك ليس في الحرف صرف. ولا دلالة له على معنى في نفسه (انتهى). وفي بعض النسخ لأنه ليس في الحرف تصريف وعلى أي حال، فإن حاصل كلام هذا القدوة وصاحب الكمال هو أن لا تصريف اصطلاحاً في الحرف يعني أن لا تغير للفظ الواحد إلى صيغ مختلفة بغرض الحصول على معانٍ متفاوتة للحرف وذلك لسببين:

الأول: أنه لا يحصل أصلاً أي تحويل أو تغيير بأي وجه من الوجوه في الحرف، إذاً فإن التحويل الخاص الذي هو عبارة عن تحويل اللفظ الواحد إلى صيغ مختلفة لا يمكن أن يحصل وإذا كان الظاهر هو النفي العام فإنه يقتضي النفي الخاص كذلك.

والثاني: وعلى تقدير الجواز فرضاً وتسليماً بالتحويل الخاص فإن ما يراد به من التحويل لا يمكن أن يتكرر دائماً في الحرف، وذلك لأن الحرف ليس له دلالة على معنى بذاته بل أنه محتاج للإضافة إلى اسم أو فعل حتى يدل على معناه. إذن إذا ما حول الحرف إلى صيغ مختلفة فلا يمكن تصور وجود صيغ بنفسها وعليه فلا فائدة في تصريف الحروف.

وهنا ومن هذا الكلام يأتي اعتراض متعارف فيما بين مبتدئين وتقريره هو قوله قدس سره (لأنه ليس في الحرف تصرف وليس فيه تصريف) مما يوحي بالدور، ومدار ظهور الاعتراض هو أن المراد من التصريف معنى اصطلاحي وفي الدليل فإن المراد من التصرف أو التصريف معنى لغوي.

[حرف الجيم]

باب الجيم مع الألف

الجاحظ: من المعتزلة كما سيجيء في الصدق إن شاء الله تعالى وكنيته أبو عثمان واسمه عمرو بن بحر وكان عمره ستاً وتسعين سنة وتوفي في سنة خمس وخمسين ومائتين في البصرة.

يقول العارف النامي مولانا نور الدين الشيخ عبد الرحمن الجامي قدس سره السامي في الـ (بهارستان) أن الجاحظ يقول إنه لم يشعر بنفسه الخجل أكثر من ذلك اليوم الذي أخذت بيدي امرأة وساقتني إلى دكان حرفي وقال له «مثل هذا»، احترت

حينها وقلت كيف يكون هذا وسألت المعلم فقال، طلبت مني أن أصنع لها تمثالاً على صورة الشيطان فقلت لها لا أدري على أي صورة يجب أن أصنعه، فجاءت بك إلى هنا وقالت على هذا الشكل:

يـا لـلـعـجـب أي وجـه وشـكـل لـك   لا أحد يمكنه أن يكون بهذا الوجه والشكل
ولـن يـسـتـطـيـع أحـد أن يـصـور   وجه الشيطان أكثر من صورة وجهك

باب الجيم مع الباء

الجبر: أنشد نعمت خان البارع في التخلص قطعة شعر في (طوى كامكار خان) ابن جعفر خان الوزير الأعظم لـ (عالمكير الملك) فاشعل فيها الألسن وأحمى فيها الطباع الطيبة وقد جاء في هذه القطعة بيت يقول فيه:

لقد جاء بذلك السند عن الجبر وهذا السند من الاختيار
وهـذه الـخـطـبـة سـتـبـقـى فـي الـوسـط مـا بـيـن بـيـن

فاضل: النامي مير غلام علي بلكرامي المتخلص بـ (الحر، آزاد) سلمه الله تعالى الذي استخلصه له أنا أخلاصاً خالصاً لله وبناء على طلب ملحاح من بعض الأحباب كتب شرحاً غريباً لهذه القطعة. وفي شرح البيت السالف كتب يقول: المراد بالاختيار مذهب القدرية الذي يقول بقدرة العبد المستقلة ويقول بأن العبد هو الذي يخلق أفعاله، وأن المراد من (بين بين) مذهب أهل الحق أي أن صدور أفعال العباد مربوطة بقدرة الحق وقدرة العبد والحق هو الخالق والعبد هو المكتسب.

وحاصل: المعنى في الإشارة الأولى موجه إلى كامكار خان والثانية إلى صبية السيد مظفر وزير السلطان أبو الحسن والي حيدرآباد التي تزوجت من الخان المذكور بعد فتح حيدرآباد، بمعنى أن الخان المذكور وجد نفسه من دون أي اختيار في تحركه وقد اختار مذهب الجبرية مستنداً ليمهد لعذره والعروس ومن أجل المطالبة بحقها ومواجهة حجة الخصم ذهبت إلى مذهب القدرية لتقول إن لها القدرة المستقلة في اختيار أفعالها وإذا كان لك القدرة والقوة فابداء العمل. وقد بقيت هذه الخطبة في الأوساط يعني كلام العروس عن اختيارها وما تقوله عن قدرتها واستقلالها ولم تصل درجة الثبوت ولم تصل إلى المحصلة المقصودة لكنها جاءت مطابقة لمذهب أهل السنة[1] لأن أو (بين بين) أبقى نصف الفعل بمعنى أن الخان

---

(١) سبحان الله وبحمده أي شخص يكون على مذهب أهل السنة ولا يعمل بالسنة فإنه ظاهراً لن يكون من أهل السنة.

العالي الشأن قد صرف قوته وقدرته في الربح والحرب ولكنه لم يحدد الفاعل الحقيقي للخلق والإيجاد.

الجبر والمقابلة: وقال الفاضل الخلخالي الجبر إما رفع الاستثناء بأن يزاد على المستثنى منه مثل المستثنى وعلى الطرف الآخر مثل ذلك، وإما تكميل الكسور أموالاً وأشياء. والمقابلة القاء المشترك من الجانبين انتهى. والفاضل الآملي قال في خلاصة الحساب والطرف ذو الاستثناء يكمل ويزاد مثل ذلك على الآخر وهو الجبر والأجناس المتجانسة المتساوية في الطرفين يسقط منهما وهو المقابلة. ولما كان بعض ما في خلاصة الحساب في باب الجبر والمقابلة محتاجاً إلى التوضيح ولم يتعرض له الشارح الخلخالي أوضحته بما خطر في خاطري الفاتر وذهني القاصر[1] بعبارة واضحة لعموم النفع هكذا.

قوله: يسمى المجهول شيئاً. (اعلم) أنه لا بد وأن يكون الشيء المجهول غير الواحد لأنه إن كان واحداً فلا فائدة في ضربه في نفسه إذ لا حاصل له سواه. (واعلم) إن المال والشيء والكعب وهكذ إلى غير النهاية يسمى منازل وهي منازل الصعود وأجزاء المنازل هي النزول. قوله: فسابع المراتب مال مال الكعب لأن ابتداء الحساب من الشيء. قوله: صعوداً أي في جانب المنازل. قوله: ونزولاً أي في جانب أجزاء المنازل. قوله: كنسبة الكعب إلى المال فإن الكعب كما أنه ضعف المال كذلك مال المال ضعف الكعب فإن الشيء إذا فرضناه اثنين فمضروبه في نفسه الذي هو المال أربع. ولا شك أنه ضعف الاثنين والثمانية التي هي الكعب ضعف المال. والكعب اعني ستة عشر ضعف الثمانية وقس عليه والعاقل تكفيه الإشارة. قوله: والواحد إلى جزء الشيء عطف على الكعب أي كنسبة الواحد إلى جزء الشيء فإنا إذا فرضنا الشيء اثنين كان جزؤه النصف نسبة الواحد إلى النصف نسبة الضعف فإن الواحد ضعف النصف وكذا نسبة النصف إلى جزء المال لأنه على ذلك الفرض ربع لأن المال حينئذ أربعة. ولا شك أن النصف ضعف الربع. وهكذا نسبة الربع إلى جزء الكعب الذي هو الثمن لأن الكعب على ذلك الفرض ثمانية - والربع ضعف الثمن وقس على هذا. قوله: فإن كانا في طرف واحد. يعني إذا أردت ضرب منزل من المنازل في جنس آخر. فإن كان الجنسان معاً في طرف واحد من طرفي الصعود والنزول فاجمع مراتبهما - وحاصل الضرب سمي المجموع في ذلك الطرف كمال الكعب في مال مال الكعب: **الأول**: واقع في المرتبة الخامسة. **والثاني**: في المرتبة السابعة. فالحاصل من هذا الضرب كعب كعب كعب أرباعاً وهو واقع في المرتبة الثانية عشر. أو كان الجنسان في

(١) أو أن تكرار بعض الأحباب.

طرفين من طرفي الصعود والنزول. فالحاصل من الضرب هو من جنس الفضل في طرف ذي الفضل ـ فالمراد من الطرف الواحد طرف الصعود فقط أو طرف النزول فقط ـ والمراد بالطرفين طرفا الصعود والنزول معاً. قوله: من جنس الفضل يعني إن كان الفضل واحداً فيكون ذلك الواحد الفضل من جنس الشيء وهو الجذر وإن كان الفضل اثنين فيكون الاثنان مالين لأن جنس الاثنين هو المال وقس على هذا.

قوله: في طرف ذي الفضل يعني إن كان ذو الفضل في طرف الصعود يكون جنس الفضل في طرف الصعود. يعني لا يضاف إليه الجزء وإن كان في طرف النزول أي الجزء يكون جنس الفضل في طرف النزول أي يضاف إليه الجزء. مثال: الأول ما مر ومثال الثاني جزء كعب كعب الكعب لشيء في مال مال الكعب لشيء ـ الحاصل جزء المال لأن المضروب في طرف النزول والمضروب فيه في طرف الصعود ـ وفضل المضروب على المضروب فيه باثنين وجنس الاثنين هو المال فاعتبرناه في طرف ذي الفضل وطرف ذي الفضل هو النزول فأضفنا الجزء إلى المال فصار الحاصل جزء المال وكذا إذا ضرب جزء مال المال في مال الكعب لشيء يكون الحاصل هو الشيء أي الجذر لأن مرتبة الواحد هو الشيء إذا كان المضروب والمضروب فيه في طرفين ولم يوجد فضل أحدهما على آخر.

فالحاصل من جنس الواحد أبداً يعني يكون الحاصل هو الواحد فإن جزء الشيء الذي فرض اثنين نصف فإذا ضربنا جزء الشيء في الشيء يكون الحاصل هو النصف مرتين والنصف مرتين هو الواحد. وإذا ضربنا جزء المال الذي فرض أربعاً مثلاً وجزؤه هو الربع في المال يكون الحاصل هو الربع أربع مرات. والربع أربع مرات هو الواحد وعليه القياس. قوله: اضرب عدد أحد الجنسين إلى آخره فإن ضربت شيئاً مثلاً وقد فرضته أربعة في شيء آخر وقد فرضته خمسة فاضرب عدد الأول في عدد الثاني يحصل عشرون فهذا العشرون يكون من الجنس الواقع في ملتقى المضروبين فانظر فيه فإذا هو مال فيكون عشرين مالا وقيس عليه. قوله: من الجنس الواقع إلى آخره فاجعل ما وقع في الملتقى تميزاً لذلك العدد الحاصل. قوله: وإن كان استثناء أي إن وجد في أحد المضروبين أو في كليهما استثناء وجزاء هذا الشرط قوله فاضرب الأجناس إلى آخره وقوله ويسمى المستثنى إلى آخره جملة معترضة بينهما ـ قوله: زائد أي بلا استثناء.

قوله: ناقص أي مستثنى فيكون مقروناً بحرف الاستثناء قوله: والطرف ذو الاستثناء أي الطرف الذي هو ذو الاستثناء سواء كان مع حرف الاستثناء مثل الأشياء أو في حكمه مثل نصف شيء فإنه في حكم إلا نصف شيء ـ قوله: يكمل بأن يسقط حرف الاستثناء إن كان أو يؤخذ واحد تام إن كان نصف شيء وإن كان نصف مال فيؤخذ مال.

وقال الفاضل: الخلخالي أن المصنف غفل عن بعض المقدمات وهو قولنا إما يكمل الكسور أموالاً. قوله: عدد يعدل أشياء إلى آخره يعني هذه ضابطة كلية أي كلما يعدل عدد جنس شيء فاقسم العدد بعد المعادلة على عدد جنس الشيء - فالمراد بالأشياء جنس الشيء سواء كان شيئاً واحداً أو شيئين أو أشياء وقس عليه أموالاً وأعداداً - وجنس الشيء في هذه المسألة الأولى شيء وربع. قوله: يخرج الشيء المجهول وهو في هذا المثال ما صرح بقوله فلزيد ألف ومائتان ولعمرو أربع مائة. قوله: فافرض ما لزيد شيئاً إلى قوله يعدل شيئاً وربعاً. الغرض منه تحصيل المعادلة. قوله: فلعمرو ألف إلا نصف شيء يعني له ألف بعد اخراج نصف ما لزيد منه فيكون لعمرو ما بقي من الألف بعد ذلك الإخراج. وستعلم أن لزيد ألفاً ومائتين ونصفه ست مائة فإذا خرجت من الألف بقي أربع مائة فهي لعمرو. قوله: فلزيد ألف وخمس مائة إلا ربع شيء أما الألف فلأنه أقربه لزيد وأما خمس مائة إلا ربع فلأنه أقر لزيد مع ذلك بنصف ما لعمرو وكان لعمرو ألف إلا نصف شيء ونصف الألف خمس مائة ونصف إلا نصف شيء إلا ربع شيء فتأمل. قوله: يعدل شيئاً يعني أن الألف وخمس مائة إلا ربع شيء يعدل الشيء الذي فرض لزيد أولاً يعني كان الشيء لزيد مفروضاً أولاً ثم وصل له بعد العمل مقام الشيء المذكور ألف وخمس مائة إلا ربع شيء. قوله: وبعد الجبر أي لزيد بعد الجبر.

واعلم: إن ها هنا طرفين: **أحدهما**: ذو الاستثناء وهو ألف وخمس مائة إلا ربع شيء فكملناه برفع الاستثناء فصار ألفاً وخمس مائة. والطرف الآخر هو الشيء المفروض لزيد أولاً ثم حصل المعادلة فزدنا الربع المستثنى على ذلك الشيء فصار شيئاً وربعاً فألف وخمس مائة صار معادلاً بشيء وربع. فعملنا بتلك الضابطة المذكورة أعني عدداً يعدل أشياء فاقسمه على عددها يخرج الشيء المجهول. بأن قسمنا على ضابطة قسمة الصحاح على الصحاح مع الكسر عدد الأعداد وهو ألف وخمس مائة على عدد شيء وربع وهو خمسة بعد التجنيس بأن ضربت ألفاً وخمس مائة في مخرج الربع وهو أربعة حصل ستة ألوف فضربنا الشيء في ذلك المخرج وزدنا على الحاصل صورة الكسر كما هو ضابطة التجنيس حصل خمسة فقسمنا ستة ألوف على خمسة حصل ألف ومائتان لزيد ونصفه ست مائة فلما استثنيناها من الألف بقي أربع مائة وهي لعمرو كما أشرنا إليه آنفاً. قوله: أشياء تعدل أموالاً إلى آخره وهذه أيضاً ضابطة كلية أي كلما تعدل أشياء أموالاً فاقسم إلى آخر. قوله: انتهبوا أي أخذوا التركة على خلاف فرائض الله تعالى. قوله: فاسترد الحاكم أي فاسترده القاضي بعد الخصومة. قوله: وقسمه بينهم أي قسم القاضي المسترد على فرائض الله على أبنائه العصبات على السوية. قوله: فافرض الدنانير إلى آخره هذه الأعمال إنما هي لغرض تحصيل المعادلة ليعمل بعد

المعادلة بالضابطة المذكورة حتى يحصل المجهول. قوله: فافرض الدنانير شيئاً لكونها مجهولة. قوله: وخذ طرفيه أي طرفي الشيء واحد طرفيه معلوم تعيناً وهو الواحد لأنه مبدأ سلسلة الأعداد وطرفه الآخر مجهول ففرضناه شيئاً. قوله: واضربه إلى آخره يعني لما كان الشيء قائما مقام الدنانير التي على الأعداد المتوالية وحصل لنا واحد معه أي واحد وشيء فأجرينا فيه ضابطة معرفة الأعداد المتوالية. قوله: يحصل نصف مال لأن مضروب الشيء في الشيء مال فإذا أضفنا إليه النصف صار نصف مال. قوله: ونصف شيء لأن مضروب الواحد في الشيء شيء فإذا أضفنا إليه النصف صار نصف شيء فالمجموع الحاصل نصف مال ونصف شيء. قوله: إذ مضروب الواحد إلى آخره يعني إنما أمرنا بالضرب المذكور لأن حاصل ضرب كل عدد مع الواحد في نصف ذلك العدد يساوي مجموع الأعداد المتوالية من الواحد إلى ذلك العدد فإنك إذا أردت أن تعرف الأعداد المتوالية من الواحد إلى الخمسة فزد عليها واحداً لتصير ستة فاضربها في نصف الخمسة وهو اثنان ونصف الواحد يحصل خمسة عشر وهي الأعداد المتوالية من الواحد إلى الخمسة وإن ضربت نصف المجموع أعني ثلاثة في هذا المثال في الخمسة يحصل أيضاً خمسة عشر والأعداد المتوالية هي الواحد والاثنان والثلاثة والأربعة والخمسة إلى ما لا نهاية له من غير أن يترك عدد من الوسط كأن يؤخذ واحد وثلاثة بترك الاثنين فيكون كل عدد زائداً على ما تحته بواحد ويكون ما تحته ناقصاً عما فوقه بواحد فتأمل. قوله: فاقسم أي ثم افرض عدد الجماعة المجهول شيئاً فاقسم عدد الدنانير وهو نصف مال ونصف شيء على ذلك الشيء المفروض فيخرج حصة كل منهم من ذلك العدد سبعة فاضرب السبعة في ذلك الشيء المفروض المقسوم عليه ليحصل لك عدد المقسوم المجهول إذ الضابطة الكلية إن حاصل القسمة إذا ضرب في المقسوم عليه يكون حاصل الضرب عين المقسوم فإنك إذا قسمت عشرين على الخمسة يكون خارج القسمة أربعة فإن كنت عالماً بأن المقسوم عليه خمسة ووصل لكل أربعة وجاهلاً عدد المقسوم فلتضرب الأربعة في الخمسة ليحصل عشرون وهو عدد المقسوم. قوله: يعدل نصف مال ونصف شيء لأن حاصل ضرب حاصل القسمة في المقسوم عليه يساوي عدد المقسوم ويعدله فيكون المقسوم وحاصل ذلك الضرب شيئاً واحداً لا غير فيكون سبعة أشياء ونصف مال ونصف شيء أمراً واحداً. قوله: وبعد الجبر والمقابلة أي بعد تكميل الكسور في الطرفين بإسقاط النصفين وازديادهما على سبعة وبعد المقابلة بأن يكفي المشترك عن الطرفين مالاً يعدل ثلاثة عشر شيئاً.

وسألت عن وجه هذه المعادلة أفضل فضلاء الزمان صاحب النفوس القدسية الشيخ الأجل أستاذي قطب الملة والدين العثماني الأحمد آبادي سقى الله ثراه وجعل الجنة مثواه. فقال: لأنه إذا جبر وكمل نصف المال ونصف الشيء صارا مالاً وشيئاً ثم

إذا زيد ذانك الكسران في الطرف الآخر صار ذلك الطرف أربعة عشر شيئاً لوجود سبعة أشياء في ذلك الطرف وكون ذينك الكسرين بمنزلة سبعة أشياء ومعادلين لها فيصير مال وشيء في طرف وأربعة عشر شيئاً في طرف آخر ثم القيت شيئاً من الطرفين فبقي ثلاثة عشر شيئاً في طرف ومال في طرف آخر انتهى.

قوله: فالشيء ثلاثة عشر أي فالشيء الذي هو عدد الجماعة ثلاثة عشر لأنه وقع المعادلة بين ثلاثة عشر شيئاً وبين المال وقد سبق الضابطة الناطقة بأن المعادلة إذا وقعت بين الأشياء والمال يقسم عدد الأشياء على عدد الأموال فقسمنا ثلاثة عشر شيئاً على المال حصل ثلاثة عشر وهي عدد الجماعة المجهول ثم معرفة عدد الدنانير في غاية السهولة لأن السائل قال أصاب لكل سبعة فضربناها في ثلاثة عشر حصل أحد وتسعون وهي عدد الدنانير فإن قلت: كيف يكون خارج القسمة ثلاثة عشر بقسمتها على المال. قلنا: عدد المال أربعة لما مر من أن الشيء المفروض أدناه اثنان فمضروبه في نفسه أربعة فإذا قسمنا ثلاثة عشر على أربعة ضربناها في أربعة فحصل اثنان وخمسون فخارج قسمتها على أربعة ثلاثة عشر.

فإن قلت الضابطة في القسمة أن المقسوم عليه إذا كان ناقصاً عن المقسوم فحاصل نسبة المقسوم عليه إلى المقسوم خارج القسمة فما وجه الضرب قلنا: مرجع النسبة إلى ضرب المقسوم في المقسوم عليه وجعل الكسور صحاحاً كما لا يخفى على المحاسب. قوله: فاضربه أي عدد الأولاد في سبعة أو بالعكس لأن مضروب خارج القسمة في المقسوم عليه أو بالعكس يساوي المقسوم كما مر فالدنانير أحد وتسعون. قوله: فالخطأ الأول أربعة ناقصة لأنا إذا فرضنا عدد الأولاد خمسة كان عدد الدنانير خمسة عشر لأنها مجموع الأعداد المتوالية من الواحد إلى الخمسة فالخطأ الأول أربعة ناقصة لأن حصة كل واحد من الأولاد الخمسة من خمسة عشر ديناراً ثلاثة دنانير فلا بد من أربعة أخرى حتى يصير المجموع سبعة كما قال السائل فالخطأ الأول إنما هو أربعة ناقصة من سبعة. قوله: فالثاني اثنان كذلك أي فالخطأ الثاني اثنان ناقصان لأنه مجموع الأعداد المتوالية من الواحد إلى التسعة خمسة وأربعون والنصيب منها لكل من التسعة خمسة ولا بد لنا من سبعة كما قال السائل فلا بد من اثنين زائدين فالخطأ إنما هو بقدرهما.

قوله: والفضل بينهما أي بين المحفوظين. قوله: وبين الخطائين أي الفضل بين الخطائين اثنان فإذا قسمنا الفضل بين المحفوظين أعني ستة عشر على الفضل بين الخطائين أعني اثنين يخرج ثلاثة عشر وهي عدد الأولاد ومنه يعلم عدد الدنانير بضرب السبعة في عددهم كما لا يخفى.

قوله: فالحاصل إلا واحد. أي فحاصل التضعيف وهو أربعة عشر عدد الأولاد

لكن بعد استثناء الواحد منها فبقي ثلاثة عشر وهي عددهم وحصة كل واحد سبعة كما قال السائل فضربناها في عددهم فالحاصل هو عدد الدنانير لأن مضروب خارج القسمة في المقسوم عليه يساوي المقسوم كما مر. قوله: عدد يعدل مالا. يعني كلما وقع المعادلة بين عدد وأموال فالضابطة حينئذ قسمة ذلك العدد على الأموال. قوله: وجذر الخارج من القسمة. قوله: أقر زيد عند القاضي. قوله: بأكثر المالين ليس المراد بالمال ها هنا المال الاصطلاحي في هذا الباب أعني مضروب الشيء في نفسه بل المراد المعنى اللغوي أي ماله مالية وقيمة. قوله: ومسطحهما أي مسطح مجموع المالين أي حاصل ضرب أحد المالين في آخر والمسطح هو العدد الحاصل من ضرب عدد في غيره مثل العشرين الحاصل من ضرب أربعة في خمسة كما سيجيء في موضعه. قوله: أحدهما أي أحد المالين لزيد. قوله: عشرة وشيئاً لأن العشرة وشيئاً أكثر من قسمين من عشرين وقد أقر المقر لزيد بأكثر المالين اللذين مجموعهما عشرون. واعلم أن العشرة أمر يقيني في أكثر المالين وإنما المجهول هو الشيء الذي فرض مع العشرة والعمل إنما هو لتحصيل العلم به فافهم واحفظ فإنه نافع فيما سيأتي. قوله: وبعد الجبر والمقابلة بأن تعتبر المائة بغير الاستثناء وهو إلا مالا فصار مائة تامة ـ وزدنا المال على الطرف الآخر أعني ستة وتسعين فصار ستة وتسعين ومالا ثم وقعت المقابلة بين مائة وستة وتسعين مالا فأسقطنا ستة وتسعين من المائة من الطرفين فبقي أربعة من المائة فوقعت المعادلة بين الأربعة والمال فقسمنا الأربعة على المال فحصل خارج القسمة الأربعة وجذرها اثنان. قوله: والشيء الذي فرض مع العشرة لزيد اثنان فزدناهما على العشرة فصار اثني عشر ولما استثني الشيء الذي علم أنه اثنان من العشرة الباقية بقي ثمانية فأكثر المالين اثنا عشر لزيد ـ والباقي الثمانية للقاضي حق السعي نعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا.

قوله: عدد يعدل أشياء وأموالاً ضابطة كلية أي كلما تقع المعادلة بين الأشياء والأموال. قوله: فكمل المال بعد المعادلة واحداً أي اجعله مالاً واحداً فإن كان نصف مال فزد نصفاً عليه حتى يصير مالاً كاملاً واحداً وإن كان ثلث مال أو ربع مال فزد ثلثي مال أو ثلاثة أرباعه عليه ليصير مالاً كاملاً واحداً وقس عليه. قوله: إن كان أقل منه أي إن كان المال أقل من المال الواحد كنصفه وثلثه وربعه وغير ذلك كما مر. قوله: ورده أي رد المال إلى مال واحد إن كان ذلك المال أكثر من مال واحد بأن كان مالين أو ثلاثة أموال أو غير ذلك. قوله: وحول العدد كاثني عشر في المثال الآتي والأشياء كخمسة أشياء في ذلك المثال. قوله: إلى تلك النسبة أي نسبة التكميل والرد بأنك إن كملت نصف المال مثلاً بزيادة النصف الآخر عليه أي بتضعيف النصف أو رددت المالين مثلاً إلى المال بإسقاط نصف المالين إلى المال فكمل العدد بتضعيفه أو انقصه

بتنصيفه فكما أن نصف المال بالتضعيف يصير مالاً والمالان بالتنصيف مالاً كذلك العدد كالخمسة مثلاً يصير بتكميلها بالتضعيف عشرة كاملة كالعشرين بتنصيفه يصير عشرة ناقصة وكذا إن كان ربع مال فتكميله بزيادة ثلاثة أرباع أي ثلاثة أمثاله عليه كذلك إذا كان العدد خمسة يصير بزيادة ثلاثة أمثالها عليها عشرين وكما أن أربعة أموال بالرد بإسقاط ثلاثة أموال يبقى مالاً كذلك العدد إذا كان عشرين مثلاً يبقى بالرد بإسقاط ثلاثة أرباعه أعني خمسة عشر خمسة. قوله: بقسمة عدد كل أي ذلك التحويل يحصل بقسمة عدد كل واحد من العدد والأشياء على عدد الأموال قيل التكميل والرد فمجموع خارج القسمة هو المطلوب من التحويل فإن كلا من خمسة أشياء واثنا عشر في المثال الآتي ذا قسم على نصف مال على ضابطة قسمة الصحيح على الكسر يكون خارج القسمة في الأول خمسة خمسة ومجموعهما عشرة وفي الثاني اثني عشر اثني عشر ومجموعهما أربعة وعشرون. قوله: ثم ربع أي بعد التكميل نصف عدد الأشياء وذلك النصف خمسة لأن عدد الأشياء في المثال عشرة ومربع الخمسة خمسة وعشرون. قوله: وزده على العدد أي زد ذلك المربع على العدد الذي حصل المعادلة به بعد التكميل والتحويل وذلك العدد في المثال الآتي أربعة وعشرون وإذا زيد عليه مربع الخمسة أعني خمسة وعشرين يحصل تسعة وأربعون. قوله: وانقص من جذر المجموع أعني المزيد والمزيد عليه وهو في المثال تسعة وأربعون وجذره سبعة وإذا نقصنا منها نصف عدد الأشياء وهو خمسة يبقى اثنان وهو العدد المجهول المطلوب المقر به. قوله: في نصف باقيها أي في نصف الباقي من العشرة بعد القاء المجهول منها الذي سنفرضه شيئاً. قوله: فافرضه أي فافرض ما مجموع مربعه إلى آخره شيئاً لجهالته. قوله: ونصف القسم الآخر أي نصف الباقي من العشرة. قوله: خمسة إلا نصف شيء لأن القسم الآخر عشرة إلا شيئاً فنصفه خمسة إلا نصف شيء. قوله: ومضروب الشيء فيه أي في نصف القسم الآخر يعني في خمسة إلا نصف شيء. قوله: خمسة أشياء إلا نصف مال لأن مضروب الشيء في الخمسة خمسة أشياء ومضروب الشيء في إلا نصف شيء إلا نصف مال. قوله: فنصف مال وخمسة أشياء بل مال وخمسة أشياء إلا نصف مال لأن عندنا مالاً وهو مربع القسم الأول وخمسة أشياء إلا نصف مال وهو مضروب الشيء في القسم الآخر فالمجموع عندنا مال وخمسة أشياء إلا نصف مال.

ولما كان هذا كلاماً طويلاً لا طائل تحته اختار نصف مال وخمسة أشياء في مقامه لأن مفاد هذا مفاد ذلك مع الاختصار لأنه لما استثنى من المال نصف مال بقي نصف المال فنصف مال وخمسة أشياء صح أن يقال في مقام مال وخمسة أشياء إلا نصف مال كما لا يخفى على المتأمل. قوله: يعدل اثني عشر الواقع في السؤال. قوله: فمال وعشرة أشياء يعني لما وقع المعادلة بين العدد أعني اثني عشر وبين جنس

الأموال والأشياء أعني نصف مال وخمسة أشياء عملنا بالضابطة المذكورة بأن كملنا نصف المال أي جعلناه مالاً واحداً بالتضعيف وحولنا عدد الأشياء أعني خمسة إلى عشرة والعدد أعني اثني عشر إلى أربعة وعشرين بتلك النسبة أي بتضعيف الخمسة واثني عشر صار مال وعشرة أشياء معادلاً لأربعة وعشرين. قوله: نقصنا نصف عدد الأشياء وهو خمسة لأن عدد الأشياء عشرة بعد التكميل. قوله: من جذر مجموع إلى الآخر. اعلم أن عدد الأشياء عشرة ونصفها خمسة ومربع الخمسة خمسة وعشرون والعدد أربعة وعشرون ومجموع ذلك المربع وهذا العدد تسعة وأربعون وجذره سبعة فإذا نقصنا الخمسة التي نصف عدد الأشياء من السبعة التي جذر المجموع بقي اثنان وهو المقر به. (قال المصنف رحمه الله تعالى) في الهامش لأن مربعه أربعة ومضروبه في نصف الباقي من العشرة بعد القاء الاثنين منها ثمانية ومجموع الأربعة والثمانية اثنا عشر. قوله: أشياء تعدل إلى آخره أي كلما وقع المعادلة بين الأشياء والعدد والأموال فبعد التكميل أو الرد على وزان ما مر في المسألة الأولى من المقترنات تنقص العدد إلى آخره. قوله: جذر الباقي من المربع. قوله: على نصفه أي على نصف عدد الأشياء. قوله: أو تنقصه منه أي الجذر المذكور من نصف عدد الأشياء معطوف على تزيد وكلمة أو للتخيير. قوله: أمثال العدد أي ذلك العدد المضروب في نصفه. قوله: فاضرب شيئاً أي فافرض ذلك العدد المجهول لجهالته شيئاً واضربه في نفسه يحصل نصف مال وزد عليه اثني عشر فنصف مال مع اثني عشر يعدل ويقوم مقام خمسة أمثال ذلك الشيء أي مقام خمسة أشياء فإذا كملنا نصف مال صار مالاً وحولنا اثني عشر إلى أربعة وعشرين وخمسة أشياء إلى عشرة أشياء على نسبة ذلك التكميل فبعد هذا التكميل وقع المعادلة بين عشرة أشياء ومال وأربعة وعشرين فعملنا والضابطة المذكورة بأن نقصنا العدد أعني أربعة وعشرين من مربع نصف عدد الأشياء وهو خمسة وعشرون لأن عدد الأشياء عشرة ونصفها خمسة ومربع الخمسة خمسة وعشرون بقي بعد هذا التنقيص واحد وجذره ليس إلا واحد فإن زدت الواحد على الخمسة التي هي نصف عدد الأشياء يحصل ستة وهو العدد المجهول المطلوب لأنك إذا ضربتها في نصفها أعني ثلاثة تحصل ثماني عشر فإن زدت عليه اثني عشر يحصل ثلاثون وهو خمسة أمثال الستة. قوله: أو نقصته منها أي نقصت الواحد من الخمسة يحصل أربعة وهي العدد المجهول المسؤول عنه أيضاً لأنه إذا ضرب أربعة في نصفها يحصل ثمانية وأنا أزيد عليها اثنا عشر يحصل عشرون وهو خمسة أمثال الأربعة. قوله: أموال تعدل عدداً إلى آخره يعني كلما وقعت المعادلة بين المال والعدد والأشياء فبعد التكميل أو الرد على الوجه المذكور تزيد مربع إلى آخره. قوله: وجذر المجموع أي تزيد جذره. قوله: عدد نقص من مربعه أي عدد ربع ثم نقص ذلك العدد من مربعه. قوله: وزيد الباقي بعد نقصان الجذر. قوله: نقصنا من المال شيئاً أي فرضنا ذلك

العدد المجهول شيئاً ثم ضربناه في نفسه حتى صار مالاً ثم نقصنا الشيء من المال فيبقى مال الأشياء. قوله: وكملنا العمل أي سلكنا على ما قال السائل بأن زدنا الباقي أعني مال الأشياء على المربع المذكور أعني مالاً حصل مالان الأشياء وهو معادل للعشرة لأنه حصل لنا بعد التربيع والتنقيص وزيادة الباقي كما كان العشرة حاصلة بعد هذه الأمور في قول السائل فعلمنا إن مالين الأشياء هو بعينه العشرة المذكورة في قول السائل لكن لا نعلم أن مالين الأشياء ما هو فعملنا بالضابطة المذكورة لمعادلة الأمور للأعداد والأشياء بعد الرد والتكميل. قوله: وبعد الجبر والرد. قال الخلخالي بأن أخذنا المالين الكاملين بغير الاستثناء وزدنا الشيء على العشرة فصار مالان يعادل عشرة وشيئاً ثم رددنا المالين إلى مال واحد والعشرة إلى الخمسة والشيء إلى نصف الشيء صار خمسة أعداد نصف شيء. قوله: ومربع نصف عدد الأشياء. واعلم إن عدد الأشياء نصف لأن الشيء بعد الرد صار نصف شيء ونصف النصف ربع فنصف عدد الأشياء ربع ومربع الربع نصف ثمن. قوله: مضافاً إلى الخمسة أي حال كون ذلك المربع منضماً إلى الخمسة. قوله: خمسة ونصف ثمن خبر قوله ومربع نصف عدد الأشياء المنضم إلى الخمسة. قوله: وجذره أي جذر خمسة ونصف ثمن اثنان وربع. يعلم هذا بضابطة استخراج الجذر بأنك إن ضربت الخمسة في مخرج الكسر وهو ستة عشر وتزيد على الحاصل صورة الكسر يحصل أحد وثمانون وجذره تسعة فإذا قسمناها على جذر مخرج الكسر وهو أربعة يخرج اثنان وربع. قوله: تزيد عليه أي على الجذر المذكور أعني اثنين ونصفاً وربعاً. قوله: ربعاً أي تزيد ربعاً. قوله: يحصل اثنان ونصف لأن الربع نصف عدد الشيء وهو نصف كما مر ونصف النصف ربع فإذا زدنا الربع على اثنين وربع صار اثنين ونصفاً. قوله: وهو المطلوب قال المصنف في الهامش لأن مربعه ستة وربع وإذا نقصنا منه اثنين ونصفاً يبقى ثلاثة وثلاثة أرباع وزدنا ذلك على ستة وربع صارت عشرة انتهى.

وتوضيحه إنه إنما قلنا إن الاثنين ونصفاً هو المطلوب لأنه يصدق عليه ما قال السائل لأن مربع اثنين والنصف على ضابطة ضرب الصحيح مع الكسر في مثله ستة وربع لأن مجنس الاثنين والنصف خمسة ومربعها خمسة وعشرون وهو الحاصل الأول ومربع مخرجي الكسرين أربعة لأن مخرج النصف اثنان ومضروب الاثنين في أنفسهما أربعة وهي الحاصل الثاني. فلما قسمنا الحاصل الأول على الحاصل الثاني يخرج ستة وربع وإذا نقصنا منها ذلك العدد أعني اثنين ونصفاً يبقى ثلاثة وثلاثة أرباع. فإذا زدنا هذا الباقي على المربع المذكور أعني ستة وربعاً صارت عشرة كما قال السائل فافهم واحفظ وكن من الشاكرين. اللهم أعنا على الجواب يوم السؤال والحساب. كما هونتني مغلقات الجبر والمقابلة في خلاصة الحساب. ولما كان مطمح نظري في هذا

الكتاب. بل في كل ما تأليفاتي توضيح المطالب بعبارات واضحة وتحرير المآرب باعتبارات لائحة. اخترت تطويل الكلام. في تبيان كل مطلب ومرام. والزمت غلق أبواب الاقتصار. وفتح إقفال الاختصار. بحيث يوهم الأطناب ليتيسر الوصول على القاصرين من كل باب. نعم وأن يغبر مرآة أرباب البصيرة الأذكياء لكن يحسبه أصحاب البصارة الضعفاء كحل الجلاء. اللهم وفقني للنفع العام. والبذل التام. واغفر لي وتب علي إنك أنت التواب الرحيم.

الجبائي: هو أبو علي محمد بن عبد الوهاب الجبائي من المعتزلة بالبصرة والجباء بضم الأول وتشديد الثاني قرية من قرى الحضضستان وبالتخفيف قرية من قرى الگازرون وهو أستاذ الشيخ أبي الحسن الأشعري رحمه الله لكنه ترك مذهب استاذه لما ذكر في الكتب الكلامية.

باب الجيم مع الهاء

الجهة: قال الحسن الميبذي رحمه الله في (الفواتح) حكماً يقولون إن الجهات الحقيقية اثنتان فوق وتحت. ويحددان بالفلك الأعظم، فوق بمحيطه وتحت بالمركز. وعليه يقال إنه محدد الجهات (أي الفلك) وجميع الأفلاك شفافة بمعنى أنهم لا يحجبون الأبصار وليسوا خفافاً ولا ثقالاً، فالخفة تميل إلى المحيط والثقل يميل إلى المركز وليسوا باردين ولا حارين وكذلك لا رطبين ولا جافين ولا ينمون ولا يزيلون ولا شهوة ولا غضب لهم، ولا يقبلون الكينونة ولا الفساد وهم دائمو الحركة بإرادة دائرية، وهم أحياء ناطقون، ولا تعتقد أن كونهما ناطقين وحيين يعني أن لا مانع في تحديد الإنساني بالحيوان الناطق. إذا ما كان المراد من الحي هو حاجب الحياة ومن الحيوان الجسم النامي الحساس المتحرك بإرادة وعلاقته القديمة موقوفة بالحوادث على الأمر على وجه العلية. وأنه بوجه مستمر ويوم آخر متجدد ومستند على اعتبار الاستمرار بالقديم، وباعتبار تجدد واسطة صدور الحوادث. وهذا الحركة الفلكية. المشاؤون يقولون إن العقل هو حاصل جميع الكمالات الممكنة بالفعل، وإن الكمال الممكن بالقوة ليس فلكاً إلا الأوضاع المختلفة، وهو يريد أن يتشبه بالعقل ويريد أن ينقل الأوضاع المختلفة من القوة إلى الفعل وهذا ليس ميسراً دفعة واحدة ولكن بالتدريج عن طريق أو بوسيلة الحركة ينتقل إلى الفعل.

[حرف الحاء]

باب الحاء مع الألف

الحال: وما ذكره هذا العاصي المؤلف في (جامع الغموض) شرح الكفاية في أقسام الحال يذكر بعبارته في هذا الكتاب لانتفاع الطلاب ويجب أن نعلم أن الحال على أقسام:

الأول: منتقلة، وهي الحال المنتقلة من ذي الحال مثل جاءني زيد راكباً.

الثاني: المؤكدة وهي الحال التي تؤكد جزءاً من الجملة مثل (لا ريب فيه) في جملة (هو الحق لا ريب فيه) وهي حال مؤكد لجزء من الجملة الذي هو (الحق) وما يحقق ذلك كذلك قوله تعالى: ﴿**آلم ذلك الكتاب لا ريب فيه**﴾ وقد ذكر ذلك في كتاب الطول في باب الفصل والوصل بشكل مفصل ومن أراد الإطلاع عليه فليراجع إليه، والبعض قال إن الحال المؤكدة هي تلك الحال التي لا تنفك عن ذي الحال أي أنها من الصفات اللازمة، مثل قوله تعالى: ﴿**هو الحق مصدقاً لما معكم من التوراة والإنجيل**﴾، اذن (مصدقاً) هي حال من (الحق) الذي هو ذي الحال وهي من الصفات اللازمة، وقريباً من هذا يعتبر البعض الحال المؤكدة داخلة في الحال الدائمة والبعض قال إن الحال المؤكد هي تلك التي لا تنفك غالباً عن صاحبها ما دام صاحبها موجوداً.

والثالث: المتداخلة هي الحال الآتية من معمول الحال الأول كمثل (جاءني زيد يقوم غلامه مجروحاً رأسه).

الرابع: المترادفة، وهي الحال الآتية من العامل أو عامل الحال الأول مثل (رأيت زيداً قائماً عالماً راكباً).

الخامس: الحال المقدرة وهي الحال التي يكون حصولها مقدراً وصاحب هذه الحال لم يكن على تلك الحال زمن الأخبار عنها (جاءني زيد معه صقر صائداً راعداً).

باب الحاء مع السين

الحسن والحسين: سبطا رسول الله أفضل الأنبياء ﷺ وهما ابنا أمير المؤمنين أسد الله الغالب المطلوب لكل طالب علي المرتضى كرم الله وجهه من بنت رسول الله فاطمة الزهراء رضي الله تعالى عنها.

اعلم أن ولادة الحسن رضي الله تعالى عنه كانت في الخامس عشر من رمضان

يوم الثلاثاء السنة الثالثة للهجرة في المدينة المكرمة. قيل إنه رضي الله تعالى عنه تمم الخلافة بستة أشهر إلا أياماً معدودة ثم تركها واختار الانزواء والاعتكاف في المدينة المعظمة وهو رضي الله تعالى عنه قد سمته امرأته (مقدمه أو جعده) بنت الأشعث فمكث شهرين يرفع من تحته في اليوم كذا وكذا طساً من دم ـ وقال رضي الله تعالى عنه سقيت السم مرتين وهذه المرة الثالثة هكذا في حياة الحيوان[1].

وكنية هذا الإمام الهمام أبو محمد رضي الله تعالى عنه، وفي (حبيب السير) مكتوب أن مروان بن الحكم الذي كان حاكماً للمدينة من قبل معاوية بن أبي سفيان قد أرسله معاوية ومعه منديل ملطخ بالسم وقال له أن عليه بأي تدبير يستطيعه أن يخدع جعده بنت الأشعث بن قيس زوجة الحسن حتى تقدم بعدها على إزالة وجود الحسن من هذه الدنيا بواسطة هذا المنديل، وقل لها عني أنها إذا أرسلت الحسن إلى العالم الآخر وأتمت المهمة فإن لها خمسين ألف درهم وأنها ستكون زوجاً ليزيد. فأسرع مروان بن الحكم إلى المدينة ليقوم بما قاله معاوية وسعى جاهداً إلى خداع جعدة التي كان لقبها (أسماء) التي انطلت عليها الحيلة ونفذت ما قاله معاوية ودست السم للإمام الحسن عليه السلام الذي سرى في جسده فنقل إلى دار السلام.

ويظهر من (روضة الشهداء) أن جعدة قد دست السم أكثر من مرة للإمام الحسن عليه السلام فلم يؤثر فيه، بعدها عمدت إلى وضع السم الأسود في الماء وخلطته فيه ولما شرب الإمام من ذلك الماء غلب عليه القيء فخرج كبده مقطعاً إلى سبعين قطعة، فشرب شربة الشهادة في الحادي عشر من شهر ربيع الأول سنة خمسين وارتحل إلى جوار رحمة الحق. وصلى عليه سعيد بن العاص ودفن في مقبرة البقيع، بلغ عمره الشريف سبعة وأربعين سنة. خلف من الأولاد عشرة صبيان وستة بنات والبعض قال خمسة عشر ولداً عشرة صبيان وخمس بنات أساميهم مذكورة في كتب السير، ويكتب كمال الدين الدميري رحمه الله تعالى في (حياة الحيوان) أن مروان بن الحكم حاكم المدينة منع دفن الإمام بالقرب من صاحب الرسالة عليه الصلاة والسلام والتفصيل في المطولات، وحضرة سيد الشهداء الإمام الحسين رضي الله تعالى عنه الأخ الأصغر للإمام الحسن رضي الله تعالى عنه من حضرة سيدة الجنة فاطمة الزهراء رضي الله تعالى عنها، وكتب أنه بعد ولادة الإمام الحسن رضي الله تعالى عنه بخمسين يوماً قد حملت سيدة النساء فاطمة الزهراء رضي الله تعالى عنها بالإمام الحسين رضي الله تعالى عنه. وكانت ولادته في الرابع أو الخامس من شهر شعبان من السنة الرابعة للهجرة ويروي

(١) هو تأليف كمال الدين بن محمد بن موسى الدميري المصري المتوفى في القاهرة سنة (٨٠٨) رحمه الله تعالى. المصحح.

جمع من جامعي الأخبار أن مدة حمل هذا الإمام الهمام كانت ستة أشهر، ولم يولد ولد لستة أشهر وعاش باستثناء الحسين بن علي المرتضى رضي الله عنهما إلا يحيى بن زكريا عليه السلام، ولما وصل خبر ولادته إلى المسامع المباركة لخير الأنام عليه الصلاة والسلام ابتهج وسر وذهب إلى منزل سيدة الجنة (خاتون الجنة) وحمل الإمام الحسين رضي الله تعالى عنه في حضنه وأذن في أذنه المباركة لهذا الإمام الهمام وسماه الحسين. وعاش هذا الإمام العالي المقام في حضن خير الأنام عليه وعلى آله الصلاة والسلام ستة سنوات وعدة أشهر، وكان عمره في زمن شهادة أمير المؤمنين علي كرم الله وجهة ستة وثلاثين سنة، وعندما انتقل الإمام الحسن رضي الله تعالى عنه كان عمره أربعة وأربعين سنة، وبعد وفاة أخيه العالي المقام عاش عشر سنوات وبضع السنة في دار الفناء، وفي يوم الجمعة أو الخميس في العاشر من محرم الحرام سنة إحدى وستين من هجرة سيد المرسلين وعلى أرض كربلاء فاضت روحه إلى الفردوس الأعلى وصار إمام الشهداء، وفي هذا اليوم وكما يقول الإمام اليافعي رحمه الله تعالى أن اثنين وثمانين شخصاً من أهل بيته وأتباعه قد فاضت أرواحهم بين يدي حضرة النور الفياض لهذا الإمام العالي القيمة على يد أهل الكوفة السيىء الطالع. والبعض يزيد على العدد أما الرواية المشهورة أن عدد الجماعة كان اثنين وثمانين لم يزيدوا وعلى رواية حسن البصري رحمة الله عليه أن ستة عشر ممن استشهد هم من الأقرباء المباركين من الأولاد والأخوان وأولاد الأخوان وأولاد الأعمام للإمام الحسين رضي الله تعالى عنه، وبعض المؤرخين يرى أن عددهم هو ثلاثة عشر.

إن مدة عمر هذا الإمام الهمام كانت ستة وخمسين سنة وخمسة أشهر وعدة أيام، وقاتل هذا النور المحمدي وكبد علي المرتضى وفاطمة الزهراء بخنجر مسموم بعد الصلاة الآخرة يوم الجمعة أو السبت هو شمر بن الجوشن عليه اللعنة ـ إنا لله وإنا إليه راجعون. وتفصيل هذا الحادث الذي يفتت الكبد وبعض الظلم والجور الذي نزل على الإمام الحسن والإمام الحسين رضي الله تعالى عنهما وعلى أهل بيتهم على يد اليزيديين قد كتب وحبر فيه دفاتر ومجلدات كثيرة ومع هذا إذا أردت أنا كاتب هذه الحروف أن أحرر بعضاً من ذلك فإن الدمع والألم سيغلب علي وسأفقد عقلي.

يا رب برسالة رسول الثقلين	يا رب أظهر على الغزاة السيئين
وأقسم أعمالي السيئة يوم الحشر إلى قسمين	نصفها اعطها للحسن ونصفها للحسين

باب الحاء مع الكاف

الحكمة: يقول شمس الدين الشهرزوري في (تاريخ الحكماء) أنه ظهر وباء في

زمن أفلاطون وكان هناك مذبح على شكل مكعب، فجاء الوحي على أحد أنبياء بني إسرائيل أن يضاعف هذا المذبح حتى ينتفع به، فعمدوا إلى بناء مذبح مشابه إلى جانب المذبح السابق وزادوا عليه وقالوا ذلك للنبي فجاء الوحي أنهم يبنوا إلى جانب المذبح مذبحاً ويجعلوه تسعة أضعاف المكعب. فاستعانوا عندها بأفلاطون فقال لهم إنكم نفرتم من الهندسة والحق تعالى قد نبهكم بهذه الطريقة كلما استطعتم استخراج خطين وسط خطين على نسبة واحدة فإنكم ستحصلون على المطلوب. وتحقيقه في كتب الهندسة وعليك أن لا تكون تابعاً للحكماء في الآلهيات فإنهم فيها على البطلان والخذلان.

باب الحاء مع اللام

الحلف: تحضرني هنا طرفه، أن شخصاً جاء إلى منزل القاضي وقال له أطعمني، فقال له القاضي ألم تسمع أنهم لا يأكلون في منزل القاضي إلا القسم[١].

باب الحاء مع الواو

الحوض: ولما كانت مسألة الحوض في خلاصة الحساب مغلقة ولم يتعرض بتفصيل مغلقاتها الشارح الخلخالي رحمه الله التمس مني من هو زبدة الأبرار أو أن التكرار بالتعليقات عليها بعبارات موضحة للمراد. وبالله استعين وهو المعين في المبدء والمعاد. وتلك التعليقات هذه.

قوله: والبواقي بزيادة يوم بأن يملأ الأنبوبة الثانية في يومين والثالثة في ثلاثة أيام والرابعة في أربعة أيام. قوله: ففي كم تملأ أي ففي كم جزء من أجزاء اليوم تملأ تلك الأنابيب الأربعة الحوض. قوله: فبالأربعة المتناسبة. أي فاستعلامه بالأربعة المتناسبة بأن لا ريب إلى آخره. قوله: لا ريب أن الأربع إلى آخره بيان لمعلومية الطرفين واحد الوسطين ومجهولية أحد الوسطين الآخر مثلي الحوض الذي تملأه الأنبوبة الأولى. قوله: ونصف سدسه عطف على مثلي الحوض أي تملأ تلك الأربع في يوم واحد حوضين كل واحد منهما مماثل لذلك الحوض الذي تملأه الأنبوبة الأولى ونصف سدس ذلك الحوض. وأما الحوض الأول فلأن الأنبوبة الأولى تملأه. وأما الحوض الثاني ونصف سدسه فلأن الثانية تملأ نصف ذلك الحوض والثالثة ثلثه والرابعة ربعه.

وأنت تعلم أن مجموع نصفه وثلثه وربعه حوض واحد ونصف سدسه فالمجموع في يوم واحد تملأ مثلي ذلك الحوض ونصف سدسه. قوله: فالمجهول أحد الوسطين

(١) في الفارسية (خوردن) هو فعل الأكل، وهو يضاف إلى كلمة (قسم) فتصبح (قسم خوردن) لتعطي معنى حلف اليمين والترجمة الحرفية هي (أكل القسم) والمناسبة هنا (بين أكل الطعام وأكل القسم) المترجم.

أي إذا ثبت أن عندنا معلومات ثلاثة: **أحدها**: اليوم الواحد وهو الطرف الأول والثاني مثلاً الحوض ونصف سدسه وهو الوسط الأول والثالث الحوض الواحد وهو الطرف الثاني فالمجهول إنما هو الوسط الثاني وهو أجزاء اليوم الواحد.

قوله: فانسب إلى آخره يعني أن أحد الوسطين إذا كان مجهولاً فالضابطة حينئذ أن يضرب أحد الطرفين في الطرف الآخر ويقسم حاصل الضرب على الوسط المعلوم فخارج القسمة هو الوسط المجهول المطلوب. ولما كان الطرفان هاهنا واحداً يكون مسطحهما أيضاً واحداً وهو أقل من المقسوم عليه وهو الوسط المعلوم أعني مثلي الحوض ونصف سدسه - والمقسوم إذا كان أقل من المقسوم عليه فالضابطة أن ينسب المقسوم إلى المقسوم عليه فحاصل النسبة هو خارج القسمة. فلهذا أمر المصنف رحمه الله تعالى بأن ينسب الواحد وهو مسطح الطرفين إلى اثنين ونصف سدس فلما نسبناه إليه وجدناه خمسين وخمسي خمس بعد التجنيس بأن ضربنا الواحد في مخرج السدس أعني ستة حصل ستة. ثم ضربناها في مخرج النصف أعني اثنين حصل اثنا عشر نصف سدس هذا تجنيس الواحد. وأما تجنيس اثنين ونصف سدس فبانا ضربنا الاثنين في مخرج السدس وهو ستة حصل اثنا عشر سدساً. ثم ضربناه في مخرج النصف وهو اثنان حصل أربعة وعشرون نصف سدس. ثم زدنا نصف السدس عليه حصل خمسة وعشرون نصف سدس، ولا ريب في أن اثني عشر نصف سدس الذي هو تجنيس الواحد إذا نسب إلى خمسة وعشرين نصف سدس الذي هو تجنيس الاثنين ونصف سدس يكون خمسين وخمسي خمس وهو المطلوب لأنه علم أن الحوض الواحد يكون مملوءاً بتلك الأنابيب الأربعة في اليوم الواحد المقسوم على خمسة وعشرين جزءاً في خمسين وخمسي خمس منه أي في اثني عشر جزءاً من خمسة وعشرين جزء يوم واحد وفيه علمت من هذا البيان أن المنسوب هو اثنا عشر نصف سدس الذي هو مجنس الواحد بالكسر المذكور أعني نصف سدس والمنسوب إليه هو خمسة وعشرون نصف سدس هو مجنس اثنين ونصف سدس.

قوله: وبوجه آخر عطف على قوله وخمسين وخمسي خمس أي أنسب الواحد إلى اثنين ونصف سدس بوجه آخر غير ما ذكر أولاً وهو أن الأنابيب الأربعة تملأ حوضاً كبيراً وهو خمسة وعشرون جزءاً من الأجزاء التي بها الحوض الأول اثنا عشر جزءاً بأن فرضنا الحوض الأول اثني عشر ذراعاً فيكون الحوض الكبير خمسة وعشرون ذراعاً فيمتلىء الحوض الأول في اثني عشر جزءاً من خمسة وعشرين جزءاً من اليوم الواحد الذي قسم على خمسة وعشرين جزءاً. وحاصل هذه النسبة أن الواحد اثنا عشر جزءاً من اثنين ونصف سدس بعد التجنيس. وأنت تعلم أن الفرق بين النسبتين في البيان والماء واحد.

قوله: فلا ريب أن الرابعة أي الأنبوبة الرابعة تملأ في يوم واحد ثمن حوض

والثلاثة الباقية على حالها لأن اخراج البالوعة إنما اعتبر في حق الرابعة لسهولة الفهم وإن كان ممكناً في حق كل واحد منها فعلم مما ذكر أن البالوعة لا تؤثر إلا في الرابعة دون غيرها والأنبوبة الرابعة تملأ الحوض في أربعة أيام في كل يوم ربعه والبالوعة تفرغه في ثمانية أيام فيكون مخرجاً لنصف ذلك الربع وهو الثمن. قوله: فالأربعة تملأ فيه أي في يوم واحد مثل ذلك الحوض إلى آخره لأن الأنبوبة الأولى تملأ الحوض كله في يوم واحد بلا مشاركة أخرى. والثانية تملأ فيه نصفه والثالثة ثلثه والرابعة ثمنه لأنها كانت تملأ ربعه لكن بمقتضى اخراج البالوعة بقي الثمن وخرج الثمن فالحوض الواحد والنصف والثلث والثمن إنما هي مثل ذلك الحوض وثلاثة وعشرين جزءاً من أربعة وعشرين جزءاً من ذلك الحوض.

قوله: فانسب مسطح الطرفين عملا بضابطة المتناسبة فإن المجهول أحد الوسطين والطرفان واحد الوسطين معلومات لأن الطرف الأول اليوم الواحد والطرف الثاني الحوض الواحد واحد الوسطين هو الحوض الواحد وثلاثة عشر جزءاً من أربعة وعشرين جزءاً. قوله: بأربعة وعشرين لأن كل واحد من الطرفين واحد فإذا ضربنا واحداً وهو اليوم في واحد وهو الحوض المنقسم على أربعة وعشرين جزءاً يحصل أربعة وعشرون جزءاً. قوله: من سبعة وأربعين جزءاً هي مجنس الحوض الواحد وثلاثة وعشرين جزءاً من أربعة وعشرين جزءاً من ذلك الحوض الواحد.

وأعلم أن الحوض الواحد منقسم على أربعة وعشرين ربع مسدس وهي مع ثلاثة وعشرين ربع سدس سبعة وأربعون ربع سدس. فعلم الوسط المجهول وهو أربعة وعشرون جزءاً من سبعة وأربعين جزءاً من اليوم الواحد فيمتلئ الحوض الأول في أربعة وعشرين جزءاً من سبعة وأربعين جزءاً من اليوم الواحد. قوله: وعلى الوجه الآخر أي أنسب على الوجه الأخير. قوله: والباقي وهو أن الحوض الأول يمتلئ في أربعة وعشرين جزءاً من سبعة وأربعين جزءاً من يوم واحد ظاهر غير مفتقر إلى البيان.

باب الحاء مع الياء

الحيض: نقل أن المأمون بن الرشيد عندما أراد أن يتزوج من ابنة وزيره وكان اسمها بوران دخل عليها ليلة الزفاف ومد يده إليها فجاءها الحيض من شدة الحياء في غير معاده فقالت له بوران ﴿أتى أمر الله فلا تستعجلوه﴾ فلم يفهم المأمون كنايتها، فعادت بوران لتقول له في أمير المؤمنين ﴿فار التنور﴾ فقال المأمون ﴿سآوي إلى جبل يعصمني من الماء﴾ فأجابته بوران ﴿لا عاصم اليوم من أمر الله﴾ فرفع المأمون يده عنها. ومن هنا يصبح معلوماً أن الحيض يدفق من شدة الحياء.

[حرف الخاء]

باب الخاء مع التاء

الختان: يقول أفضل المحدثين المتأخرين الشيخ عبد الحق الدهلوي قدس سره في شرح (الصراط المستقيم) محاججاً على وجوب الختان، بأن الله سبحانه وتعالى أمرنا باتباع ملة إبراهيم عليه السلام والمحقق والثابت في الصحيحين عن حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن الرسول ﷺ قال إن ختان إبراهيم عليه السلام كان وهو في سن الثمانين وروى أبو داود أن الرسول ﷺ أمر شخصاً أسلم حديثاً أن ينزع عنه شعر الكفر وأن يختتن. وبما أن القلفة تحتفظ بالنجاسة وتمنع صحة الصلاة لذا وجب إزالتها.

وقال الإمام الفخر الرازي رحمه الله تعالى في الحكمة الشرعية من الختان أن الملاحظ عندما تكون الحشفة مغطاة بالقلفة تكون ناعمة واللذة فيها قوية عند المباشرة، وعندما تقطع يصبح جلد القلفة سميكاً وتقل عندها اللذة. وبالإجمال فإن الإحساس واللمس بالشيء المستورة أتم وأكمل منها بالشيء المكشوف. وهذا ما يمكن أن نستخلصه من حالة اللسان والشفتين، وهذا ما يتوافق ويليق بشريعتنا لأنها شريعة الوسط والاعتدال فيما بين الإفراط والتفريط فإنها تقلل وتعديل اللذة بالختان فلا تقطعها مطلقاً ولا تتركها حد الإفراط. والختان يوجب الاعتدال (انتهى). ولكن مؤلف هذا الكتاب يقدم لأولي الألباب أن الختان يؤخر ويقلل من سرعة الإنزال بحسب الطبيعة بخلاف غير المختون الذي يكون سريع الإنزال بسبب اللذة الكاملة الناتجة من تماس جلدين أي جلده (القلفة) وجانبي باطن الفرج، وقد سألت شخصاً حديث الإسلام وهو شخص كانت بيني وبينه مودة ولا كلفة بيننا عن الحالتين، فقال عندما كنت غير مختون كانت لذتي عالية ولكني كنت سريع الإنزال وهذا لم يكن يرضي زوجتي، وعندما اختتنت أصبح الإنزال عندي بطيئاً وهذا ما أرض زوجتي. وفي شريعتنا إذا ما كانت نعمة اللذة الكاملة مفقودة فإن واهب العطيات قد أبدلنا عن ذلك بالختان ونعم البدل.

ختام السادة: وقد أورد بعض السادة الأخيار عليهم الرحمة والغفران أن تحقق بعض المواضيع الدينية والدنيوية وحصول البركات الصورية والمعنوية لجميع الأصدقاء والاخلاء وخذلان الأعداء له أثر عظيم وذلك بواسطة الختمة وهو موجود في هذه القصيدة:

من حرز السادة أورد لكم حكاية	عن بعض المشايخ هذه الرواية
وعندما يعترضك مشكلة ليس لك	القدرة على حلها أو دفعها لا تقلها لأحد
اختم القرآن ولا تتكلم مع أحد	وأنت تقرأ هذه الختمة
ومهما كانت نية هذه الختمة	فإنه ومن لطفه سيجيبك على أي سؤال

اقرأه يوم الجمعة من الاثنين في الليالي الأخرى فليس لها أثر بيّن
تطهر أولاً أيها الصديق واغسل بدنك من الجنابة
وحتى يكون التوفيق محالفاً لك اقرأ الفاتحة سبع مرات
وبعد الفراغ من قراءة الفاتحة ارسل السلام على الرسول مائة مرة
وعندما تفرغ من هذه القراءة والسلامات تصبح يقضاً فاقرأ (ألم نشرح) تسع وسبعين مرة
وعندما تصل إلى هنا فقل بسم الله واقرأ (قل هو الله) ألفاً ومرة واحدة
وفي الآخر عندما تنتهي أيها الرجل الصالح اعد قراءة الفاتحة سبع مرات
وكما في الأول أعد إرسال التحيات على الرسول مائة مرة

وقرّاء الختمة لا يجب أن يكونوا أقل من سبعة وإذا كانوا أكثر من ذلك فلا إشكال ولكن يجب أن يكونوا من الصوفيين والورعين. وعندما تفرغ من الختمة اقرأ هذا الدعاء عشر مرات «بسم الله الرحمن الرحيم، يا مفتح الأبواب، يا مسبب الأسباب، يا مقلب القلوب والأبصار، ويا دليل المتحيرين، ويا غياث المستغيثين، توكلت عليك يا رب وأفوض أمري إليك، لا حول ولا قوة إلا بالله العليم العظيم». وقبل البدء اقرأ آية الكرسي وانذر شيئاً من الحلو أو أي شيء معادل له.

أما أسامي هؤلاء السادة قدس الله تعالى أسرارهم هو، سلمان الفارسي، والقاسم ابن محمد بن أبي بكر الصديق، بايزيد البسطامي، أبو الحسن الخرقاني، أبو علي الفارمدي، يوسف الهمداني، عبد الخالق الغجدواني، عارف الريوكري، محمد الخير الفغنوي، علي الراميتني، بابا محمد السماسي، السيد أمير الكلال، بهاء الدين النقشبند قدس الله تعالى أرواحهم. وقال إن هذا الختم العظيم جائز ما بين صلاة العصر وصلاة المغرب وهو مستحسن بعد صلاة العشاء.

باب الخاء مع الطاء

الخطبة: قال رسول الله ﷺ إذا جاءكم طالب زواج ترضونه ولم تزوجوه تكن فتنة في الأرض وفساد.

وقد كتب قدوة علماء الدهر وأوحد فضلاء عصره وصاحب الكرامات الظاهرة وواقف الأسرار الباهرة وجامع المنقول والمعقول. وحاوي الفروع والأصول، والذي اخضرت رياض الرياضيات والرياضة بذاته، وصارت أشجار العلوم الغريبة مثمرة بزلال حياض صفاته، (السيد شمس الدين) مد الله ظلال جلاله وأفاض على العالمين أمطار فضله وكماله، رسالة سماها (العنايات الإلهية) وقد ضمنها نفحة من أحوال خوارق العادات التي كانت لجده الأمجد قبلة أولياء العصر وكعبة اتقياء الدهر (السيد عنايت الله الخجندي النقشبندي) وكذلك نفحة من الشمائل التامة والكاملة لوالده العظم

صاحب المقام الرفيع وواحد الحضرة الصمدية ومقرب بساط الأحدية (السيد شاه منيب الله) قدس الله تعالى أسرارهما ونور مرقدهما. ويقع المقام المقدس لقطبي الولاية هذين في ولاية (برار) في سواد (بالابور) وهو معد لزيارة الخاصة والعامة. وقد أظهر في هذه الرسالة بعض أحوال والده الماجد قدس سره فقال: ذهبنا إلى منزل سيد من مشايخ العامرة[١] فأرسلنا رسولاً للخطبة فقبل هذا الشخص، ولى كان من العادات في تلك الأيام وكما هو متعارف عليه عن الخاصة والعامة عند الخطبة الحديث عن شروط الأمور الشرعية والاحتراز عن الأشياء المنهية، والتي قد تحدث في مقدمة الزواج، فلما تم التطرق لها، رفض هذا السيد الأمر بسبب عسر الحال وضيق ذات اليد، فقلت له لقد رفضتنا ونحن مسلمين ونلتزم جميع الشروط الشرعية وأمورها وعلى فرض أن جاءك يوماً ما كافر يتبع البدع ويفعل المنهيات وقد توفر لديه ما لم يتوفر لدينا فإنك سوف تلبي طلبه، وبعد عدة أيام جاءه رجل حديث الإسلام خاطباً ابنته، وقد عرف هذا الرجل نفسه بأنه من السادة الأخيار ومن أهل النجابة، فما كان فيه إلا أن زوجه لها، ولكن هذا الرجل وبعد اتمام العقد ودخوله على البنت عمد إلى تطليقها. أما الابنة الثانية لهذا الرجل فقد احرقت نفسها وماتت أما الابنة الثالثة له فقد زوجها من رجل تبين فيما بعد أنه عنين. لقد أرسلنا إلى هذا الرجل الشريف المحتد الذي لا أحد يجاري نسبه وحسبه في هذا العالم الرسول خاطباً فلم يجب وأرسلنا له ثانية الحديث الشريف فلم يقبل. وبعد عدة أيام انزلقت بناته إلى درك المعاصي الكبيرة وأصبحتا ملذة للعامة والخاصة وتفصيل ذلك لا يمكن أن أكتبه (انتهى).

باب الخاء مع اللام

الخلافة ثلاثون سنة: كتب صاحب كتاب (جوامع الكلم) يقول إن خلافة رسول الله ﷺ على نوعين: خلافة كبرى وخلافة صغرى.

أما الخلافة الكبرى فهي خلافة الباطن وهي خاصة بأمير المؤمنين علي كرم الله وجهه.

وأما الخلافة الصغرى فهي خلافة الظاهر التي اختلفت حولها الأمة فأهل السنة والجماعة اعتبروها في أمير المؤمنين أبي بكر الصديق وأما الشيعة فجعلوها في أمير المؤمنين علي كرم الله وجهه (انتهى) والخلافة الكبرى انتقلت عبر الأمير الكبير (أي

(١) أي بلدة (اورنك آباد) من ملحقات (حيدرآباد الدكن) صانهما الله عن جميع الشرور والفتن ـ محمد شريف الدين المصحح عفي عنه.

علي) إلى كبار الولاية وهي باقية حتى يوم القيامة. والخلافة الظاهرة استمرت ثلاثين سنة وانتهت مع الأصحاب الكبار.

وتفصيل أو شرح قضية الأربعة الكبار والأربعة عشر عائلة، وذرية هو أن أمير المؤمنين كرم الله وجهه خلفه أربعة خلفاء اثنين من صلبه واثنين من غير صلبه.

أما من كان من صلبه فهما الإمامين الحسن والحسين رضي الله تعالى عنهما، وأما من غير صلبه فهما الحسن البصري وكميل بن زياد وهؤلاء هم الكبار الأربعة بعد الصحابة الأربعة الكبار رضي الله تعالى عنهم أجمعين.

وقد كان للحسن البصري خليفتان هما: الأول حبيب العجمي والثاني عبد الواحد ابن زيد، وقد تفرع من حبيب العجمي تسعة فرق أو عوائل هي:

١ ـ الحبيبية. ٢ ـ الطيفورية. ٣ ـ الكرخية. ٤ ـ السقطية. ٥ ـ الجنيدية. ٦ ـ الكازرونية. ٧ ـ الطوسية. ٨ ـ السهرورية. ٩ ـ الفردوسية.

وأما من تفرع من عبد الواحد بن زيد فخمسة وهم: ١ ـ الزيدية. ٢ ـ العياطية. ٣ ـ الأدهمية. ٤ ـ الهبيرية. ٥ ـ الجشتية. إذاً أربعة كبار اثنان منهما أصبحا أصحاب فرق أو عوائل وهما: حبيب العجمي وعبد الواحد بن زيد رحمة الله عليهما.

يقول المقرب من الأسرار والقدس الإلهي الشيخ فريد الدين العطار قدس سره وأنور مرقده في كتابه: (تذكرة الأولياء) أن لربيب النبوة ونجيب الشهامة وكعبة العلم والعمل وخلاصة الورع والحلم والمرقب لصاحب الصلاة صدر السنة الحسن البصري رحمة الله عليه مناقب كثيرة. ومجهداته لا تعد وكان صاحب علم ومعاملة دائم الخوف والحزن، وكانت والدته (أمة) مولاة لأم المؤمنين أم سلمة رضي الله تعالى عنها، ومرة كانت أمه تقوم بعمل ما فبدأ حسن البصري بالبكاء، فجاءته أم سلمة وأعطته صدرها المبارك حتى يرضع منه، فحدث أن در صدر أم سلمة من الرحمة والشفقة، فرضع حتى شبع. ونقل أن الحسن البصري وقد كان طفلاً، شرب الماء من إناء رسول الله ﷺ، فقال له الرسول، هل شربت من هذا الماء، وقال من شرب من هذا الماء فقد سرى علمي فيه. (انتهى)[1]، لذلك ولهذا السبب فقد دعى الرسول ﷺ الحسن البصري (ابني) وكذلك فإن كميل بن زياد رحمة الله عليه قد قضى مدة في جوار رسول الله ﷺ وحاز نعمة نبوته.

---

(١) وهذا المنقول بخلاف ما تصرح به كتب أسماء الرجال بأن ولادة الحسن البصري في آخر الزمان خلافة عمر رضي الله تعالى عنه الحسن النعماني ـ المصحح.

وفي تفصيل خبر هذه العائلة أن أبناء عبد الرحمن بن عوف كانوا اثنين وقد التحقوا بالعالم والمتقي واصلح الناس حبيب العجمي، معتزلين الناس مؤثرين الخلوة قد تسموا (بالحبيبية) وهو اسم:

العائلة أو الفرقة الأولى: قاطعين بذلك انتسابهم إلى آبائهم وأجدادهم كما فعل باقي أفراد (الفرق) أو العوائل الأخرى حين اسقطوا عائلاتهم من نسبهم.

أصبحت عبداً للعشق فاترك نسبك يا (جامي)
لأن في هذا الطريق فلان ابن فلان لا تساوي شيئا

العائلة الثانية: (الطيفورية) التي تتصل بسلطان العارفين (بايزيد البسطامي) عليه الرحمة، وطيفور اسم مدينة، وكان عليه الرحمة خليفة حبيب العجمي وعمر مائة وخمسين سنة.

العائلة الثالثة: (الكرخية) التي تتصل بـ (معروف الكرخي) خليفة داود الطائي الذي يرقى إلى حبيب العجمي، والكرخ محلة في بغداد.

العائلة الرابعة: (السقطية) التي تتصل (بالسري السقطي) الذي كان خليفة معروف الكرخي.

العائلة الخامسة: (الجنيدية) التي تتصل (بالجنيد البغدادي) رحمة الله عليه وكانوا اثنين، الأول هو الشيخ عثمان الدقاق، والثاني هو فخر الدين المنصور وكان كلاهما من تلامذة الإمام أبو حنيفة الكوفي، لا مثيل لهما في العلم والتقوى، يصومان أسبوعاً وقضيا سبعين سنة في المجاهدة الرياضة وأصبحا من مريدي الجنيد البغدادي.

العائلة السادسة: (الكازرونية) يتبعون بالنعمة والبيعة للسلطان إسحاق الأمير الكازروني، وقد ترك السلطان رحمة الله عليه أمر الملك وأصبح مريداً لعبد الله الخفيف، وكازرون اسم مدينة.

العائلة السابعة: (الطوسية) التي تتصل بالشيخ علاء الدين الطوسي.

العائلة الثامنة: (الفردوسية) وتتصل بالجنيد البغدادي وكان شيخهم هو الشيخ نجم الدين الكبرى الذي قاله الشيخ ضياء الدين الجنيدي لقد صنعت منك شيخاً من أكابر مشايخ الجنة.

العائلة التاسعة: (السهروردية) والتي تتصل كذلك بالجنيد البغدادي عن طريق الشيخ شهاب الدين السهروردي وضياء الدين أبو النجيب السهروردي، والشيخ ممشاد الدينوري الذي أصبح خليفة الجنيد البغدادي.

أما تفصيل العوائل الخمسة لعبد الواحد بن زيد هو:

العائلة الأولى: (الزيدية) فقد كان لعبد الواحد بن زيد خليفتين الأول هو عبد الرزاق، الذي يقال له (الزيدي).

العائلة الثانية: (العياطية) لقد كان لـ(فضيل بن عياض الزيدي) خليفتان هما الشيخ عبد الله والسلطان إبراهيم أدهم البلخي، وعبد الله هو العياطي.

العائلة الثالثة: (الأدهمية) التي تتصل بالسلطان إبراهيم أدهم البلخي وبهذه الطريقة كان لإبراهيم أدهم خليفتين الأول حميد الدين والثاني حذيفة المرعشي، والأدهمية نسبة إلى (عبد الحميد).

العائلة الرابعة: (الهبيرية) لقد كان لـ (هبيرة البصري) خليفتان الأول الشيخ (بايزيد) والثاني الشيخ ممشاد علو الدينوري والهبيرية نسبة إلى الشيخ (بايزيد).

العائلة الخامسة: (الجشتية) التي تتصل بأبي إسحاق الجشتي والجشتي كان من مريدي الشيخ ممشاد علو الدينوري رحمة الله عليهم أجمعين، و(جشت) اسم ولاية.

[حرف الدال]

باب الدال مع الجيم

الدجال: يقول أفضل المحدثين المتأخرين الشيخ عبد الحق الدهلوي قدس سره في ترجمة (المشكاة). أن الدجال مشتق من الدجل والدجل معناه الخلط والمكر والخداع والتلبيس وقد جاء (دجل الحق بالباطل) أي عندما يعمد شخص إلى خلط الحق بالباطل ويموهه، وقد أتى بمعنى الكذب. وجميع وجوه هذه المعاني ظاهرة في (الدجال) ويمكن أن يكون لها أوجه أخرى قد تظهر لاحقاً. لأننا أوردنا ذلك في القاموس السالف الذكر عند شرحنا للكلمة.

والمسيح اسم مشترك بين الدجال وعيسى عليه السلام ويقال لعيسى عليه السلام المسيح لأنه مسح على الأكمة والأبرص ولمسهم فشفوا وكذلك لسبب أنه عند ولادته من بطن أمه كان ممسوحاً أي لم يكن عليه من الدم والخلاص ما يكون على الأولاد العاديين. والبعض قال إن المسيح بمعنى الصديق أو لأن باطن قدمه كان سوياً أو لأنه كان يسوح في الأرض كثيراً وهذا وجه اشتراك بينه وبين الدجال.

ويقال للدجال مسيح بسبب أن إحدى عينيه ممسوحة وممسوح الوجه هو الشخص الذي يكون أحد طرفي وجهه ممسوح العين والحاجب أو لأنه لا خير فيه ولا حسنات

كما مسح عن عيسى عليه السلام الشر والسوء، لذلك فالدجال هو مسيح الضلالة وعيسى عليه السلام مسيح الهداية.

باب الدال مع الراء

الدرجة: يقول صاحب (الكفاية) المنصوري. اعلم أن كل شيء يدخل البدن له تأثير على حالته، فإذا ما تأثرت الحرارة الطبيعية وزادت حالة البدن منه فلا يقال لهذا الشيء أنه جيد أو معتدل. فإذا ما كان التأثير الكبير غير محسوس فإنه يكون من الدرجة الأولى وإذا ما أحس به ولكنه لم يكن مضراً فإنه يكون من الدرجة الثانية، وإذا ما وصل إلى حد الضرر ولكنه لا يهلك فإنه يكون من الدرجة الثالثة، وأما إذا وصل الضرر إلى حد الهلاك فإنه يكون من الدرجة الرابعة وهذه هي الأدوية السامة.

باب الدال مع العين

الدعاء: وقد عين الخليفة الرابع سيد الكونين ووصي الرسول الثقلين وموصل الطالب إلى المطالب علي بن أبي طالب كرم الله وجه مدى تأثير الكواكب على أوقات استجابة الدعاء فقال: إذا أردت الدعاء لأمر الآخرة وما يتعلق بها من أمور فيجب أن يكون القمر في برج القوس أو الحوت مسامتاً الزهرة (ناظراً إلى الزهرة). وإذا أردت الدعاء من أجل الدنيا وطلب المال فيجب أن يكون القمر في برج الثور أو الميزان مسامتاً المشتري، وإذا كان الدعاء من أجل الجاه يجب أن يكون القمر في برج الأسد والشمس في برج الحمل أو أن يكون القمر والشمس في برج الأسد. وإذا كان المشتري في برج الأسد أو القوس أو الحوت والقمر في برج الثور أو الميزان متصلاً بالمشتري فإن الدعاء يكون مستجاباً في الحال. ومن أجل الأعمال السلطانية والوزارية يجب أن يكون القمر في برج السرطان والمشتري في برج الثور، أو أن يكون المشتري في برج السرطان والقمر في برج الثور شرط أن يكونا متسامتين (ناظرين لبعضهما البعض)، وإن أردت أن (النظر) ما هو فانظر في (نظرات الكواكب).

باب الدال مع الهاء

الدهر: ونسبة الثابت إلى الثابت سرمد، وكون الزمان بكله موجود في الدهر والسرمد من غير مضي وحال واستقبال مستبعد عند المبتدئين. فلتوضيحه يكفي ما قاله جلال العلماء والمدققين الدواني رحمة الله عليه في شرح رباعياته في تحقيق علم الله

تعالى وكلامه والإشارة إلى حل الإشكالات التي تتراءى في قدمها:

في علم الحق سبحانه وكلامه يا أهل الكمال
إذا أحسنت وامعنت النظر فإنك لا تجد إشكالا
هنا كل الماضي والمستقبل والحال وهنا حيث
جميع الكون فكيف يكون العدم

وفي العلم الإلهي والكلام الرباني فإن السالكين المسالك النظرية والشهورية يشتبهون حين يقررون الشبه في علم اللدني، معتبرين أن علمه قديم ومتعلق بالحوادث الأمر الذي يوجب التغير في علمه فإذا كان زيد قائماً وهو عالم بقيامه وإذا تبدل هذا القيام إلى القعود، فإذا بقي علمه واقفاً على القيام يصبح العلم الإلهي جهلاً، وإذا تغير وتحول إلى العلم بالقعود فإن تبدلاً قد حدث في علم الله، تعالى عن ذلك علواً كبيراً، وأيضاً إن الله عالم بالحوادث الآتية منذ الأزل. فإذا كان العلم على هذا الوجه إلى أنهم موجودون، فهذا خلاف الواقع، وإذا كان على وجه أنهم سيوجدون بعد وجود الحادث فإذا بقي العلم على هذا الوجه فهو الجهل، وإذا ارتفع علمه وأصبح علمه بما هو موجود فإن هذا يستدعي زوال علمه الأول وحدوث علمه الثاني وكلاهما محالين لدى ذات الله تعالى. وبناء على ذلك قال بعض الحشوية أن علم الله تعالى بالحوادث في وقت حصولها لا غير، تعالى عن ذلك.

والمتكلمين المتقصين قالوا عن أساس الشبه أن العلم الإلهي قديم وأن تبدل العلم الحادث وتعلقه يقع في متعلقاته وليس في نفس العلم. وهذا كلام واهٍ. فكيف يعلم أن لا يتعلق بشيء ولم يعلم هذا الشيء، إذاً يجب أن يكون الله تعالى ليس عالم بالحوادث منذ الأزل وهذا يعيدنا إلى كلام الحشوية. أما وجه التقصي فيه فهو أن الذات الإلهية ليست زمانية ولكنها محيطة وعالية عن زمان علمه تعالى وكذلك ليس زمانياً لكنه محيط بجميع الأزمنة دفعة واحدة، وكل جزء مفروض من أجزاء الزمان والحوادث الواقعة فيه وعلى الكيفية الواقعة فهي في مشاهديه. مثلاً فإن زمان بعثة نوح عليه السلام على هذا الوجه هو ماضٍ نسبة إلى بعثة الأنبياء المتأخرين عنه وهو في المستقبل بالنسبة لبعثة آدم والأنبياء الآخرين المتقدمين عليه وهو حاضر بالنسبة للحوادث المقارنة له. وعلى هذا الوجه فإن جميع وسائر الأزمنة والحوادث لا تتغير. ولا يمكن أن تكون بعثة نوح عليه السلام خالية في هذه الصفات. والماضي والمستقبل فيها نسبة للأمور الأخرى وليس بالنسبة لله تعالى. وأساس هذا المعنى أن الذات الإلهية فالأمور السابقة أو المتقدمة على الزمان المطلق غير محاطة بالزمان لكنها محيطة بالزمان، إذاً الماضي والمستقبل لا يوجد بالنسبة له ولكنهما موجودان بالنسبة للزمنيين المتساوين في أقدمية الحضور وعلى الرغم من أن ثبوت الماضي والاستقبال حاصل من العدم وذلك لأن

الماضي والاستقبال هما الزمان، والزمان فرع من الحركة والحركة ناشئة من القوة والقوة تستلزم العدم بالقوة والعدم ليس له طريق في ساحة الوجود الحقيقي، بل في المجردات: والمثال على هذا الوجه من المعنى أن يعرض شخص ما على آخر دفعة واحدة، ثم يعمد إلى عرض هذا الخط على حيوان ضيق الحدقة بالتدريج بحيث لا يمكنه الإحاطة بها كلياً.

وبما أن هذا الحيوان سيرى أن اللون يتبدل بين لحظة وأخرى، فإنه يعتقد أن الأول صار معدوماً وأن الثاني إن وجد وذلك بسبب تبدل علمه بالألوان، وهذا بمعنى غياب آحاد الألوان عن ناظريه وتعاقب الحضور عنده...

وما ينقل عن أساطين الحكمة السابقين أن نسبة الثابت إلى الثابت هو السرمد، ونسبة الثابت إلى المتغير هو الدهر، ونسبة المتغير إلى المتغير هو الزمان، ويا أيها الذكي العالم بالدقائق إليك التنبيه على هذا المعنى. إذا أزيلت غشاوة الامتراء وسبل الجدال عن أعين أهل البصيرة وألقوا من يدهم عصا تقليد المصطلحات واتجهوا إلى وادي إدراك الأشياء المقدس وينير لهم الهادي نور الطريق فيجب أن يعلموا أنه من الأزل إلى الأبد هو مجال العلم الإلهي ودفعة واحدة. ولا يمكن لأي شيء أن يغيب عن خط شهوده ماضياً كان أم استقبالاً. وبنظري القاصر، فإن العالم إمكان ممزوج بثوب العدم، ولا طريق لغبار العدم إلى الساحة المقدسة للكمال والوجود المحض. ولا وجود بعدها للماضي والاستقبال، وقد أورد بعض أصحاب الحكمة هذا المعنى شعراً فقال:

الماضي والمستقبل والحاضر في علم الله   للذي يعلم أنه لا يعلم ذلك
وهم جميعاً في سجن الزمان   ومن ضيق المقال اطلق سراحهم

[حرف الذال]

باب الذال مع الواو

ذو القرنين: وقد قيل في بيان بناء سد الاسكندر، أن الاسكندر ذو القرنين أمر بحفر حفرة عظيمة فيما بين جبلين، ثم ردم هذه الحفرة بالحجارة حتى مستوى الأرض في أعلى الجبلين وأذاب فيها الحديد والرصاص والنحاس وعالج البناء بالبناء حتى خرج ما بقي من ماء فيه فأصبح مستوياً مع الجبل كقطعة واحدة وبطول مائة وخمسين (فرسخ أو ميل على اختلاف ما قيل) وبعرض خمسين وارتفاع ألفين وثمانمائة.

باب الذال مع الهاء

الذهب: تحضرني هنا أحجية شعرية بهذه المناسبة:

إن قطر تلك الدائرة هو كل محيطها	وأن جذر تصحيفها هو عكس النسبة
وهي قرين المصحف جعلتها	إن استطعت أن تعرف الاسم ولن تعرف

ويأتي من هذه الأحجية لفظة (الذهب) (زر) وهي ضد أو عكس النسبة (النقد) وأن تصحيف (النقد) هو (التفد) وحساب لفظة (تفد) على حساب الجمل هي أربعة مائة وأربعة وثمانين وجذرها اثنين وعشرين، ومحيط كل دائرة هو اثنين وعشرين ذراعاً وقطرها سبعة أذرع وفي ترتيب الحروف الأبجدية فإن حرف (الزاء) هو السابع فيكون لدينا الجزء الأول من اللفظة الذي هو (الزاء)، وفي علم النجوم فإن (الزاء المعجمة) علامة العقرب، وتصحيفها هو (الراء) المهملة، إذاً، أصبح لدينا الجزءان من اللفظة التي هي (زر = الذهب) والمراد من هذا الكلام أن ليس لديه ذهباً.

[حرف الراء]

باب الراء مع الألف

الرأس: وتوضيحه بالفارسية مع الفوائد الكثيرة هكذا، تعبر الشمس مدارها الذي هو وسط الأبراج وتسمى تلك المنطقة بالبروج، ويعبر القمر مداراً آخر يتقاطع مع مدار الشمس في نقطتين وتسمى هاتين النقطتين بالعقدتين، إذن فإن النصف الأول لمدار القمر من الجهة الشمالية لمدار الشمس والجزء الثاني في الجهة الجنوبية لمدار الشمس. وعندما يجتاز القمر من تلك ليصبح في الجهة الشمالية من مدار الشمس تسمى الرأس، وعندما يعبر القمر تلك العقدة إلى الجهة الجنوبية لمدار الشمس تسمى (الذنب). ويسمى مقدار دورة القمر حول مدار الشمس بعرض القمر وأقصاه خمس درجات إذا ما كان معدل النهار لمنطقة البروج بثلاثة وعشرين ونصف الدرجة وهو أقصى البعد. وكذلك بالنسبة لباقي الكواكب فإن دورانها حول سطح مدار الشمس يسمى بالعرض، ويحسب طول الشهر من أول الحمل على التوالي لباقي البروج.

ويجب أن نعلم أن الرأس والذنب لم يكن سوى مقارنة مع الكواكب الأخرى، إن الدورة تنتهي بعد عشر سنوات، وكل برج ينهيها في سنة ونصف ويبقى في كل منزلة سبعة أشهر وواحد وعشرين يوماً ومسيره من المشرق باتجاه المغرب على خلاف جميع السيارات.

وقال الطوسي في المدخل المنظوم في علم النجوم:

عندما يصل الرأس إلى كل نجم فإن آثر فعله يزداد
وإذا ما اقترن الذنب بالنجم فإنه ينقص السعد والنحس

باب الراء مع الباء

الرباعي:

بالله لقد رأيت صدريك في المنام وبالله لقد وضعت شفتي على شفتك
بالله لقد استيقظت فلم أجدك لا حول ولا قوة إلا بالله

باب الراء مع العين

الرعاف: كتب الحكيم الأرزاني في (القرابادين فادري) أن الرعاف جاء على المرتفعات وبعد حادثة فلا يجب حبسه قدر الممكن أما إذا حدث ضعف من جرائه فيجب إيقافه. بإقفال الساعدين والفخذين والضغط على الخصيتين ووضع ضمادة بأحكام لحبسه، وكذا إذا كان الرعاف خارجاً من الثقب الأيسر يجب الضغط على جهة الصدر اليسرى وإذا كان من الأيمن يجب الضغط على الجهة اليمنى وأن يضعوا كاستي حجامة ويمصون الدم من دون الضرب على الرأس حتى يخرج الدم غير النقي، وهو عمل مجرب فانظر هناك. (انتهى).

وهناك دواء مجرب لمنع الرعاف هو أن يؤخذ من (كهجري مسور) ويطبخ جيداً، ثم يرفع منه مقدار يضاف إليه قليل من الزيت ويذاب في عصير الحامض ويأكل المصاب بالرعاف لقمتين أو ثلاثة منه ولحظات ينقطع الرعاف، وفي أكثر الأوقات عندما ينزل هذا الدواء في البلعوم ينقطع الرعاف، يمكن إضافة عصير الحامض بالمقدار الذي تريده.

باب الراء مع الميم

الرمل: روي أنه قبل أن تتشرف المدينة المنورة بقدوم صاحب الرسالة عليه الصلوات والسلام كان أهل المدينة يأتون إلى مكة من أجل الحج وكان أهل مكة يسخرون منهم ويحقرونهم ويصفونهم بالضعف وصفرة اللون ويشيرون إليهم بأن أهل المدينة قد أضعفتهم الحرارة وريح السموم وجعلت ألوانهم صفراء، ولما قدم صاحب

الرسالة النبوية عليه الصلوات والسلام إلى المدينة وبنوا له روضة الرضوان من السعف فأنعم القدير تقدس وتعالى على المدينة تيمناً بقدوم صاحب الرسالة بالهواء العليل والطقس الجميل وبكثرة الثمار والانعامات الجيدة والفاخرة وأصبح سكنة هذه المدينة قادرين وأصحاء اللون والجسد واعتدال المزاج ولما خرج الرسول الأقدس مع أهل المدينة للحج إلى مكة المعظمة وبداء بالطواف اضطبع الرمل وأمر الآخرين بذلك وقال لهم حتى يعلم الكفرة أنه بيمن من الآيات التي أتى بهاﷺ فإن الله سبحانه عز شأنه قد أبدل المدينة من الجفاف والنشاف إلى الطقس الجيد والهواء الجميل وتبدل أهلها إلى الأفضل وإلى صحة البدن والعالمية.

باب الراء مع الواو

الرؤيا: صادق المؤرخين محمد بن خاوند شاه رحمه الله تكفل بتحقيق الرؤيا وأقسامها في روضة الصفا في بيان رؤيا عبد المطلب وتعبيرها بقدوم نبي آخر الزمان عليه الصلوات والسلام من الله الملك المنان حيث قال: لا يخفى على العارفين أن النوم هو عبارة عن توقف الحواس الظاهرة عن مشاهدة وإدراك المحسوسات عن طريق ميل الروح الحيوانية نحو الباطن. وفي هذه الحالة إذا ما النفس أو تلاحظه هو صورة ما فإن ذلك يعتبر أيضاً (حلماً). والحلم بمعنى ثانٍ ينقسم إلى قسمين صادق وكاذب. فالنوم الصادق هو أن تفرغ النفس البشرية من الشواغل والمضايقات وبناء على ذلك تصبح مناسبة للاتصال الروحاني بالملأ الأعلى والمنتسبين لهذا العالم العلوي وأن تطلع على بعض التصورات التي تختص بالمبادىء العالية. وبما أن هذه القضية مقررة لدى الصوفية وجميع الحكماء أي أن جميع صور الحوادث الكونية والمفاسد مرتسمة في النفوس الفلكية كما ترتسم صور الأشياء في الخيال وبما أن النفس الناطقة تكون قوية وتضعف القوة المتخيلة فيها فإن الجواهر الشريفة والعالية في العالم تغلب النفس ولا يمكنها الاتيان بأي شيء وحتى لا يمكنها المماثلة بأي شيء آخر. لكنها توكله إلى الخيال ويجد النائم بعد استيقاظه أن الرسم الذي تقبله في نفسه موجود في خياله بلا تغيير. وهذا هو الحلم الصادق الذي لا يحتاج إلى تعبير أو تفسير وإذا كانت المتخيلة قوية بحيث تنعكس النفس الفلكية على النفس البشرية وتنصرف فيها وتلبسها من لبوسها المناسب فإنها توكلها للخيال، وهذا الحلم صادق ولكنه يحتاج إلى تعبير أو تفسير ومن هذه المقدمات أصبح لازماً أن الحلم الصادق ينقسم إلى قسمين وكذلك كل حلم ينقسم إلى قسمين.

وليس خافياً على أصحاب العلم أن الرؤيا لا تنحصر فقط بأهل العلم والشريعة

والملك فإذا كانت القدرة المتخيلة قوية والنفس ضعيفة، فإن المتخيلة دائماً تأخذ النفس وعلى عادتها القديمة في الحلم إلى حركتها من التشبيه والتمثيل والتأليف والتفصيل وتمنعها من متابعة عالمها المشغول:

إذا استقر الطبع السيىء في الطبيعة
فإنه لا يذهب إلا حين وقت الموت

وكذلك فإن عمل المتخيلة أن تشابه الأشياء المرتبطة بعضها بالبعض الآخر وقوائم الأشياء المنفصلة، وأحياناً تفصل الأشياء المتوائمة عن بعضها البعض الآخر.

مصرع:

منها التصور الباطل ومنها الخيال المحال

وأحياناً يسيطر على البدن أحد الأخلاط الأربعة وحينها فإن المتخيلة تكون في المقام المناسب لهذا الخلط فتظهر للنفس صوراً توافقه، مثلاً إذا سيطر الدم على البدن، فإن النفس الناطقة وبمساعدة من المتخيلة تعرض في الحلم الأشياء الحمراء وعلى هذا القياس، وهذا من أقسام الحلم الكاذب. ومن جملة المنامات الكاذبة أن المتخيلة وأثناء اليقظة تدرك صورة ما، فتعكس هذه الصورة في عالم الحلم. ومن فحوى هذه السطور يصبح واقعاً أن الرؤيا الكاذبة على ثلاثة أوجه (انتهى).

[حرف الزاي]

باب الزاي مع الميم

الزمخشري: هو أبو القاسم العلامة محمود بن عمر الزمخشري الملقب بجار الله، وزمخشر قرية من خوارزم، توفي ليلة عرفة وقيل: في الحادي عشر من شوال سنة ثمان وثلاثين وخمس مائة في جرجان بعد عودته من الحج، وولد يوم الأربعاء في سبعة وعشرين من رجب سنة سبع وستين وأربع مائة.

باب الزاي مع النون

الزنجار: معرب الزنگار وهو عملي يصنع من النحاس والنوشادر والخل وماء الليمون وله طرق اذكرها بالفارسية لعموم النفع، اجلب طاساً من برادة النحاس وأربعة طاسات من عصير زهر الليمون وطاساً واحدة من النوشادر الأبيض، ويجب أن تكون

برادة النحاس في إناء من النحاس غير مدخول بالرصاص، ثم يراق عليه عصير زهر الليمون وأما النوشادر فيقسم إلى ثلاثة أقسام، يضاف إلى المخلوط قسم كل يوم على التوالي بعدها يحرك المزيج جيداً حتى لا يلتصق، هكذا عدة ثلاثة أيام، بعد ذلك يترك لثلاثة أيام بعدها يعاد حله ثم يترك حتى يجف، وإذا أردنا استعماله فيما بعد فنضيف عليه عصير الليمون ويستعمل(١).

طريقة أخرى: إناء من برادة النحاس وخمسة إناءات من عصير الليمون والنوشادر يعادل الجميع، يوضع عصير الليمون في وعاء من النحاس غير مدخول برصاص، ثم في المنزل تحت الأرض لمدة ثلاثة أشهر بعدها يستخرج ويفرش على حصير من سعف النخل ويوضع في الظل غير رطب، فإذا كان المحلول غير خامر، فيعاد إلى حفظه مدة شهر آخر.

طريق آخر يوضع إناء من برادة النحاس وما يعادله من النوشادر ويخلطان ثم يدفن المخلوط في أرض ندية ورطبة لمدة أربعين يوماً، طريقة الزنجار، وهو لطيف وشديد الخضرة، اجلب إناء من برادة النحاس في ثلاثة أواني، ضع اثنين منها في وعاء من النحاس وأقفل فتحته بإحكام وأدخله في تنور حتى يسخن وأخرجه بعد يوم واحد.

[حرف السين]

باب السين مع الحاء

السحر: ما هو المجرب لرد السحر عن المسحور ودفعه عنه أكتب لكم أيها الخلان بالفارسية للنفع العام وأجزت العمل لمن أراد الدفع فاعمل يا طالب المراد واستعن بالله المتعال فإنه تعالى هو الراد، والعمل المذكور هو أن تقرأ بعد صلاة العشاء الأولى الفاتحة للشاه شرف يحيى المنيري قدس سره وبعدها ترسل التحيات مائة مرة وتقرأ الفاتحة مع البسملة سبع مرات وآية الكرسي مرة واحدة ﴿وقل هو الله أحد﴾ ثلاث مرات، والمعوذتين ثلاث مرات، و﴿قل يا أيها الكافرون﴾ ثلاث مرات على هذا الترتيب وينفع على نفسه إذا كان الذي يقرأ هو المسحور على الشخص المسحور، وينفض كفه المقبوضة في الجهات الأربعة ويقول في كل مرة ارجع ارجع بحق شاه

(١) جاءني أحد الأحباب وشكر لي ضيق المعاش وضنكه فعلمته طريقة من طرق الأوزان بالتفصيل، ثم بعد أيام التقيته فدعا لي لتبدل حاله من العسر إلى اليسر وقال ولم أعد محتاجاً لأحد. من المؤلف رحمه الله تعالى.

شرف يحيى المنيري ارجع، وبعدها يقرأ ﴿لإيلاف قريش﴾ سبع مرات ثم ينفخ على جميع بدن المسحور أكان هو أم غيره وإن شاء الله تعالى فإن السحر يدفع عنه، وزيادة في الاحتياط وبعد الفراغ من هذا العمل يقرأ سورة (يس) سبع مرات وينفخ حتى يرتفع احتمال المراجعة.

ولدفع السحر: مجرب أن يقرأ ليلاً ونهاراً (بسم الله يلي ثمان الرحمن أبر ثمان الرحيم حيثمان) بعد الصلاة على النبي عليه الصلاة والسلام وقبلها.

باب السين مع العين

السعال: اعرض هنا دواء لمعالجة السعال حتى ينتفع به خلق الله وحتى يخفف عن هذا العبد العاصي ببركة دعاء الداعين بالخير، يؤتى بالقرنفل، وقشرة البليلة والدارصيني والمرج الأسود كل واحد منهم بمقدار وزن نصف فلس، والكهير الجبلي بمقدار وزن فلسين وإذا لم يتوفر الكهير فيستعاض عنه بالأرز الأبيض المسلوق، ويطحن كل واحد منهم على حدا ويصفون ثم يوضع المخلوط المصفى في قماشة ثم يخلط في شراب العنب المكثف ويغلى حتى يصبح كالخميرة أما مقدار حبات المرج الأسود فيجب أن تكون مقدار عشرين حبة، ثم يوضع الخليط في ظل جاف، ثم توضع منه حبتان في الفم، وعندها يجب أن ينخفض التعرق، ويجب أن يتكرر هذا العمل صباحاً مساءً ووقت النوم، وإذا ما رضيع يعاني من السعال فيوضع له الحب في حليب أمه فيذهب السعال بفعل الله.

باب السين مع الفاء

السفر: ولله در من قال:

كـل مـن يـسـافـر يـصـبـح أفـضـل وأحـسـن
لأن كـل مـا يـشـاهـده يـصـبـح رأسـمـال الـعـيـن
فـمـن الـمـاء الـجـيـد لا يـبـقـى شـيـئـاً
غـيـر الـذي يـبـقـى فـي مـكـانـه فـيـتـأسـن

باب السين مع النون

سنمار: بكسر (الأول) و(الثاني) وتشديد الميم المفتوحة والألف بعده ثم الراء المهملة، اسم رجل رومي بنى الخورنق على ظهر الكوفة للنعمان بن امرىء القيس، فلما أتمه ألقاه من أعلاه فخر ميتاً، وإنما فعل ذلك لئلا يبني مثله لغيره فضرب العرب بذلك مثلاً لمن يجزي الإحسان بالإساءة.

باب السين مع الواو

سواد الوجه: عن رسول الله ﷺ (الفقر سواد الوجه في الدارين) والمراد من الفقر هنا الفقر الاضطراري، إذا فالحديث الشريف يقع في مذمة الفقر. وأما عند العارفين فهو في مدح الفقر وبيان حقيقته والمقصود من وجه الحقيقة ووجه المناسبة هو أن ملاحظة العارفين الأولى أن كل شيء هو تعبير عن حقيقته وقد استدلت هذه الطائفة منهم على ذلك بأن تأتي من المؤثر على الأثر وليس من الأثر على المؤثر. ولهذا قال الخليفة الأول الصديق رضي الله تعالى عنه: (ما رأيت شيئاً إلا ورأيت الله قبله).

قال السيد السند الشريف قدس سره في اصطلاحاته سواد الوجه في الدارين هو الفناء في الله بالكلية.

بحيث لا وجود له أصلاً ظاهراً وباطناً في الدنيا والآخرة وهو الفناء الحقيقي والرجوع إلى العدم الأصلي. ولهذا قالوا: «إذا تم الفقر فهو الله». (انتهى). إذن سواد الوجه في الدارين مرتبة عن المراتب التي تدل على القرب والوصول ولهذا قال (بزركي) في مدح أمير المؤمنين علي كرم الله وجهه:

إذا ما كان قنبر اسواد الوجه في الدارين
فإن الشمس تأخذ نورها دائماً من وجه قنبر
لقد نقش على صدره لا فتى إلا علي
وإذا لم يكن كذلك فلماذا أرى صورة الفتى في الشمس
ولما أصبح صوفي الصفة صار صافياً إلا من رحمته
فنزع خرقة العبودية من الباب حتى الشمس
ويوم القيامة عند اعطاء شراب الكوثر للخلق
فإن الشمس تضع الكأس على حوض الكوثر
وإذا أردت أن أصنع كمثل وجهه بوضوح
فإن خيالي لا يستطيع تصور غير الشمس
هو الذي عادت من أجل طاعة صلاته من المغرب
وإذا لم تعد فإن روحه تذهب كما ذهبت الشمس
يشع نوراً على جميع الخلق من العام والخاص
أليست الشمس من تراب حضرته المعتق
أراه غارقاً من رأسه إلى قدميه في نور المعرفة
السنا مخلوقين برحمته في هذه الشمس

باب السين مع الياء

سيبويه: إمام النحاة ومقتداهم، اجتهد في النحو وكان تلميذ أبي الخطاب وكنيته الأخفش الأكبر - يقول صاحب منتخب التواريخ أنه بتاريخ سنة ثمانين ومائة توفي أبو بشر عمر بن عثمان الملقب بسيبويه أستاذ النحويين في مدينة (ساوه) والبعض قال في (البصرة) والبعض قال في (البيضاء) وفيها ولد، وعن وفاته هنا أقوال أخرى في بعض التواريخ، وصل عمره إلى الأربعين سنة، وسيبويه لفظة فارسية معناها العربي (رائحة التفاح).

[حرف الشين]

باب الشين مع الألف

الشافعي: هو الإمام الثاني في الاجتهاد بعد سراج الأمة الإمام الهمام الأعظم أبي حنيفة رضي الله عنهما، وقد كتب عنه قدوة السالكين وزبدة العارفين الشيخ فريد الدين العطار قدس سره وأنور مرقده في كتاب (تذكرة الأولياء) يقول: إن فضائله وشمائله ومناقبه ومجاهداته خارجة عن حد الوصف، درس في الحرم الشريف ثلاثة عشر سنة وكان يقول: «سلوني عما شئتم» وقد أفتى هو في سن الخامسة عشر من العمر.

وأحمد بن حنبل رحمه الله تعالى الذي كان إمام الدنيا، ويحفظ ثلاثمائة ألف حديث ومع كل هذه العظمة أصبح تلميذاً له يدخل عليه، وقد قال سفيان الثوري رحمه الله، إذا وزنا عقل الشافعي مع عقول جميع الخلق لرجحِ عقل الشافعي. والشافعي مع كل هذه المرتبة والمنقبة كان تلميذاً لـ (محمد بن الحسن) الذي كان تلميذاً للإمام أبو حنيفة، وإذا أردت أن تعرف مدى علم هذا الرجل فما عليك سوى الرجوع إلى (طالب العلم). (انتهى). وقبة الشافعي رحمه الله تعالى قبة عظيمة البناء واسعة الفضاء وفي رأس ميل القبة سفينة صغيرة من حديد، وأنشد بعض الشعراء لما زار القبة ورأى ذلك الميل والسفينة في رأسه.

قبة مولاي قد علاها ... لعظم مقدارها السكينة
لو لم يكن تحتها بحار ... ما كان من فوقها السفينة

باب الشين مع الميم

الشمس: وضابطة أخرى في تلك المعرفة بالعبارة الفارسية، إذا أردت أن تعرف البرج وفي أي درجة من هذا البرج تقع الشمس فما عليك سوى أن تتذكر طوال السنة يوم تحول الشمس إلى أول (الحمل) وبعده إذا أردت معرفة التقويم الشمسي فعليك الحساب من هذا اليوم إلى يوم تحول الشمس، وعلى هذه الطريقة فإن عدد أيام شهر محرم ثلاثين يوماً، وشهر صفر تسعة وعشرين يوماً، وربيع الأول ثلاثين يوماً وربيع الثاني تسعة وعشرين يوماً، وجمادى الأول ثلاثين يوماً، وجمادى الآخر تسعة وعشرين يوماً ورجب ثلاثين يوماً وشعبان تسعة وعشرين يوماً ورمضان ثلاثين يوماً وشوال تسعة وعشرين يوماً وذي القعدة ثلاثين يوماً وذي الحجة تسعة وعشرين يوماً، فاجمع جميع الأيام من أول (الحمل) وقسم كل برج على هذا الترتيب:

لا ولا لـــــب لا ولا لا ســـــتــــــة أشــــــهـــــــر
لـــــل كـــــط وكـــــط لـــــل الأشـــــهـــــر الـــــقـــــصـــــيـــــرة

وحيث تنتهي يكون برج الشمس ودرجتها، ومثلاً إذا أردت معرفة برج الشمس ودرجتها بتاريخ الحادي عشر من ذي الحجة سنة ألف وواحد وسبعين للهجرة، فاعلم أنه بهذا التاريخ وبحسابات الهند قد تحولت الشمس إلى برج (الحمل) وعليه يكون شهر رجب ثلاثين يوماً، إذاً يبقى منه اثنا عشر يوماً، وشعبان تسعة وعشرين يوماً ورمضان ثلاثين يوماً وشوال تسعة وعشرين يوماً وذي القعدة ثلاثين، وبما أننا أخذنا تاريخ الحادي عشر من ذي الحجة فإن جملة الأيام هي مائة وواحد وأربعين يوماً. فيمكن حساب الأيام الباقية عن طريق (لا ولا لب إلى آخره) وقسمها، أي أن (الحمل) يصبح واحد وثلاثين، والثور واحد وثلاثين والجوزاء اثنين وثلاثين والسرطان واحد وثلاثين والباقي عن القسمة هو ستة عشر، فاعلم أنه بتاريخ الحادي عشر من شهر ذي الحجة من تلك السنة كانت الشمس في برج الأسد في الدرجة السادسة عشر منه. وإذا أردت توضيحاً لـ(لا ولا لب. . . إلى آخره) فاطلبه في محله، ولك في معرفة موضع الشمس أيسر الطرق في الفيء، فعليك الفيء إلى الفيء.

واعلم أيها الطالب الصادق، اكتب هذا النقش[1] في ساعة الشمس لسعة الرزق وازدياد العزة والوقار ودفع نظر الجن والبلاء فإنه مجرب هكذا (١١٥آ ملمـ☰ ااااهه و) وقد قال قائل في طريق كتابة هذا النقش[2].

(١) التعويذ.

(٢) التعويذ.

صفر وثلاثة ألفات لها مدة على رأسها ... وميم ملتوية ورقعة نرد بمدخلين
ثم أربعة ألفات وهه وواو معكوسة ... وهذا هو الاسم الأعظم لله الأكبر

وهذا المنقوش مروي عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، وقالوا أن هذا شكل سورة الفاتحة التي هي سبع آيات ورأيت مقام الصفر صفراً هكذا في بعض الكتب.

باب الشين مع النون

الشنجرف: معرب الشنگرف، عملي من الزيبق والكبريت ولغسله وتصفيته طرق شتى اذكر بعضها بالفارسية لعموم النفع.

يجب سحق الشنجرف الجاف بشكل شديد ثم وضعه في قدر فيه ماء ويخلط معه جيداً ثم يوضع في إناء (جاط) من النحاس ويضاف إليه كمية كبيرة من الماء ثم يوضع على النار ويترك ليغلي مرتين أو ثلاثة ثم يرفع عن النار ويرمى ماؤه في مكان بعيد، ثم يضاف الماء مرة أخرى إلى المسحوق الذي بقي في قعر الإناء ويخلطان جيداً ثم يوضع المخلوط مرة أخرى على النار ويترك ليغلي عشر مرات أو أكثر، فإذا ما لم يبق منه سوى مادة حمراء، فإنه يكون الصمغ العربي ويمكن عندها استعماله.

طريقة أخرى، يغلى الشنجرف بالنار جيداً ثم يوضع في طاس صيني (فخار) ويضاف إليه كمية كبيرة من الماء ليغسل به ويترك فيه، ثم بعدها ترمى صفرة الماء بعيداً، وهكذا عدة مرات حتى لا يعود الماء أصفر، ثم يضاف إليه عصير الليمون ليصبح جافاً، بعدها يصبح لدينا صمغاً عربياً يمكن استعماله.

وطريقة أخرى هي أن تدخل الشنجرف في داخل حبة باذنجان أو رأس من البصل، ثم نطمره في تراب محمى ليشوى فيه، فإذا ما شوي، نخرجه على الطريقة المشهورة، ثم نطحنه جيداً ونفصل عنه الماء الأصفر، فنحصل بذلك على الصمغ العربي الذي يمكننا بعدها استعماله.

وطريقة أسهل هو أن نأخذ قطعة من الشنجرف ونضعها في قطعة قماش ونربطها إلى ديك، ثم نضع الديك طوال ليلة يمانية على النار حتى يذوب وبهذه الطريقة لا يبقى من (الشنجرف) أي ماء أصفر.

[حرف الصاد]

باب الصاد مع الباء

الصبح الصادق: في مفتاح الصلاة أن المراحل الأربعة ترتفع وتهبط في الأيام المعتدلة على هذا القياس وفي الأيام الطويلة تزداد والقصيرة تقل. ففي النصف الأخير في الصبح تكون الشمس على مرحلتين ثابرة، فإذا كنت على سفر يفضل التعجيل بالصلاة حتى إذا ما تبين فسادها يمكن لك اعادتها. وظاهراً المراد من الأفق ليس الجو، وإلا فإن التجربة تثبت أن بعد انتشار النور في الجو حتى طلوع الشمس لا يفصلهما أكثر من ثلاثة مراحل وبعد الفجر المتعارف عليه هناك مرحلة واحدة، إذاً وبناء على الاختلاف فإن الصلاة في الفجر المتعارف عليه هي في غاية الإستحباب.

باب الصاد مع الدال

الصدق: والتحقيق الحقيق والتدقيق الأنيق ما ذكره السيد السند الشريف قدس سره في حواشيه على المطول بقوله. قوله: وذكر بعضهم أنه لا فرق بين النسبة في المركب الإخباري وغيره الإبانة إلى آخره إن أراد أنه لا فرق بينهما أصلاً إلا في التعبير فالفرق بوجوب علم المخاطب بالنسبة التقييدية دون الإخبارية يبطله قطعاً وإن أراد أنه لا فرق بينهما يختلفان به في الاحتمال وعدمه. وهذا مناسب لما مر من أن احتمال الصدق والكذب من خواص الخبر في المشهور ولا يجري في غيره وكاف في إثبات ما قصده من شمول الاحتمال للمركبات التقييدية والخبرية فذلك الفرق باطل لا طائل تحته لأن احتمال الصدق والكذب في الخبر إنما هو بالنظر إلى نفس مفهومه مجرداً عن اعتبار حال المتكلم والمخاطب بل عن خصوصية الخبر أيضاً ليندرج في تعريفه الأخبار التي يتعين صدقها أو كذبها نظراً إلى خصوصياتها كقولنا النقيضان لا يجتمعان ولا يرتفعان والضدان يجتمعان.

فإن الأول يجب صدقه ويستحيل كذبه في الواقع وعند العقل أيضاً إذا لاحظ مفهومه المخصوص. والثاني: بالعكس لكنهما إذا جردا عن خصوصيتهما ولوحظ ماهية مفهومهما أعني ثبوت شيء لشيء أو سلبه عنه احتملا الصدق والكذب على السوية. فإذا قيل إن المركبات التقييدية تحتملهما المركب الخبري كان معناه على قياس الخبر أن النسبة التقيدية من حيث ماهيتها مجردة عن العوارض والخصوصيات تحتمل الصدق والكذب. والظاهر أن كون تلك النسبة معلومة للمخاطب مما لا مدخل له في نفي ذلك

الاحتمال فإن الأخبار البديهية معلومة لكل واحد مع كونها محتملة لهما وكذلك كون معلومية تلك النسب مستفادة من نفس اللفظ بخلاف النسبة الخبرية فإن معلوميتها إنما تستفاد من خارج اللفظ لا يجدي نفعاً فيما نحن بصدده لأن الأحكام الثابتة للماهيات من حيث ذواتها لا تختلف بتبدل أحوالها واختلاف عوارضها ـ فظهر بما ذكرنا أن قوله وظاهر أن النسبة المعلومة من حيث هي معلومة لا تحتمل الصدق والكذب مما لا يغني من الحق شيئاً لأنه إن أراد أن النسبة المعلومة من حيث هي معلومة لا تحتملهما عند العالم بها فمسلم لكن المدعي أن النسبة من حيث ذاتها وماهيتها تحتملهما وأين أحدهما من الآخر ـ وإن أراد أن النسبة المعلومة للمخاطب لا تحتمل الصدق والكذب أصلاً فهو فاسد لما مر بل الحق أن يقال إن النسبة الذهنية في المركبات الخبرية تشعر من حيث هي هي بوقوع نسبة أخرى خارجة عنها فلذلك احتملت عند العقل مطابقتها أو لا مطابقتها. (وأما النسبة) في المركبات التقييدية فلا إشعار لها من حيث هي هي بوقوع نسبة أخرى خارجة عنها تطابقها أو لا تطابقها ـ بل ربما أشعرت بذلك من حيث إن فيها إشارة إلى نسبة خبرية بيان ذلك إنك إذا قلت زيد فاضل فقد اعتبرت بينهما نسبة ذهنية على وجه تشعر بذاتها بوقوع نسبة أخرى خارجة عنها وهي أن الفضل ثابت له في نفس الأمر لكن النسبة الذهنية لا تستلزم هذه الخارجية استلزاماً عقلياً فإن كانت النسبة الخارجية المشعر بها واقعة كانت الأولى صادقة وإلا فكاذبة. وإذا لاحظ العقل تلك النسبة الذهنية من حيث هي جوّز معها كلا الأمرين على السواء وهو معنى الاحتمال. وأما إذا قلت يا زيد الفاضل فقد اعتبرت بينهما نسبة ذهنية على وجه لا تشعر من حيث هي بأن الفضل ثابت له في الواقع بل من حيث إن فيها إشارة إلى معنى قولك زيد فاضل إذ المتبادر إلى الأفهام أن لا يوصف شيء إلا بما هو ثابت له فالنسبة الخبرية تشعر من حيث هي بما يوصف باعتباره بالمطابقة واللامطابقة أي الصدق والكذب فهي من حيث هي محتملة لهما.

وأما التقييدية فإنها تشير إلى نسبة خبرية والإنشائية تستلزم نسبة خبرية فهما بذلك الاعتبار يحتملان الصدق والكذب. وأما بحسب مفهوميتهما فكلا فصح أن الحق ما هو المشهور من كون الاحتمال من خواص الخبر انتهى.

قوله: إن أراد أنه لا فرق بينهما أصلاً. أي إن أراد نفي الفرق مطلقاً إلا بأنه إلى آخره فحينئذ يكون المستثنى متصلاً.

قوله: وإن أراد أنه لا فرق بينهما يختلفان به أي إن أراد نفي الفرق الخاص أي الفرق الذي به يختلفان في الاحتمال وعدمه. ولا يخفى عليك أن قوله إلا بأنه إلى آخره يكون حينئذ مستثنى منقطعاً والقصر إضافياً.

قوله: وهذا مناسب أي حال كون هذا المراد مناسباً لما مر إلى آخره لأن غرض

ذلك البعض إثبات ما هو خلاف المشهور فعليه أن يريد أن بينهما ليس فرقاً به يختلفان في الصدق والكذب فإن المشهور أن بينهما فرقاً به يختلفان فيهما.

قوله: فذلك الفرق جزاء الشرط أعني قوله وإن أراد أي إن أراد أنه لا فرق بينهما يختلفان به في الاحتمال وعدمه فذلك الفرق بوجوب علم المخاطب لا طائل تحته فإن المفيد إثبات الفرق الذي به يختلفان في الاحتمال وعدمه.

قوله: لأن احتمال الصدق والكذب يعني أنه لا يلزم من الفرق الذي بينه وهو وجوب علم المخاطب بالنسبة في المركب التقييدي دون الخبري أن يكون بينهما فرق به يكون للمركب الخبري احتمال الصدق والكذب دون التقييدي لأن الاحتمال وعدمه ليس إلا بالنظر إلى مفهوم الخبر ولا مدخل لعلم المتكلم والمخاطب فيه ـ وكذا حال المركب التقييدي بل عن خصوصية الخبر أي بل مجرداً عن خصوصية الخبر أيضاً.

قوله: ليندرج في تعريفه أي تعريف الخبر.

قوله: فإذا قيل يعني لما ثبت أنه لا دخل لعلم المتكلم أو المخاطب في احتمال الخبر الصدق أو الكذب بل الخبر يحتملهما بالنظر إلى مفهومه مجرداً عن حال المتكلم أو المخاطب قوله: والظاهر إلى آخره يعني إن قلت أن بينهما فرقاً بأن النسبة التقييدية تكون معلومة للمخاطب والخبرية مجهولة فأقول والظاهر إلى آخره.

قوله: وكذلك كون معلومية تلك النسب إلى آخره يعني إن قلت إن بينهما فرقاً بأن معلومية النسب التقييدية مستفادة من نفس اللفظ بخلاف النسبة الخبرية. أقول: كذلك كون معلومية تلك النسب إلى آخره.

قوله: فإن الأخبار البديهية إلى آخره يعني لو كان لعلم المخاطب مدخل في نفي ذلك الاحتمال لما كانت الأخبار البديهية محتملة لهما.

قوله: فيما نحن بصدده أي من إثبات الفرق بينهما به يختلفان في الاحتمال وعدمه.

قوله: لأن الأحكام الثابتة أي كالاحتمال وعدمه فيما نحن فيه.

قوله: لا يحتمل الصدق والكذب أصلاً أي لا من حيث إنها معلومة عند العالم بها ولا من حيث ذاتها وماهياتها.

قوله: لما مر أي من أن الأخبار البديهية إلى آخره.

قوله: فلذلك احتملت أي النسبة الذهنية.

قوله: مطابقتها أو لا مطابقتها أي مطابقة النسبة الذهنية لنسبة أخرى خارجة

فيكون للخبر احتمال الصدق والكذب بخلاف المركب التقييدي.

قوله: ربما أشعرت بذلك أي بوقوع نسبة أخرى خارجة عنها تطابقها أو لا تطابقها.

قوله: من حيث إن فيها إشارة إلى نسبة خبرية وهي تشعر بوقوع نسبة أخرى خارجة عنها فالنسبة التقييدية من هذه الحيثية تحتمل المطابقة واللامطابقة.

قوله: والإنشائية تستلزم نسبة خبرية لأن اضرب مثلاً يستلزم قولنا اطلب منك الضرب أو أنت مأمور بالضرب ـ هذه الحواشي من تعليقاتي على تلك الحواشي الشريفة الشريفية ولا أزيد على هذا في إظهار الصدق وبيانه ـ ولله در الصائب رحمه الله تعالى.

شعر:

إن إظهار الصدق يبعث على العذاب فإذا ما ارتفع قول الحق يصبح واقعا

باب الصاد مع اللام

الصلاة: عن أحوال السلطان الثاني كتب في (مرآة الاسكندري في تاريخ سلاطين كجرات) أن شخصاً مسلما من أحد القرى أتى السلطان محمود وقال له أنا أبو بنات ولم أعد قادراً على تقديم الخير لهن وفي هذه الليلة رأيت جمال وجه ذي الكمال محمدﷺ في المنام وقال لي أن ما تريده هو (تنكه) (أي مائة وخمسة وعشرين ألف) فاذهب وخذها من السلطان محمود واعطه دليلاً على ذلك بأنه يرسل السلام لنا يومياً مائة ألف مرة، فقال السلطان أن الذهب الذي تريده سأعطيك إياه أما الدليل الذي قلت عنه فليس له واقع، فقال له: إني أقول ما سمعته من حبيب الله. وللمصادفة فإن السلطان رأى في منامه الواقعة نفسها فأصبح ما قيل واقعاً وقال له الرسول في المنام إن السلام الواحد الذي تقوله كل يوم يعادل ثواب مائة ألف سلام، وهذا السلام المعظم هو:

«اللهم صل على محمد بعدد أنفاس المخلوقات، وصل على محمد بعدد أشعار الموجودات، وصل على محمد بعدد حروف اللوح والدعوات، وصل على محمد بعدد البدايات والنهايات من الموجودات والمعدومات إلى أبد الآبد من أول أزمنته وأواسط عصره وآخر بقائه، وصل على محمد بعدد سكان الأرضين والسموات، وصل على خير خلقه محمد وآله أجمعين». وفي صباح تلك الليلة استدعى السلطان ذلك الرجل وأعطاه كل ما طلب وزاد عليها أن ولاه وظيفة. (انتهى).

[حرف الطاء]

باب الطاء مع الهاء

الطهر والطهارة: فقد جاء في (الكنز الفارسي) بقول (محمد بن إبراهيم الميداني أنه بعد مضي تسعة عشر شهراً وعشرة أيام إلا أربع ساعات من وقوع الطلاق يمكن للمرأة أن تتزوج ثانية (انتهى)) وإذا قلت لماذا تسعة عشر شهراً وعشرة أيام؟ فإن قوله ذلك هو عدة تلك المرأة، والجواب هو أن عدة المطلقة ثلاثة حيضات وبما أن كل حيضة هي عشرة أيام وثلاثة تساوي شهراً وكل طهر عنده هو ستة أشهر فمجموع الأطهار الثلاثة يصبح ثمانية عشر شهراً، ويضاف إليها الشهر المفروض للحيضات الثلاثة فيصبح المجموع تسعة عشر شهراً، أما زيادة الأيام العشرة فيعود إلى احتمال أن يكون الطلاق من زوجها قد وقع أثناء الحيض فلا تعد هذه الحيضة من العدة. فمن باب الاحتياط أضاف عشرة أيام. وإذا قلت لماذا إلا أربع ساعات؟ فيكون الجواب نقلل ثلاث ساعات من الأطهار الثلاثة، لأن الطهر على مذهبنا مقداره ستة أشهر إلا ساعة واحدة، لأن العادة نقصان طهر غير الحامل عن الحامل، وأقل مدة الحمل ستة أشهر فانتقص عن هذا شيء وهو الساعة، أما إنقاص الساعة الرابعة من أجل أن العد للعدة يبدأ من بعد زمن التطليق وليس من زمن التطليق فافهم واحفظ فإنه ينفعك هناك.

الطهر المتخلل بين الدمين في المدة حيض ونفاس: هذه المسألة واقعة في أكثر كتب الفقه وشرح الوقاية في هذا المقام معركة آراء الطلباء بل مزال اقدام الفضلاء وقد وقع أوان تكرار بعض الأحباب طول المباحثة في تحقيقه فنقلت عن الأستاذ رحمه الله ما سمح به خاطري فاستحسنه وحرره بعبارة هكذا إن قوله (الطهر) مبتدأ موصوف و(المتخلل) صفته و(بين) ظرف مضاف إلى (الدمين) متعلق بالمتخلل و(في المدة) ظرف مستقر حال عن الدمين والمعنى أن الطهر المتخلل بين الدمين حال كونهما واقعين في مدة الحيض حيض وفي مدة النفاس نفاس على رواية محمد عن أبي حنيفة رحمه الله تعالى بل على رواية محمد عن أبي يوسف كما هو التحقيق فمسألة المتون على ما قررنا لا تصدق إلا على صورة وجد فيها دمان في المدة وأما إذا خرج أحد الدمين عن المدة فلا تصدق فالمسألة الواقعة في الوقاية مثلاً ما رواه محمد عن أبي حنيفة رحمه الله تعالى لا غير بل ما رواه أبو يوسف رحمه الله تعالى كما مر فبين قول صاحب الوقاية وقول شارحها وهو قوله واعلم أن الطهر الذي يكون أقل من خمسة عشر إذا تخلل بين الدمين إلى آخر الاختلافات عموم وخصوص مطلق أعني قول صاحب الوقاية اخص وقول شارحها أعم لأنه كل ما صدق عليه تخلل الطهر بين الدمين

في المدة صدق عليه تخلل الطهر بين الدمين ولا عكس فالطهر الذي يكون أقل من خمسة عشرة إذا تخلل بين الدمين فإن كان يوماً أو يومين أو ثلاثة أيام أو أربعة أو خمسة أو ستة أو سبعة أو ثمانية فهو داخل تحت مسألة الوقاية وأما إذا كان ذلك الطهر تسعة أو عشرة أو أحد عشرة أو اثنا عشر أو ثلاثة عشر أو أربعة عشر فلا فالشارح إنما ذكر ما سوى مسألة الوقاية للفائدة لا لأن جميع الاختلافات مندرجة تحت مسألة الوقاية بأن تكون مشتملة على رواية محمد رحمه الله تعالى وغيرها على ما وهم حتى يقع الخبط والصعوبة في تطبيق مسألة الوقاية على جميع الروايات واندراجها فيها.

قال الشارح: واعلم أن الطهر الذي يكون أقل من خمسة عشر إذا تخلل بين الدمين فإن كان أقل من ثلاثة أيام لا يفصل بينهما بل هو كالدم المتوالي إجماعاً انتهى (المراد بعدم الفصل) أن لا يجعل الطهر طهراً بل يجعل كأيام ترى فيها الدم كما أشار إليه بقوله بل هو كالدم المتوالي وإنما لا يفصل الطهر إلا أقل من ثلاثة لأن دون الثلاث من الدم لا حكم له فكذا الطهر. (صورته) امرأة رأت يوماً دماً ويوماً أو يومين طهراً أو يوماً دماً فهذا الطهر مع الدمين حيض بالاتفاق (فإن قيل) لا يعلم من كون ذلك الطهر دماً متولياً أنه حيض (قلنا) لا شك أن الدم إذا صلح للحيض يكون حيضاً وإذا لم يصلح فهو استحاضة والدم الصالح للحيض ما يكون أكثر من يومين وأقل من أحد عشر يوماً فإذا جعل ذلك الطهر في هذه الصورة دماً صار الدم ثلاثة أيام على تقدير كون الطهر يوماً وأربعة أيام على تقدير كونه يومين وذلك الدم يصلح أن يكون حيضاً فاعتبر كذلك.

قال الشارح: وإن كان أي الطهر ثلاثة أيام أو أكثر وهو ما بين ثلاثة وخمس عشر فعند أبي يوسف رحمه الله تعالى وهو قول أبي حنيفة رحمه الله لا يفصل أي الطهر بين الدمين بل هو كالدم المتوالي لأن ما دون خمسة عشر طهر فاسد فيكون كالدم. (صورته) رأت يومين دماً وثلاثة طهراً ويوماً ما دماً أو رأت يومين دماً وأربعة عشر طهراً ويوماً دماً لا يفصل الطهر عند أبي يوسف رحمه الله تعالى وهو قول آخر لأبي حنيفة رحمه الله تعالى فأيام الحيض على الأول ستة وعلى الثاني عشرة وإنما قال آخر لأن القول السابق الذي عليه الاجماع قال به أيضاً أبو حنيفة رحمه الله تعالى فهذا القول بالنسبة إليه قول آخر وإنما قال وإن كان أكثر من عشرة بالوصل مع أنه كان متفهماً من قوله السابق أو أكثر توضيحاً للمراد ودفعاً لتوهم أن المراد دفعاً بالأكثر الأول أكثر من ثلاثة أيام فقط.

قال الشارح: فيجوز بداية الحيض وختمه بالطهر عطف على قوله لا يفصل.

قال الشارح: على هذا القول فقط أي على قول أبي يوسف رحمه الله تعالى دون الأقوال الخمسة الباقية. (صورته) امرأة عادتها في أول كل شهر خمسة فرأت قبل أيامها يوماً دماً ثم طهرت خمستها ثم رأت يوماً دماً فعنده خمستها حيض إذا جاوز العشرة أما

إذا لم يتجاوز فيكون الجميع حيضاً والأوضح في التصوير أن يقال معتادة بعشرة حيضاً وعشرين طهراً رأت تسعة عشر طهراً ثم يوماً دماً ثم عشرة طهراً ثم يوماً دماً فالعشرة بين الدمين حيض فحينئذ بداية الحيض بالطهر وختمه أيضاً به ظاهر فطهر منه أن تصور البداية والختم معاً بالطهر لا يمكن إلا فيمن لها عادة معروفة.

قال الشارح: قد ذكر أن الفتوى على هذا تيسيراً على المفتي والمستفتي لأن في مذهب محمد وغيره تفاصيل يحرج المفتي والمستفتي في ضبطها والتيسير هو اللائق في الشريعة لقوله عليه الصلاة والسلام يسروا ولا تعسروا (فإن قلت) إذا كان الفتوى على قول أبي يوسف رحمه الله تعالى للتيسير ومع ذلك قد اجتمع عليه الشيخان فكيف ذكر في المتون رواية محمد وشارح الوقاية ذكرها في مختصر الوقاية أيضاً (قلت) كونها رواية محمد وهم لأن الطهر المتخلل بين الدمين مطلقاً حال كون الطهر في مدة الحيض حيض على رواية أبي يوسف رحمه الله تعالى سواء كان الدمان في مدة الحيض أو لا (نعم) يجب تقييد الطهر بالناقص.

قال الشارح: وفي رواية محمد عنه أي عن أبي حنيفة رحمه الله تعالى لا يفصل إن أحاط الدم بطرفيه في عشرة أو أقل. (صورته) امرأة رأت يوماً دماً وثمانية طهراً ويوماً دماً أو رأت يوماً دماً وثلاثة طهر أو يوماً دماً فالحيض على الصورة الأولى عشرة أيام وعلى الثانية خمسة أيام.

قال الشارح: في رواية ابن المبارك عنه أي عن أبي حنيفة رحمه الله تعالى يشترط مع ذلك أي مع اشتراط إحاطة الدم بطرفيه في عشرة أو أقل كون الدمين نصاباً يعني ثلاثة أيام ولياليها كمن رأت يوماً دماً وسبعة طهراً ويومين دماً أو رأت يوماً دماً وأربعة طهراً ويومين دماً فالحيض على الصورة الأولى عشرة أيام وعلى الثانية سبعة أيام.

قال الشارح: وعند محمد رحمه الله تعالى يشترط مع هذا أي يشترط عنده مع كون الدمين نصاباً كون الطهر مساوياً للدمين أو أقل كمن رأت يوماً دماً وثلاثة طهراً ويومين دماً ورأت يوماً دماً ويومين طهراً ويومين دماً فالحيض على الصورة الأولى ستة أيام وعلى الثانية خمسة أيام.

قال الشارح: ثم إذا صار دماً عنده. الضمير المستتر في قوله صار راجع إلى الطهر المتخلل المساوي للدمين أو الأقل والضمير المجرور في قوله عنده راجع إلى محمد رحمه الله تعالى.

قال الشارح: فإن وجد. شرط مع جزائه جزاء لقوله إذا صار.

قال الشارح: في عشرة. متعلق بقوله وجد.

قال الشارح: هو فيها. جملة وقعت صفة لقوله عشرة وضمير هو راجع إلى الطهر وضمير فيها عائد إلى قوله عشرة.

قال الشارح: طهر. مفعول ما لم يسم فاعله لقوله وجد. وقوله آخر صفة لقوله طهر.

قال الشارح: يغلب. جملة وقعت صفة ثانية لقوله طهر والضمير المستتر في يغلب راجع إلى الطهر الآخر.

قال الشارح: الدمين. مفعول به لقوله يغلب.

قال الشارح: المحيطين. صفة لقوله الدمين.

قال الشارح: به راجع. إلى الطهر الآخر.

قال الشارح: لكن، عاطفة.

قال الشارح: يصير مغلوباً، معطوف على قوله يغلب والضمير المستتر في قوله يصير راجع إلى الطهر الآخر.

قال الشارح: إن عدد ذلك الدم الحكمي دماً. متعلق بقوله يصير مغلوباً والمراد بقوله ذلك الدم الحكمي الطهر المذكور أي الطهر الأول.

قال الشارح: فإنه يعد دماً. جزاء لقوله فإن وجد. والضمير المنصوب راجع إلى الطهر الآخر وكذا الضمير المستتر في قوله يعد.

قال الشارح: حتى يجعل الطهر الآخر حيضاً أيضاً متعلق بقوله يعد.

قال الشارح: إلا في قول أبي سهيل. يعني أنه لا يعد ذلك الطهر الآخر دماً (صورته) امرأة رأت يومين دماً وثلاثة طهراً أو يوماً دماً وثلاثة طهراً ويوماً دماً فالحيض عند محمد العشرة كلها وعند أبي سهيل الستة الأول حيض.

قال الشارح: ولا فرق بين كون الطهر الآخر مقدماً على ذلك الطهر أو مؤخراً. يعني يجوز في المثال أن يجعل الثلاثة الأول دماً حكماً. ويجعل الثانية كذلك ويجوز العكس أيضاً. صورته امرأة رأت يوماً دماً وثلاثة طهراً ويوماً دماً وثلاثة طهراً ويومين دماً فيجعل الطهر الثاني حيضاً لكونه مساوياً للدمين المحيطين به ثم يجعل الطهر الأول أيضاً حيضاً لكونه أقل من الدمين المحيطين ويجعل الطهر الثاني دماً.

قال الشارح: وعند الحسن بن زياد الطهر الذي يكون ثلاثة أو أكثر يفصل مطلقاً أي سواء كان ذلك الطهر مساوياً للدمين المحيطين به أو أقل منهما أو أكثر. فإن رأت يوماً دماً وثلاثة طهراً ويوماً دماً. أو رأت يوماً دماً وأربعة طهراً ويوماً دماً. ففي هاتين الصورتين يفصل الطهر عنده. وإن رأت يوماً دماً ويوماً طهراً ويوماً دماً. أو رأت يوماً

دماً ويومين طهراً ويوماً دماً. فالحيض على الصورة الأولى عنده ثلاثة أيام وعلى الثانية أربعة أيام.

[حرف العين]

باب العين مع الألف

عاشوراء: قدوة السالكين وزبدة العارفين مرشدي ومولاي حضرة الشاه وجيه الحق والملة والدين العلوي الأحمد آبادي قدس سره ونور مرقده كتب في أوراده كلما جاء يوم عاشوراء اغتسل، وبعد أن ترتدي عباءتك خذ ماء وادهن به رأسك سبع مرات وفي كل مرة استعمل ماءً جديداً، وسبح بهذا التسبيح (حسبي الله وكفى، سمع الله لمن دعا ليس وراء الله منتهى، من اعتصم بحبل الله نجا) فإنه يبرئ من ألم الرأس:

في ليلة قال بازي لبازي آخر — إلى متى سوف نبقى نقطع الجبال والصحارى
تعال لنطير باتجاه المدينة — ولنصبح أخلاء الأمراء
مرة نكون جلساء احتفالات الملوك — ومرة برفقة أصحاب القلانس الذهبية
ومرة نجلس على أيدي الملوك — ومرة نختلي بالحريم الجميلات
ونقضي الليالي على ضوء شموع الكافور — ونلعب مع الأمراء الناعمين
أجابه الآخر لا تقل هذا الكلام أيها المغرور — فأنت لا صحة لك من رأسك إلى قدميك
إذا قضيت مائة سنة في الصحراء — فكأنك تفتش عن الثلج في المطر
أقضي كل لحظة بمائة حيرة ندم — إذا وقعت فريسة مخالب العقبان
هل الأفضل أن تجلس على عرش من ذهب — أم تكون تحت حكم غيرك
طوبى لذاك الذي اختار الحرية — يذهب إلى أين يريد ويجلس حيث يشاء

باب العين مع الثاء

عثمان: من العثم وهو العظم المكسور. وله معان آخر في القاموس والألف والنون فيه مزيدتان هو علم الخليفة الثالث من الخلفاء الراشدين رضي الله تعالى عنهم أجمعين. وهو عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف. وأمه رضي الله تعالى عنه أروى بنت كريز بن ربيعة. وقيل أمها أم حكيم بيضاء بنت عبد المطلب. وهو رضي الله تعالى عنه بويع له بالخلافة في أول يوم من سنة أربع وعشرين لأن أهل الحل والعقد اشتوروا بعد دفن عمر رضي الله تعالى عنه بثلاثة أيام واتفقوا على مبايعته رضي الله تعالى عنه. وهو رضي الله تعالى عنه جامع القرآن كامل الحياء

والإيمان. وكتاب الله تعالى وأحاديث رسول الله عليه الصلاة والسلام ناطقة بفضائله وحسن أخلاقه وفواضله ولم يزل اسمه في الجاهلية والإسلام عثمان ويكنى أبا عمرو وأبا عبد الله والأول أشهر ويدعى بذي النورين قيل لأنه تزوج بابنتي رسول اللهﷺ رقية وأم كلثوم رضي الله تعالى عنهما كما روي أنهﷺ زوجه رقية رضي الله تعالى عنها فماتت بعدما خرج رسول اللهﷺ إلى بدر فلما رجع من بدر زوجه أم كلثوم. وقيل لأنه رضي الله تعالى عنه كان يختم القرآن في الوتر. فالقرآن نور وقيام الليل نور. وتوفي رسول اللهﷺ وهو راض عنه وبشره بالجنة ودعا له بالخصوصية غير مرة فأثري وكثر ماله رضي الله تعالى عنه. وكانت له شفقة ورحمة برعيته. وقال المدائني قتل رضي الله تعالى عنه يوم الأربعاء بعد العصر ودفن يوم السبت قبل الظهر وقيل يوم الجمعة لثمان عشرة خلت من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين. وكانت خلافته رضي الله تعالى عنه اثني عشر إلا اثني عشر يوماً. وقتل رضي الله تعالى عنه وهو ابن ثمانين سنة. قاله ابن إسحاق وقال غيره كانت خلافته إحدى عشرة سنة وأحد عشر شهراً وأربعة عشر يوماً. وقتل رضي الله تعالى عنه وعمره ثمان وثمانون سنة. وقيل غير ذلك والله أعلم وسبب شهادته رضي الله تعالى عنه مذكور في السير وقتله رضي الله تعالى عنه قنبرة وسودان. وقيل ثلاثة رجال وثبوا عليه فذبحوه والمصحف بين يديه وقيل سال الدم فوقع على آية كريمة: ﴿فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم﴾. وفي (حياة الحيوان) ضربه رضي الله عنه دينار بن عياض وسواد بن حمران بسيفيهما فنضح الدم على قوله تعالى ﴿فسيكفيكهم الله﴾ الآية. وجلس عمرو بن الحمق على صدره وضربه حتى مات ووطىء عمير بن صاتي على بطنه فكسر له ضلعين من أضلاعه والله أعلم.

(ثم اعلم) أن الشيخ الأجل الحسن بن علي الجهيمي رحمه الله تعالى كتب في شرح القصيدة اللامية للشيخ ابن الفارض المصري رحمه الله تعالى أن من أرخ وفاة شيخ كان في شفاعته (انتهى). يعني أن كل واحد أرخ لوفاة أحد المشايخ الكبار بالآيات القرآنية أو بالشعر أو بالنثر فإنه يشفع له يوم القيامة ولهذا فإن أكثر الكبار اشتغلوا في تاريخ آجال الواصلين.

باب العين مع الراء

العرض أعم من العرضي: قال في الحواشي القديمة الأبيض إذا أخذ لا بشرط شيء فهو عرضي وإذا أخذ بشرط شيء فهو الثوب الأبيض مثلاً وإذا أخذ بشرط لا شيء فهو العرض المقابل للجوهر فكما أن طبيعة الذاتي جنس ومادة باعتبارين أو فصل وصورة باعتبارين فطبيعة العرضي عرض وعرضي باعتبارين. وهذا تحقيق الفرق

بين العرض والعرضي لا ما يتخيل من أن الفرق بينهما بالذات فالمدرك بالبصر أولاً وبالذات هو الأبيض ثم من خارج يعلم أن الأبيض مقارن بموجود آخر هو ثوب أو حجر أو غيرهما حتى لو لم تكن تلك الملاحظة لم يعلم أنه شيء أبيض بل جاز أن يكون أبيض بذاته كما أن الثوب ثوب بذاته وحينئذ كان بياضاً وأبيض فيكون أبيض ببياض هو عين ذاته إذ البياض هو الأبيض باعتبار التحصل ولذلك لا يحمل على مجموع المعروض والعارض. وذلك كما أن البدن اسم للجسم من حيث هو مادة للنفس ولذلك لا يحمل على مجموع النفس والبدن بخلاف الجسم فإنه اسم له بأي اعتبار أخذ فلذلك يحمل على المجموع إذا أخذ لا بشرط شيء وهذا وإن كان مخالفاً لظاهر أقاويل المتأخرين حتى الشيخ في الشفاء فهو الحق ويلوح إليه كلام المعلم الثاني في المدخل الأوسط ويوافقه تعليم المعلم الأول بحسب ترجمتي حنين بن إسحاق فإنه عبر عن أكثر المقولات بالمشتقات كالفاعل والمنفعل والمضاف وغيرها. وأراد في التمثيل المشتقات وما في حكمها كالأب والابن وفي الدار وفي الوقت ونظائرها ويشهد به الفطرة السليمة من ذوي فطنة قويمة انتهى.

وقال الزاهد في حواشيه على الأمور العامة من شرح المواقف وبهذا يظهر أن العرض أعم من العرضي والمشتقات وما في حكمها أعراض كما يلوح إليه ما نقل من المعلم الأول فافهم فإنه مع وضوحه لا يخلو عن دقة انتهى.

وقال زبدة العلماء أسوة الفضلاء مولانا محمد أكبر المفتي في أحمد آباد رحمة الله عليه في حواشيه على تلك الحواشي. قوله: وبهذا ظهر أي بإرادة الاتصاف الأعم الشامل للمواطأة والاشتقاق في مفهوم النعت يظهر عموم العرض وشموله للعرضي فإن المشتقات عرضيات بلا ريب. وبهذه الإرادة صار العرض متناولاً لها تناوله للمبادىء التي اعراض بلا ريبة. ولو اقتصر على إرادة الاتصاف بواسطة ذو لا يظهر ذلك.

فإن قيل قد تنبهت مما أسلفنا أن المشتقات على تحقيق المحقق باعتبار شرط لا أعراض ومحمول بواسطة ذو فعلى الاقتصار أيضاً يكون العرض متناولاً للعرضيات (قلنا) الكلام في هذه المرتبة على زعم المحشي وهو غافل عنه إذ نقول المقصود تناول العرض للعرضي من حيث إنه عرضي وهو مقتصر على إرادة الأعم وفي الاقتصار إنما يظهر التناول لما صدق عليه العرض لا من حيث إنه عرضي فتدبر فإنه دقيق. وانتظر لما نتكلم عليه فإنه بالتكلم حقيق.

قوله والمشتقات وما في حكمها إلى آخره إما داخل تحت الظهور أو استئناف دفعاً لما يتوهم على الظاهر من المخالفة المشتهرة بين الألسنة فإن كلمات المتأخرين

حتى الشيخ في الشفاء صريحة في الفرق بين العرض والعرضي وإن المشتقات عرضيات ليست بأعراض. والمبادىء أعراض ليست بعرضيات بأن ما نقل من المعلم الأول يلوح إليه حيث عبر عن أكثر المقولات بالمشتقات ومثل لها أيضاً بالمشتقات وما في حكمها على ما سيظهر بعد. فقوله كما يلوح إليه على الأول مرتبط بقوله يظهر. وعلى الثاني بالمستأنف كما لا يخفى على المتأمل. وبالجملة المقصود أنه وإن كان مخالفاً لمخالفة المتأخرين لكنه موافق لكلام من هو أفضل منهم من القدماء. قوله وما في حكمها أي مثل ذي سواد. قوله فافهم فإنه مع وضوحه دقيق فهم هذا المرام وتنقيح هذا المقام داع إلى نوع بسط في الكلام.

فاعلم إن السواد عرض والأسود عرضي على ما هو المشهور والمفهوم من كلام المتأخرين حتى الشيخ في الشفاء كما أشرنا إليه آنفاً وأن الفرق بينهما والتغاير بالذات وأن الأول محمول اشتقاقاً ـ والثاني محمول مواطأة والعرض مقابل الجوهر غير العرضي المقابل للذاتي.

وخالفهم المحقق الأستاذ الدواني مستنبطاً من كلام القدماء على ما لوحنا إليه. وقال إنهما متحدان ذاتاً لا تغاير بينهما إلا اعتباراً فالأسود هو السواد وكذا العكس إلا أنه إذ أخذ لا بشرط شيء عرضي محمول مواطأة. وبشرط لا شيء عرض محمول اشتقاقاً ومبنى كلامه هذا على ما يظهر من الحاشية القديمة على أمرين.

أحدهما: أن المدرك بالبصر أولاً وبالذات هو الأسود أو الأبيض ثم من خارج يعلم أن الأسود والأبيض مقارن لموجود آخر هو ثوب أو حجر أو غيرهما حتى لو لم يكن تلك الملاحظة لم يعلم أنه شيء أسود أو أبيض ـ بل جاز أن يكون أسود وأبيض بذاته كما أن الثوب ثوب بذاته وحينئذ كان بياضاً وأبيض وسواداً وأسود.

وتوضيحه إنه إذا رؤي شيء أبيض مثلاً فالمرئي بالذات هو البياض على ما قالوا ونعلم بالضرورة أنا قبل ملاحظة أن البياض عرض وأن العرض لا يوجد قائماً بنفسه نحكم بأنه بياض وأبيض ـ ففي تلك المرتبة كما يحكم بأنه بياض يحكم بأنه أبيض ولولا الاتحاد بالذات بينهما لم يجوز العقل قبل ملاحظة تلك المقدمات كونه أبيض.

وثانيهما: أنه لا يدخل في مفهوم المشتق الموصوف ولا النسبة. فيكون عين الصفة. وتفصيله أن في معنى المشتق أقوالاً ـ الأول ما هو المشهور من أنه مركب من الذات والصفة والنسبة. والثاني ما اختاره السيد السند الأستاذ العلامة الشريف وهو أنه مركب من نسبة والمشتق منه فقط. ومعنى القول الأول ظاهر لا سترة فيه فإن تفسير

الكاتب مثلاً على ما اشتهر ودار على الألسنة أعني شيء له الكتابة صريح الدلالة عليه ومطمح نظر السيد السند قدس سره أنه لا يمكن اعتبار مفهوم الشيء ولا ما صدق عليه فيه للزوم دخول العرض العام في الفعل على الأول ودخول النوع فيه مع لزوم انقلاب مشتق الإمكان بالوجوب على الثاني فما بقي إلا الصفة والنسبة.

والمحقق لما رأى أن دخول النسبة التي هي غير مستقلة المفهومية في حقيقة مستقلة من غير دخول المنتسبين أمر غير معقول ذهب إلى أن المشتق أمر بسيط غير مشتمل على النسبة إذ لا يرى أنه يعبر عن معنى الأسود والأبيض (بسياه وسفيد)[1]. (كذا) على الموصوف لا عاماً ولا خاصاً بل عبارة عن المشتق منه فقط وليس بينه وبين المشتق منه تغاير بحسب الحقيقة فهو إذا أخذ لا بشرط شيء فهو عرضي ومشتق. وإذا أخذ بشرط لا شيء فهو عرض ومشتق منه محمول اشتقاقاً كما ذكرنا آنفاً وهذا هو القول الثالث.

وقد يؤيد هذا القول بما قالوا إن الضوء إذا كان قائماً بنفسه كان ضوءاً مضياً على ما يشير إليه كلام بهمنيار وإن الوجود إذا كان قائماً بنفسه كان وجوداً وموجوداً حقيقة وإن الحرارة إذا كانت قائمة بنفسها وكانت يترتب عليها الآثار المطلوبة يقال إنها حرارة وحارة كما بين في بحث عينية الوجود للواجب ومن المعلوم بالضرورة إن الضوء بمجرد قيامه بذاته لا يتبدل ذاته وجوهره فإذا كان عند القيام بالنفس مضياً ومتحداً معه بحسب الذات والمفهوم ولا شك أنه حينئذ لا يتصور دخول أمر فيه يتوهم اعتباره كالموصوف والنسبة علم أنهما ليسا بمتغائرين - بل هما متحدان ذاتاً ثم إنه متعلق أيضاً بما نقل من المعلم الأول ومترجم كلامه حيث عبروا عن المقولات بالمشتقات ومثل أكثرهم بها فإنه لولا الاتحاد لما صح ذلك إلا بالتكلف واعتبار المسامحة.

وأيضاً وقع النزاع في عرضية بعض الأعراض كالألوان ولو كان حقيقتها مبادىء الاشتقاق لم يكن النزاع ضرورة أن السواد والبياض بمعنى المبدأ ليسا بجوهرين. وأنت خبير بما في مبنى هذا القول من الوجهين وغيرهما من التأييد والتعليق من قدح ووهن. أما في الوجه الأول فبأنا إذا فرضنا أن أحداً لم يسمع لفظ البياض والأبيض والجسم وغيره ولم يتصور معاني هذه ثم رأى جسماً أبيض ففي هذه الحالة يدرك البياض أي هذا العرض الخاص وحده ولم يعلم أن هاهنا شيئاً آخر ثم إذا شاهد أن الأمر قد زال وبقي شيء آخر علم إن هاهنا شيء آخر كان ذلك الأمر حالاً فيه وهذا هو المراد بالأبيض. ولا شك أن هذا المعنى الأخير الذي أدركه آخر غير المعنى الأول ولا نعني بالأبيض إلا هذا نعم لو اصطلح أحد على أن يجعل الأبيض بمعنى ما يصدر عنه الأثر

(١) ترجمه إلى الفارسية: الأبيض = سفيد. الأسود = سياه.

الذي يشاهد من الجسم ذي البياض أعني تفريق البصر مثلاً فحينئذ يصح أن الشخص المفروض حين مشاهدة البياض بمشاهدة الآثار التي تترتب عليه يتخيل في بادىء الرأي أن الشيء الذي تترتب عليه تلك الآثار هو ذلك الأمر المشاهد أعني البياض لكن على هذا يصير النزاع لفظياً على إننا حينئذ أيضاً نقول إنه بمجرد أن يتخيل في بادىء الرأي أن البياض هو الأبيض لا يلزم أن يكون معناهما واحداً بالذات مغائراً بالاعتبار. ألا ترى أن من أدرك أولاً الصورة الجسمية ووجدها بحيث تتصل وتنفصل يتخيل أن القابل للاتصال والانفصال هو الأمر ثم بعد ملاحظة البرهان يظهر له أن القابل ليس هو ذلك الأمر بل أمر آخر وبمجرد هذا التخيل في بادىء الرأي لا يلزم أن يكون القابل في الواقع هو ذلك فضلاً عن أن يكون معناهما واحداً ومع ذلك نقول إنه لا شك أن البياض والجسم موجودان في الخارج بوجود مغائر. ولا شك أن المتغاير في الوجود الخارجي لا يمكن حمل أحدهما على الآخر بأي اعتبار أخذ من الاعتبارات الثلاثة. وأما في الوجه الثاني فبأن الموصوف لا يدخل فيه على وجه العموم ولا على وجه الخصوص حتى يرد عليه ما ذكر بل بعنوان متعلق الحدث الذي هو مأخذ الاشتقاق كما يدل عليه تفسير القوم إياه بما يدل على ذات مبهمة باعتبار معنى معين ففي الأبيض مثلاً لا يدخل الموصوف في مفهومه لا بعنوان الشيئية ولا بعنوان الثوبية بل بعنوان المنسوبية إلى البياض وذي البياض لا بمعنى أنه معنى مفصل بل هو أمر إجمالي إذا فصل وحلل يعبر عنه بالمنسوب إلى البياض. وهذا كما يقولون إن التصديق عبارة عن إدراك أن النسبة واقعة ومرادهم أنه أمر بسيط إجمالي يفصله العقل إلى ذلك لا أنه معنى تفصيلي فلا يلزم التسلسل على ما توهم ثم إنه كما يدخل الموصوف إجمالاً يدخل النسبة ومبدء الاشتقاق إجمالاً أيضاً وعدم المعقولية إنما هو إذا كان بدون الموصوف تفصيلاً - وهذا تحقيق ما حققه السيد السند صدر الدين رحمه الله بحيث اندفع به ما أورد عليه الأستاذ المحقق الجديدة كما يظهر على من يطالع كلام الأستاذين في الحاشيتين.

والتحقيق إن مصداق حمل المشتق على شيء قيام مبدء الاشتقاق به. والقيام إما قيام (حقيقي) وهو فيما إذا كان مبدء الاشتقاق غير الموصوف ذاتاً أو اعتباراً أو (غير حقيقي) وهو فيما إذا لم يكن غيره أصلاً بل يكون حاصلاً بنفسه وأما في التأييد فما ذكره المحشي المدقق في بحث الأجزاء أنه اشتباه مفهوم المشتق بما صدق عليه.

ومحصله إن ما يعلم من هذا الذي قالوا إن الضوء على تقدير القيام بالنفس يكون فرداً للمضيء لا أنه يكون عين مفهوم المضيء وحقيقته. والكلام إنما هو فيه ولو قال المؤيد إنا سلمنا ما قلت ونحن أيضاً نعلمه كما قلت لأنك خبير بأن صدق المضيء

عليه ليس كصدقه على الجسم المضيء به بأن يكون هاهنا ذات ونسبة ووصف فإنه ليس إلا ضوء فقط فلا يكون الصدق إلا باعتبار أنه ضوء فلو لم يكن الاتحاد بين الضوء والمضيء لم يكن الصدق. وهذا ليس من اشتباه في شيء بل الاستدلال من الصدق والفردية على الاتحاد في المفهوم والحقيقة يدفع ما قال فإنك خبير أيضاً بما قالوا إن الضوء إذا كان قائماً بغيره إن لم يكن مضيئاً بل الغير مضيء به وإن وجودات الممكنات ليست بموجودة وكذا البياض القائم بالثوب ليس بأبيض فلو كان الاتحاد صدق المضيء والموجود والأبيض على مبادئها وليس كذلك بل هو معلوم الانتفاء بالضرورة.

وما يتوهم إن وجودات الممكنات موجودات والضوء القائم بغيره مضيءٌ وكذا البياض القائم بغيره أبيض إلا أن لا يطلق عليه في عرف اللغة لاشتراط القيام بالنفس في الاطلاق فلو تم لا يتم كلياً ضرورة إن عدم كون وجودات الممكنات موجودة ليس باعتبار أمر لفظي بل هو أمر معنوي إذ من المعلوم بديهة إنها ليست بموجودة بالمعنى البديهي العام الذي نفهمه من لفظ الموجود ونحمله على الماهيات من دون أن يلاحظه العرف واللغة.

فاعلم إن صدق المضيء على الضوء القائم بنفسه ليس مبنياً على الاتحاد. بل التحقيق إن مصداق حمل المشتق على شيء قيام مبدء الاشتقاق به قياماً (حقيقياً) وهو فيما إذا كان الوصف غير الشيء الموصوف سواء كان غيره بالذات كما في الضوء القائم بالشمس والبياض القائم بالثوب أو بالاعتبار كحصة الوجود القائم به لو اعتبر الوجود موجوداً أو غير حقيقي وهو فيما إذا كان الوصف حاصلاً بنفسه والوجود القائم بنفسه والبياض الذي يكون كذلك فإنه ليس قائماً بالغير لا ذاتاً ولا اعتباراً.

ولا شك في أن القيام بكلا قسميه في الضوء والبياض القائمين بغيرهما منتف. أما الثاني فظاهر. وأما الأول فلان البياض القائم بالثوب مثلاً إنما هو وصف له واعتبر قيامه به ولم يعتبر فيه قيام بياض آخر مغائر له حقيقة أو اعتباراً فلا يكون ذلك مصداق حمل الأبيض أصلاً بخلاف القائم بنفسه. فإن القيام على النحو الثاني متحقق فيه. (نعم) لو اعتبر البياض القائم بغيره في مرتبة الموصوف واعتبر قيام بياض آخر به مغائر له اعتباراً كما في حصة الوجود القائم بالوجود يكون مصداقاً لذلك لكنه حينئذ لا يكون في مرتبة الوصف والمبدء بل في مرتبة الموصوف. وليس الكلام فيه ولو اتحد البياض والأبيض ذاتاً ومفهوماً لكان في مرتبة الوصفية لغيره أيضاً أبيض وليس فليس. فإن قيل إن البياض القائم بنفسه لم يعتبر فيه أيضاً قيام بياض آخر به فما الفرق بينه وبين البياض القائم بغيره في أن لا يكون في الثاني قيام غير حقيقي ويكون في الأول. قلنا الفرق ظاهر فإنه فيما إذا كان قائماً بذاته يترتب عليه ما يترتب في القائم بغيره على مجموع الذات والوصف فيكون هذا في مرتبة الذات والوصف والنسبة فكأنه ذات قام به وصف

لا يحتاج فيه إلى اعتبار قيام وصف آخر به ولو اعتباراً. بخلاف القائم بغيره. فإنه لا يترتب فيه على مجرد الوصف بل على ذات مع ذلك فليس في تلك المرتبة قائماً مقام الذات والوصف بل يحتاج في كونه أبيض إلى ملاحظة قيام حصة البياض به وهو في هذه المرتبة ليس من قبيل الوصف والمبدء. وأما ما تعلق به مما نقل من المعلم الأول من التعبير والتمثيل فهو لا يوجب إلا أن يكون المشتق عرضاً وهو ليس بمستلزم لأن يكون معناه عين معنى المبدء بل المشتق مع كونه مغائراً له له اعتباران. باعتبار عرض. وباعتبار عرضي على ما يظهر فيما يذكر بعد عن المحشي وكذا وقوع النزاع في عرضية بعض الأعراض كالألوان لا يدل على ما رامه. فإن البياض المحسوس وأمثاله ليس مما يأبى العقل كونه صورة نوعية بديهية حتى لا يتصور النزاع فيه على تقدير كونه عبارة عن نفس المبدء.

وبالجملة ما قاله المحقق وتفرد به مستبعد جداً مخالف لما يشهد به الوجدان والبرهان. ولما رأى المحشي المدقق ما رأينا وأريناك ما ارتضى بذلك. وقال في بحث الأجزاء أنهما متغائران ذاتاً وحقيقة. ومعنى المشتق أمر بسيط ينتزعه العقل عن الموصوف نظراً إلى الوصف القائم به. والموصوف والوصف والنسبة كل منها ليس عينه ولا داخلاً فيه وهو يصدق على الموصوف. وربما يصدق على الوصف والنسبة انتهى.

وتوضيحه إن الموصوف ليس بداخل فيه لا عاماً ولا خاصاً ولا عينه وكذا الوصف والنسبة بل هو معنى بسيط انتزاعي ينتزعه العقل عن الموصوف بملاحظة قيام الوصف به سواء كان القيام حقيقياً كما إذا كان الوصف غير الموصوف غيراً بالذات أو غيراً بالاعتبار. أو غير حقيقي كما إذا كان حاصلاً بلا محل على ما عرفت. وصدقه على الموصوف ظاهر وأما صدقه على الوصف والنسبة وإن كان ليس كلياً فإنه لا يصدق الأبيض على البياض القائم بغيره وعلى نسبة البياض ولا على المجموع. لكنه قد يصدق كالموجود المطلق فإنه يصدق على الوجود والنسبة. وفيه كلام نذكره في موضعه إن شاء الله تعالى.

وقال أيضاً قبل هذا الكلام بأوراق أن الحمل يطلق على ثلاثة معان: **الأول**: الحمل اللغوي وهو الحكم بثبوت الشيء وانتفائه عنه وحقيقة الإذعان والقبول. **والثاني**: الحمل الاشتقاقي ويقال له الحمل بوجود شيء يتوسط ذو. وحقيقة الحلول وهو ليس مختصاً بالمبادىء بل يجري في المشتقات أيضاً. فإن العرض أعم من العرضي كما أشرنا إليه سابقاً.

وقال في هامش الحاشية فالعرضي هو العرض لكن باعتبارين فإذا أخذ لا بشرط شيء كان عرضياً ومحمولاً مواطاة وإذا أخذ بشرط لا كان عرضاً ومحمولاً بالاشتقاق - وأما ما ذهب إليه بعض المحققين من أن العرض والعرضي كالسواد والأسود متحدان

بالذات ومتغائران بالاعتبار ـ فإن أخذ بشرط الأسود عرض ـ والمأخوذ لا بشرط أسود عرضي. فكلام بعيد هو متفرد عسى أن يطلع عليه من مستقبل القول إن شاء الله تعالى انتهى الكلامان.

ولعلك استنبطت من هذه الكلمات أموراً: **أحدها**: إن المشتق والمبدأ متغائران حقيقة. **والثاني**: إن المشتق مع كونه مغائراً للمبدأ له اعتباران باعتبار عرض وباعتبار عرضي. **والثالث**: إن العرض يصدق على ما يصدق عليه العرضي لكن باعتبار آخر. **والرابع**: إن المعتبر في اعتبار العرض كونه محمولاً اشتقاقاً وفي العرضي كونه محمولاً مواطأة. **والخامس**: إن الحمل الاشتقاقي غير مختص بالمبادىء بل يجري في المشتقات أيضاً باعتبار ـ وعساك تنبهت الفرق أيضاً بين ما عند المحقق في هذا المبحث بوجوه ـ أما: **أولاً**: فبأن المشتق عند المحقق عبارة عن نفس المبدأ وعند المحشي عن أمر بسيط انتزاعي ليس بداخل فيه فضلاً عن أن يكون عينه كما عرفت ـ وأما **ثانياً**: فبأن الاعتبارين اللذين يكون المشتق عرضاً وعرضياً بحسبهما إنما هما للمبدأ عند المحقق وعند المحشي ليس كذلك بل البدء عرض فقط والاعتباران المذكوران عنده للمعنى البسيط الانتزاعي المغائر له. وكذا الحمل الاشتقاقي والحمل الموطاتي يكونان للمبدأ في الحقيقة عند المحقق وعند المحشي إنما هو المعنى المغائر له الانتزاعي ـ وأما: **ثالثاً**: فبأن العرض والعرضي متساويان في التحقق عند المحقق ـ وعند المحشي العرض أعم من العرضي فإن المبدأ عرض وليس بعرضي بلا خفاء والمشتق المغائر له عرض كما هو عرضي باعتبارين عنده بخلافه عند المحقق فإن المشتق عنده ليس إلا المبدأ وهو عرض باعتبار كما هو عرضي باعتبار على ما حققت آنفاً إلا أنهما متفقان في أن المعتبر في جهة العرضية كونه محمولاً اشتقاقاً.

وإذا ما لاحظت جميع جوانب الكلام. وتنقح عندك ما هو تحقيق المرام. فاعلم إن كلام المحشي الذي وقع هاهنا أعني قوله وبهذا يظهر أن العرض أعم من العرضي معناه بالنظر إلى هذه الكلمات أن العرض أعم منه تحققاً فإنه يتحقق في كل من المبدأ والمشتق بخلاف العرضي فإنه لا يتحقق إلا في المشتق أو صدقاً إن أريد بالعرضي مجرد ذات العرضي لا من حيث أنه عرضي فإن العرض لا يصدق على العرضي من حيث هو عرضي لأنك تفطنت مما نقلنا أن العرض يصدق عليه باعتبار لا يصدق عليه العرضي بذلك الاعتبار فلا يكون ما هو عرضي فرداً للعرض ـ ومعنى قوله والمشتقات أعراض إنها أعراض باعتبار غير اعتبار كونها عرضيات.

قوله على ما يلوح إليه ما نقل من المعلم الأول. فيه تلويح إلى أن ما نقل من التعبير والتمثيل لا يدل على أن المشتقات عبارة عن المبدأ وإنها عينه. بل إنما يدل على كون المشتقات أعراضاً وهو غير موجوب له فإن للمشتق مع كونه عبارة عن معنى

بسيط انتزاعي كما عرفت اعتبارين أيضاً باعتبار عرض ومحمول اشتقاقاً وباعتبار عرضي محمول مواطأة فإن الأبيض معناه (سبيد)[١] فإن لوحظ لا بشرط فهو عرضي يحمل مواطأة على الثوب وإن لوحظ بشرط لا وتجريده عن الثوب فهو عرض يحمل اشتقاقاً - ويقال إنه ذو (سبيدي)[٢] - أولاً يرى أن الثوب فيما إذا كان أسود وأبيض وأحمر وأخضر يقال إنه ذو هذه الأوصاف والنعوت. ففي هذه الحالة إنما يعتبر المشتقات بشرط لا - وهذا وإن استبعد به في بادىء الرأي إلا أنك لو رجعت إلى الوجدان لوجدت بهذا العنوان فظهر بهذا البيان أن الملحوظ في جهة كونها اعراضاً هو الاعتبار الذي به ها هنا يكون محمولة اشتقاقاً فالمعتبر في العرض هو الحمل الاشتقاقي لكن قوله والمراد بالنعت ما يتصف به الشيء مواطأة واشتقاقاً مشعر بأن العرض يصدق على العرضي من حيث عرضي حيث اعتبر الاتصاف فيه أعم من أن يكون مواطاة واشتقاقاً فيكون المشتقات اعراضاً بالاعتبار الذي يكون عرضيات ومحمولات مواطاة فيكون المعتبر في العرض الحمل المطلق لا الاشتقاقي فقط.

وإن توهم أحد أنه لا يلزم من جعل النعت أعم من ما يتصف به الشيء مواطاة أو اشتقاقاً لإدخال المشتقات في العرض اعتبار الحمل أيضاً أعم في كون الشيء عرضاً فإنه يصح بأن يكون ما هو محمول مواطاة عرضاً باعتبار يكون بذلك محمولاً اشتقاقاً إنما يلزم ذلك لو لم يكن للمحمولات مواطاة اعتبار بها يصح كونها محمولات اشتقاقاً وليس كذلك فتوهمه توهم محض فإنه لو كان الأمر كذلك لما كان لإيراده على المحقق بخروج المشتقات لاقتصاره على الحمل الاشتقاقي وجه. وأيضاً ما نقل عنه في هامش الحاشية ها هنا أعني قوله الصفات المشتقة لها اختصاص بموصوفاتها هو منشأ لاتحادها معها اتحاداً بالعرض وحملها عليها حمل المواطاة انتهى صريح في أن صدق العرض على المشتقات باعتبار حمل المواطاة. ثم إن قوله فيه اتحاداً بالعرض إشارة إلى ما حقق المحقق الدواني في موضعه. ويجيء في هذه الحاشية أيضاً أن اتحاد الذاتيات لما هي ذاتيات له اتحاد بالذات واتحاد العرضيات اتحاد بالعرض.

وقد خالف فيه السيد السند صدر الدين ونفصل الكلام بعون الله الملك العلام. في ذلك المقام. بقي ها هنا شيء وهو أن كلام المحقق الدواني ليس ينص في الاقتصار على الحمل الاشتقاقي في تعريف الحلول إنما استنبط منه المحشي المدقق من طريقته جوابه وسياق كلامه في الحاشية القديمة في بحث الجواهر. ولا يخفى هذا على من نظر فيه من أهل البصائر إنما أطنبنا الكلام. في هذا المقام. لأنه كان من مزال

(١) أبيض.
(٢) أبيض.

أقدام العلماء الأعلام. فعليك بالتأمل التام. والاستعانة بالعليم العلام. انتهى.

اعلموا أيها الناظرون أن هذا المؤلف الضعيف العاصي عفا الله عنه تلمذ أكثر كتب التحصيل من خدمة أسوة الفضلاء وزبدة العلماء الحبر النحرير صاحب التقرير والتحرير الشيخ الأجل مولانا محمد محسن ابن الشيخ عبد الرحمن الصديقي الأحمد آبادي وهو من تلاميذ أستاذ الكل من الكل الفاضل الكامل المحقق والمدقق ملا محمد أكبر بن محمد أشرف الدهلوي المفتي في أحمد آباد نور الله مضجعهما بنور المغفرة والرضوان وأنزل عليهما شآبيب الرحمة والغفران.

باب العين مع القاف

العقيقة: ولا بد من العقيقة، إنهﷺ قال كل غلام رهينة أي مرهون والتاء للمبالغة، وقال الإمام أحمد أن معنى هذا الحديث هو إذا ولد الطفل ولم يعق عنه ومات في طفولته وأنه لا يشفع بوالديه حتى يعقوا عنه، ومعنى الرهن في اللغة هو الحبس والمنع والبعض يقول إن معنى الحديث هو أن الخيرات والسلامة من الآفات والزيادة في النشوء والنماء تحبس وتمنع عن الولد حتى يعق عنه، وقريب منه ما قيل إنه مثل الشيء المرهون لا يكتمل الاستمتاع به وفيه حتى يعق عنه. لأنه نعمة من نعم الله يجب أن تقابل بالشكر، والبعض يقول إنه مرهون بالأذى والمصائب لأنه جاء في حديث آخر أنه «أميطوا عنه الأذى، بمعنى أزيلوا عنه ما لصق به من دم الرحم، كذا قيل، هذا ما في شرح الصراط المستقيم المشهور بـ«سفر السعادة».

باب العين مع اللام

العلي: من العلو أصله عليو فاعل اعلال سيد ومرمي. وهو اسم رابع الخلفاء الراشدين رضوان الله تعالى عليهم أجمعين. وهو ابن أبي طالب بن عبد المطلب جد رسول اللهﷺ. فهو ابن عم رسول اللهﷺ وهو كرم الله وجهه قام بأمر الخلافة يوم قتل عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه. ولم يزل اسمه كرم الله وجهه في الجاهلية والإسلام. ويكنى أبا الحسن وأبا تراب كناه به رسول اللهﷺ وهو كرم الله وجهه أسلم وكان أحب الإسلام وهو ابن سبع سنين وقيل ابن تسع وقيل عشر وقيل خمسة عشر وقيل غير ذلك. وشهد كرم الله وجهه المشاهد كلها إلا تبوك فإنهﷺ خلفه في أهله وكان غزير العلم. ولما هاجر رسول اللهﷺ أقام بعده ثلاث ليال وأيامها حتى أدى عن رسول اللهﷺ الودائع ثم لحق به. ويقال إنه أول من أسلم وأول من صلى. وزوجه رسول اللهﷺ ابنته الكريمة فاطمة الزهراء رضي الله تعالى عنها وشهد لهﷺ بالجنة وهو

وصي رسول الله لأداء الدين وتجهيزه تكفينه وغير ذلك.

ومناقب فضله أكثر من أن تحصى ـ وأظهر من أن تخفى ـ وهو مظهر العجائب ـ موصل الطالب إلى المطالب ـ أسد الله الغالب ـ وباب العلم ومخزن الولاية ـ ومعدن الشجاعة والدراية ـ وأمور المعارف الإلهية ـ والقرب الإلهي تعود إليه ـ ومفاتيح الفضل والنوال لديه ـ وأمه كرم الله وجهه فاطمة بنت أسد. وقتله كرم الله وجهه عبد الرحمن ابن ملجم في ليلة الجمعة السابع عشر من شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة وثب عليه فضربه بخنجر على دماغه فمات بعد يومين. فأخذوا ابن ملجم. وذكر غير واحد أنه لما ضربه ابن ملجم أوصى الحسن والحسين رضي الله تعالى عنهما وصية طويلة. وفي آخرها يا بني عبد المطلب ألا لا يقتلن بي إلا قاتلي واضربوه ضربة بضربة ولا تمثلوا به فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول إياكم والمثلة.

ولما مات علي كرم الله وجهه قتل الحسن رضي الله تعالى عنه عبد الرحمن بن ملجم فقطع يديه ورجليه وكحل عينيه بمسمار محمى كل ذلك ولم يتأوه فزعاً ولا جزعاً من الموت ولم يجزع. فلما أرادوا قطع لسانه تأوه وجزع فسئل عن ذلك فقال والله ما أتأوه فزعاً ولا جزعاً من الموت ولكن أتأوه لكون أن تمر علي ساعة من ساعات الدنيا ألا أذكر الله فيها فقطعوا لسانه[1] فمات بعد ذلك كذا في حياة الحيوان. أيها الاخوان إذا جرى على لسان الكافر ذكر الله تعالى لا ينفع أصلاً فلا يغرنكم قول ذلك الملعون.

وكان عمره كرم الله وجهه سبعاً وقيل ثمانياً وخمسين وقيل ثلاثاً وقيل ثمانياً وستين. وقال ابن جرير الطبري مات كرم الله وجهه وعمره خمس وستون سنة. وقال غيره ثلاث وستون. وكانت خلافته كرم الله وجهه أربع سنين وتسعة أشهر ويوماً واحداً. وكانت مدة إقامته أربعة أشهر ثم سار إلى العراق وقتل بالكوفة ودفن في قصر الإمارة فيها. وقيل إنه في النجف الأشرف في المشهد الذي يزار اليوم. وعلي كرم الله وجهه أول إمام عفي قبره. وقيل إنه كرم الله وجهه أوصى أن يخفى قبره ليأمن أن يمثلوا أي بنو أمية بقبره كرم الله وجهه. وكان ولادته كرم الله وجهه يوم الجمعة ثالث عشر من رجب وكان له اثنا عشر ابناً وخمس عشرة بنتاً.

باب العين مع الميم

عمرو: بالفتح وسكون الميم علم رجل كزيد ويكتب بعده الواو للفرق بينه وبين

(١) إني أظن بل أتيقن كذب هذه الرواية ـ من المؤلف رحمه الله تعالى.

عمر بالضم وفتح الميم. وهو اسم عمر بن الخطاب خليفة رسول اللهﷺ بعد أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنهما وهو رضي الله تعالى عنه عمر الفاروق بن الخطاب بن نفيل بن عبد الله. ويجتمع رضي الله تعالى عنه مع رسول اللهﷺ في كعب بن لؤي.

وأمه رضي الله تعالى عنه حنتمة بنت هاشم بن المغيرة المخزومي وبويع له بالخلافة في اليوم الذي مات فيه أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه بوصية منه رضي الله تعالى عنه فقام بعده بمثل سيرته. ولما أسلم رضي الله تعالى عنه أعز الله تعالى به الإسلام. وتوفي رسول اللهﷺ وهو راض عنه وبشره بالجنة.

ومناقبه وفضله كثيرة جداً. وهو أول من سمي بأمير المؤمنين وهو من المهاجرين الأولين وكان رضي الله تعالى عنه زاهداً عادلاً فارقاً بين الحق والباطل واعظا ناصحاً ذا مهابة وهيبته رضي الله تعالى عنه كانت في قلوب أعداء الدين وكان رضي الله عنه يلبس المرقوع ويأكل خبز الشعير ويجاهد في الدين.

حكي أن كعب الأحبار قال في أواخر أيام حياته رضي الله تعالى عنه يا عمر استعد لسفر الآخرة وقم بمراسم الوصية فإن الباقي من أيام حياتك ثلاثة أيام. فقال يا كعب من أين تعلم هذا فقال من التوراة فإن من صفاتك وأفعالك مذكور فيها. وفي تلك الأوان جاءه رضي الله تعالى عنه أبو لؤلؤة النصراني غلام مغيرة بن شعبة واسمه فيروز وشكا من مولاه أنه يطلبني أربعة دراهم فأمره أن يخفف عني فسأله رضي الله تعالى عنه ما تصنع. قال أبو لؤلؤة إني أفعل فعل النجار والحداد والنقاش فقال رضي الله تعالى عنه ما يطلبه مولاك منك ليس بظلم بل مقرون بالعدل اتق الله وأحسن إلى مولاك. فغضب أبو لؤلؤة وقال يا عجباه وقد وسع الناس عدله غيري. واضمر على قتله واصطنع له خنجراً له رأسان وسمه. فجاء إلى صلاة الغداة. قال عمرو بن ميمون إني لقائم في الصلاة وما بيني وبين عمر إلا ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فما هو إلا أن كبر فسمعته يقول قتلني الكلب حين طعنه وطار العلج بسكين ذات طرفين لا يمر على أحد يميناً وشمالاً إلا طعنه حتى طعن ثلاثة عشر رجلاً. مات سبعة وقيل تسعة. فلما رأى ذلك رجل من المسلمين طرح عليه برنساً.

فلما علم أنه مأخوذ نحر نفسه. فقال عمر رضي الله تعالى عنه قاتله الله تعالى لقد أمرت به معروفاً. ثم قال الحمد لله الذي لم يجعل منيتي بيد رجل يدعي الإسلام وكان أبو لؤلؤة مجوسياً ويقال كان نصرانياً. وتوفي عمر رضي الله تعالى عنه في ذي الحجة لسبع وعشرين ليلة منه في سنة ثلاث وعشرين بعد طعنه بيوم وليلة عن ثلاث وستين سنة. ودفن عند أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه في الحجرة النبوية بحيث وضع رأسه رضي الله تعالى عنه عند صدر أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وكان رأس أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه عند صدر رسول اللهﷺ. قال ابن إسحاق وكانت

خلافته رضي الله تعالى عنه عشر سنين وستة أشهر وخمس ليال. وقال غيره وثلاثة عشر يوماً. وكان له رضي الله تعالى عنه ستة بنين وخمس بنات. وحكي أنه رضي الله تعالى عنه لما صار مجروحاً بستة جروح أو ثلاثة جروح وإحداهن تحت لسرة كانت مهلكة قالوا يا أمير المؤمنين تمم الوصية واستعد لسفر الآخرة. فبينما حضر كعب الأحبار رضي الله تعالى عنه فلما رأه أمير المؤمنين رضي الله تعالى عنه أنشد ببيتين ترجمتها بالفارسية هكذا:

لقد أخبر كعب عن عمرك يا عمر
بقي ثلاثة أيام ولا اشتباه في ذلك
والله لا خوف من انقضاء العمر
ولكني أحذر من كثرة الأخطاء

ولما التمسوا أن يوصي ابنه عبد الله بالخلافة أنكر وترك الخلافة شورى بين ستة أصحاب مبشرين بالجنة (عثمان) و(علي) و(سعد بن أبي وقاص) و(طلحة) و(زبير) و(عبد الرحمن بن عوف) رضوان الله تعالى عليهم أجمعين. وأوصى أن يختاروا واحداً منهم للخلافة. حكي أن بعض المسلمين لما اطلعوا على وصيته رضي الله تعالى عنه فتحوا لسان الطعن على أصحاب الشورى فلما اطلع رضي الله تعالى عنه استنكره - وقال إن رسول الله ﷺ قال ما من موقف من المواقف ألا ويكون يدي في يد علي بن أبي طالب. وإن عثمان يصلي ليلاً وملائكة السموات السبع يترحمون عليه.

وهذا مخصوص به فإنه يستحيي من الله تعالى أن يصدر عنه معصية. هكذا ذكر فضائل كل من الأربعة الباقية كما فصلت في كتب السير.

وزوج رضي الله تعالى عنه بنته حفصة من النبي عليه الصلاة والسلام في المدينة وأيضاً عمر اسم نحوي كان مجتهداً في النحو حكي أنه جاء عمر النحوي إلى باب عالم وحرك حلقة الباب فقال العالم: من؟ فأجاب المحرك عمر - فقال العالم وهو في البيت انصرف. فأجاب المحرك ألا تعلم أن عمر لا ينصرف. فقال العالم إذا نكر صرف. فأجاب المحرك هذا عمر غير منكر فقال العالم نكرته. فضحكا ففتح الباب - والعمر بضم العين وسكون الميم البقاء ولا يستعمل مع اللام إلا مفتوح العين لأن القسم موضع التخفيف لكثرة استعماله فيقال لعمرك أي بقاءك قسمي أي ما اقسم:

ذهب هذا العمر الغالي حسرات مع الريح
فلم يضع أحد يده لحماية هذه الشمعة

باب العين مع الياء

عيسى ابن مريمعليه السلام: قيل كانت مريم بنت عمران إذا حاضت تتحول عن المسجد إلى بيت خالتها فإذا طهرت عادت مبيتة فإذا هي تغتسل من الحيض وقد أخذت مكاناً شرقياً أي مشرقة وكانت في الشتاء ومن ثم اتخذت النصارى المشرق قبلة ثم ضربت من دونهم حجاباً أي ستراً فجاء جبرائيل عليه السلام وبشرها بالغلام ونفخ في جيب درعها فحملت بعيسى عليه السلام. وذكر أيضاً أنه ظهر جبرائيل عليه السلام يوماً على صورة شاب أمرد وضيىء الوجه جعد الشعر سوى الخلق. وقال يا مريم إن الله بعثني إليك لأهب لك غلاماً زكياً. قالت إني أعوذ بالرحمن منك إن كنت تقياً. فلما استعاذت منه مريم قال أنا رسول ربك لأهب لك غلاماً زكياً. قالت ﴿أنى يكون لي غلام ولم يمسسني بشر ولم أك بغياً﴾. قال كذلك قال ربك هو علي هين ولنجعله آية للناس ورحمة منا وكان أمراً مقضياً. فلما قال ذلك استسلمت لقضاء الله فنفخ في جيب درعها وكانت قد وضعته ثم انصرف عنها فلما لبست مريم درعها حملت بعيسى[1] وكانت هذه الواقعة في مفازة كانت ذهبت إليها لتسقي. وكانت مريم حين الحمل بنت خمس عشرة سنة وقيل ست عشر سنة وقيل ثلاث عشرة سنة. وسائر القصة في كتب السير والتواريخ - ونزول عيسى عليه السلام من السماء إلى الدنيا من علامات القيامة كما ذكرنا في (الدجال).

ويقول صاحب (منتخب التواريخ) أن عيسى ابن مريم ولد يوم الأربعاء في عاشوراء في الخامس والعشرين من كانون الأول بعد خروج الاسكندر، وعلى قول سنة مائتين واثنين وثمانين وعلى قول آخر ثلاثمائة وواحد وثلاثين وعلى قول صاحب (جهان آرا) ثلاثمائة وثلاثة وستين. وكان عمر مريم حينها ثلاثة عشر سنة، وبعث في سن الثلاثين، واستمرت دعوته في حكم القيصر ثلاث سنوات بعدها عرج إلى السماء، ويقول صاحب (المعارف) أن الإنجيل نزل عليه وهو في سن الثانية عشر. وعرج إلى السماء في سن الثانية والأربعين وعلى هذا القول تكون مدة دعوته ثلاثين سنة.

وعلى رواية الحسن البصري رحمه الله أنه بعث في سن الثالثة عشر ورفع إلى السماء في سن الثالثة والثلاثين وعلى هذا التقدير تكون بعثته عشرون سنة، وعلى قول البعض أن بين وفاة داود إلى عيسى ألف ومائة سنة، وعلى قول صاحب (جهان آرا) ألف وثلاثة وخمسون سنة، ومن عروج عيسى حتى ولادة نبي آخر الزمان عليه الصلاة والسلام ستمائة وعشرون سنة، وعلى قول صاحب (جهان آرا) أنها كانت ثلاثمائة سنة (انتهى).

---

(١) كذا في الأصول والظاهر أن يكون هكذا - حملت عيسى فانتبذت به مكاناً قصيا ﴿فاجاءها المخاض﴾ الآية ١٢ الحسن النعماني المصحح.

[حرف الغين]

باب الغين مع الألف

الغالب: اعلم أن الحكيم ارسطاطاليس قد صنع رسالة إلى الاسكندر في الاستعلام عن (الغالب والمغلوب) على حساب الأبجدية ليستعملها من أجل الغلبة في الحروب والخصومة. وتكون فيما بين الملوك والأمراء والمدعي والمدعى عليه في الخصومة حين اللجوء إلى القضاء وما يتبعها من المنازعة بين خصمين، وإذا كانت بين اثنين فاحسب اسم كل منهما بحسب طالع ولادته على حساب (أبجد)، وإذا كان النزاع بين مخلوقين من جنسين مختلفين فاحسب اسم كل منهما بالطريقة نفسها وإذا كان المتنازعين من جنس واحد فاحسب مع اسميهما اسم (الله) ثم اطرح منهما تسعة - تسعة، والباقي من الاثنين على السواء احفظه وانظر إلى أي دائرة ينتمي وبهذه الطريقة يمكنك معرفة الغالب من المغلوب، وقال ارسطاطاليس يوماً للاسكندر أيها الملك إذا أردت أن تعرف الغالب والمغلوب من عهد آدم عليه السلام حتى هذه اللحظة، من كان ومن رحل، فما عليك سوى اتباع هذا الحساب حتى تعرف وتعلم ذلك وقد وزع هذه الرسالة على ثمانية أبواب باليونانية هذه ترجمتها.

الباب الأول: واحد مع تسعة، التسعة تغلب الواحد/ واحد مع ثمانية، الواحد يغلب الثمانية/ واحد مع سبعة، الواحد يغلب السبعة/ واحد مع ستة، الستة تغلب الواحد/ واحد مع خمسة، الواحد يغلب الخمسة/ واحد مع أربعة، الواحد يغلب الأربعة/ واحد مع ثلاثة، الواحد يغلب ثلاثة/ الواحد مع اثنين، الاثنين يغلب الواحد/ واحد مع واحد، الغلبة تكون لطالب الحرب.

الباب الثاني: اثنان مع تسعة، التسعة تغلب الاثنين/ اثنان مع ثمانية، الاثنان يغلب الثمانية/ اثنان مع سبعة، السبعة تغلب الاثنين/ اثنان مع ستة، الاثنان يغلب الستة/ اثنان مع خمسة، الخمسة تغلب الاثنين/ اثنان مع أربعة، الاثنان يغلب الأربعة/ اثنان مع ثلاثة، الثلاثة تغلب الاثنين/ اثنان مع اثنين، الغلبة تكون لطالب الحرب.

الباب الثالث: ثلاثة مع تسعة، التسعة تغلب الثلاثة/ ثلاثة مع ثمانية، الثمانية تغلب الثلاثة/ ثلاثة مع سبعة، الثلاثة تغلب السبعة/ ثلاثة مع ستة، الستة تغلب الثلاثة/ ثلاثة مع خمسة، الثلاثة تغلب الخمسة/ ثلاثة مع أربعة، الأربعة تغلب الثلاثة/ ثلاثة مع ثلاثة، الغلبة تكون لطالب الحرب.

الباب الرابع: أربعة مع تسعة، التسعة تغلب الأربعة/ أربعة مع ثمانية، الأربعة

تغلب الثمانية/ أربعة مع سبعة، السبعة تغلب الأربعة/ أربعة مع ستة، الأربعة تغلب الستة/ أربعة مع خمسة، الخمسة تغلب الأربعة/ أربعة مع أربعة، الغلبة تكون لطالب الحرب.

الباب الخامس: خمسة مع تسعة، التسعة تغلب الخمسة/ خمسة مع ثمانية، الخمسة تغلب الثمانية/ خمسة مع سبعة، السبعة تغلب الخمسة/ خمسة مع ستة، الخمسة تغلب الستة/ خمسة مع خمسة، الغلبة تكون لطالب الحرب.

الباب السادس: ستة مع تسعة، التسعة تغلب الستة/ ستة مع ثمانية، الستة تغلب الثمانية/ ستة مع سبعة، السبعة تغلب الثمانية/ ستة مع ستة، الغلبة تكون لطالب الحرب.

الباب السابع: سبعة مع تسعة، السبعة تغلب التسعة/ سبعة مع ثمانية، الثمانية تغلب السبعة/ سبعة مع سبعة، الغلبة تكون لطالب الحرب.

الباب الثامن: ثمانية مع تسعة، التسعة تغلب الثمانية/ ثمانية مع ثمانية فالغلبة تكون لطالب الحرب.

وإذا كان العددان مماثلان أي تسعة مع تسعة فإن الأقل عمراً أو الأصغر يكون الغالب وهذا ما هو مذكور ومرقوم وتفصيله في هذا (الدوبيتي).

مع المنافس[١] من نفس الجنس أن تكون قليلاً هو الأحسن
وأن تكون محتشماً مع المخالف[٢] بالجنس أفضل
وإذا كان العدد لكلينا هو نفسه[٣]
فإن الغلبة تكون للذي عمر أقل أو أصغر
فإذا ما تساوى العمران
فإن الغلبة تكون لطالب الشيء

(١) أي إذا توافق العددان في جنسهما فردي وزوجي فإن الذي يكون عدده هو الأقل يكون هو الغالب. ١٢ منه عفى عنه.

(٢) في حال كان العددان يختلفان، فواحد فردي والثاني زوجي، فإن الرقم الأكبر هو الذي يغلب القليل. ١٢ منه عفى عنه.

(٣) يقصد الشاعر هنا من المساواة هنا هو المساواة في الكمية/ فافهم. منه غفر له ١٢ منه.

وهذا الجدول يكفي ويفي لهذه الحسابات:

غالب	مغلوب	غالب	مغلوب	غالب	مغلوب	غالب	مغلوب
٩	١	٩	٢	٩	٣	٩	٤
١	٨	٢	٨	٨	٣	٤	٨
١	٧	٧	٢	٣	٧	٧	٤
٦	١	٢	٦	٦	٣	٤	٦
١	٥	٥	٢	٣	٥	٥	٤
١	٤	٢	٤	٤	٣	٤	٤
١	٣	٣	٢	٣	٣		
٢	١	٢	٢				
١	١						

باب الغين مع الباء

الغب: بالكسر، العاقبة، ومن الحمى ما تأخذ يوماً وتدع يوماً، وإذا كان (الربع) بالكسر فإن الحمى تأخذ يوماً وتدع يومين، والحمى التي تأخذ كل يوم وتبرد أو تهبط تسمى الحمى اليومية، وتلك التي لا تخف وتكون دائمة تسمى المؤذية. ومن هذه الحمى يكون الخوف من الهلاك، فإذا ما استمرت الحمى المؤذية دفعة واحدة حتى اليوم الخامس أو السابع ثم جاء العرق أو خرج الرعاف، فإن ذلك دليل على استعادة الصحة والشفا. وتفصيل ذلك مذكور في كتب الطب:

ولله در الشاعر:

جاءت الحمى وتركت وجهك أصفر ورحلت
الشكر مائة مرة أن حرارتها صارت برداً وقضي الأمر
من هو الذي لم يرق ماءه أسفاً عليك
إذا كانت الحمى، يأتي العرق وتذهب هي

باب الغين مع الميم

الغم: اعلم أن الهم والغم لفظان مطلقان قريبان من بعضهما، والغم هو عبارة عن الضيق والبرم الذي يولده الانقباض والحزن ويقعد على القلب، وهو مشتق من الغمام، أي أنه عارض. وهو كذلك عبارة عن المحنة التي تحدث عند عدم التمكن من شيء إرادة القلب والسعي للاستحصال عليه، فيصيبنا الحزن والندم عليه.

[حرف الفاء]

باب الفاء مع التاء

الفتوى: اعلم أن الافتاء فرض كفاية. أما فرض الكفاية قد يصبح فرض عين في وقت يصبح من المتوجب والمتعين اعطاء على من كان الافتاء عليه فرض كفاية. وفي (الكشاف) أن لقمان الحكيم كان يفتي قبل بعثة داود عليه السلام، فلما بعث داود ترك لقمان الافتاء.

وفي الكفاية قال إن الإفتاء فرض كفاية مثل القضاء، وأدنى درجات فرض الكفاية هو (الندبة)، إذا فالمندوب في أمر الافتاء هو من كان أهلاً لذلك، لأن فيه خطر عظيم لأجل ذلك هو بحر لا يصل إلى شواطئه كل سابح. حتى إذا كان هو بذاته يوصل الناس إلى بر السلامة (ظهر المفتي جسر جهنم) وهي إشارة إلى أن أحياناً هبوب ريحه يكون شديداً: ﴿**منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات وما يعلم تأويله إلا الله**﴾ فتعصف الريح وتتلاطم أمواج الاشتباه والأشكال وتتراكم ولا ترسو ولا تستقر عندها سفية الراسخين على شاطىء التوفيق الإلهي ولا تتحرك فلك المجتهدين من دون انسياب نسيم الفيض اللامتناهي. أما شرط الافتاء فهو الإسلام والعقل. والبعض قال إن شرط الإفتاء هو نفسه شرط القضاء أي الإسلام والعقل والبلوغ والعدالة. وهذا ما يكون من أهل الاجتهاد. وأما الصحيح فهو أن هذا شرط الكمال، وأول الشرط الصحة، وأهلية الاجتهاد شرط الأولية، وفي صحيح المذاهب في (الفصول) جاء إجماع العلماء، أن من الواجب أن يكون المفتي من أهل الاجتهاد من أجل أنه هو الذي يبين أحكام الشرع هذا يكون ممكناً عندما يكون عالماً بالدلائل الشرعية.

قال أبو حنيفة رحمه الله تعالى، لا يحل لأحد أن يفتي بقولنا حتى يعلم من أين قلناه. وفي (الغياث) جاء أن معنى هذا الكلام هو أن لا يقاس على المسألة من عنده ما دام هو لا يعلم من أي وجه أعطى الإمام جوابه على المسألة الأولى. وجاء في (الملتقط) وغيره، ولأن جوابه غالب على خطائه، فمن الجائز لنا الأخذ إذا ما أعطى هو الفتوى حتى ولو لم يكن الآخذ من أهل الاجتهاد، ولكن لا يحل له أن يفتي إلا عن طريق الرواية عن قول الفقهاء.

قال في (المفاتيح) وينبغي أن يكون المفتي عاقلاً بالغاً عالماً باللغة والنحو والأحاديث المتعلقة بالأحكام والناسخ والمنسوخ والصحيح والسقيم وأن يكون فقيه النفس عالماً بالتواريخ وسير الصحابة ومذاهب الأئمة وأصول الفقه.

وجاء في شرح (القدوري) أن الإمام أبو يوسف رحمه الله في هذا المعنى قد أخذ الأمر بشدة وقال، لا يصل أحد إلى إعطاء الفتوى إذا لم يكن من أهل العقل والرأي وإذا لا يعرف أحكام الكتاب والسنة والناسخ والمنسوخ وأقوال الصحابة وسيرهم ووجوه الكلام، ويظهر من هذه الأقوال جواز الإفتاء مع الاجتهاد والتقليد مع أولوية الأول.

أما الآداب والمستحبات في ذلك هي أنه إذا لم يكن المفتي من أهل الاجتهاد فليجب على الفروع فذلك أسلم وأحوط، وكذلك أن لا يتجرأ على الافتاء استناداً إلى علمه ويقول لقد أجازني علمي، لكن عليه أن يلازم المفتين ويأخذ الإجازة عليهم حتى يصبح على بصيرة من أمره، قالوا وإن حفظ جميع كتب أصحابنا فلا بد أن يتلمذ للفتوى حتى يهتدى إليه. وكذلك لا تقدم على الجواب قبل القراءة والمطالعة الجديدة والتأمل الطويل واجتنب المبادرة والتعجيل في إعطاء الجواب، حتى إذا وقع الخطأ عذرت ومسألة التحري في هذا المقام هي الدليل التام، ويروى عن الإمام الأعظم رحمة الله عليه أنه لم يجب على كثير من المسائل التي سئل عنها. ولا يجب الالتفات إلى إلحاح المستفتي، ويروى عن أبو نصر رحمة الله عليه أنه كان يقول للذي يستفتيه ويلح عليه بالجواب ويقول له أرد جواب فقد أتيت من طريق بعيد:

فلا نحن ناديناك من حيث جئتنا ولا نحن عمينا عنك الذهبا

وكذلك أن تصبح ملولاً من كثرة السؤال والجواب وأن لا تعطي جواباً وأنت مشتت الذهن، فإذا أجبت فلا تدعي الجواب لنفسك وتقول أنا أقول إن الحكم كذا وأنا أفتي بكذا وغير ذلك بل قل بالرواية عن العلماء هكذا وفي الكتاب الفلاني هكذا.

وكذلك إذا سئل عن العبادات صحتها وفسادها ووجه فسادها وصحتها، فاختر وجه الفساد، وإذا كان السؤال في المعاملات فاختر وجه الصحة، وكذلك جاء في (المحيط) وفي (الذخيرة) أنه في هذا النوع من المسائل في المعتقدات عليه أن يختار الإيمان ومهما أمكن ألا يحكم بالكفر. وأيضاً أن لا يأخذ أجراً على الافتاء نفسه لأنه (طاعة) وهذه المسألة قد فصلناها في باب (الأجر)، وعلى كل حال فإن عدم أخذ الأجر في العبادات أولى وأحرى لقوله تعالى: ﴿قل لا أسألكم عليه أجراً﴾، وأيضاً إذا سأله أحدهم عن جواب مسألة فليقل إنه على قول الإمام الأعظم جوابها هكذا.

وفي باب السيوم من كتاب النكاح لشيخ الإسلام خواهر زاده جاء إذا زوجت امرأة بكر بالغة شافعية المذهب من رجل شافعي أو حنفي ووالدها كان غائباً، فإن هذا النكاح يكون صحيحاً، على الرغم من أنه عند الشافعي غير صحيح، لأن عنده يجب أن يكون الزوج والزوجة على المذهب الشافعي، وعلى الرغم من اعتقادنا أن الشافعي في

هذه المسألة كان على خطأ، إلا أن الواجب علينا أن نعطي الجواب بغض النظر عما هو اعتقادنا في المسألة. وإذا كان السؤال ما هو جواب الشافعي على هذه المسألة، فالواجب أن نقول إنها صحيحة وعند أبي حنيفة كذا رحمه الله تعالى، والله أعلم. وإذا كان السؤال عن مسائل مؤيده (مصدقه) فإن على المفتي فيها (ديانة لا قضاء) ما هو حكم الديانة في هذه المسألة. فإذا كان الجواب مكتوباً فيكتب (ليس مصدقاً، بل قضاء) وإذا كان الجواب شفوياً فيقول (مصدق، وديانة ليس سليماً).

أن لا يبادر إلى الجواب في حضور شخص أعلم منه، لا تقريراً ولا تحريراً وإذا ورد عليه جواب مفتٍ آخر على مسألة ما ويظهر أن ذلك المفتي قد أخطأ فإن ذلك المفتي معذور في ترك الجواب ورد الفتوى إذا ما كان مجتهداً. أما إذا كان منصوص عليه فهو ليس معذوراً في الرد بل يحتفظ به أو أن يمزقه حتى لا يعمل به.

وقد أورد (كمال البياعي) أنه في الفتاوى ليس معذوراً مطلقاً في ردها إذا علم بخطئه وأدرك أنه سيعمل بها.

وإذا وردت عليه رقعة فيها استفتاء لم يستوف القيود الأساسية له فليس له أن لا يجيب عليه بل يعيده للمستفتي حتى يكمله، وإذا قيده مع التماس المستفتي فإنه غير سليم. وعليه أن يراعي في القيود شروط الإيجاز ويبتعد عن الأطناب وكذلك الحشو والتطويل، مثال الإيجاز: قال زيد لزينب كذا، ومثال الأطناب زيد الحر والمكلف قال لزينب الحرة والمكلفة كذا وكذا. ومثال الحشو زيد رجل ابن عمر قال لزينب المرأة وابنة خالد كذا. ومثال التطويل زيد الكبير في دار الإسلام قال على زينب الكبيرة في دار الإسلام كلاماً نابياً وسبها. ولا يجب على الكلام النابي حد القذف الذي هو عبارة عن ثمانين جلدة.

ويجب أن يحترز من أن يضر القيد بالمستفتي، وأن لا يعطيه الرقعة من دون استحقاق الإجابة أو أن يكون مشعراً بالحيلة والالتباس. وإذا كانت المسألة من الخلافات التي لها أكثر من قول فيعطي الفتوى على إحدى الأقوال والطريقة في ذلك أن يعلم أنه في هذه الحادثة لا توجد رواية أخرى تنقض الفتوى، حتى لا يطعن به ويتهم لدى العامة. وأن يجتنب مطلقاً تعليم الحيل والتلبيس حتى لا يستحق الحجر والمنع، وقال الإمام الأعظم رحمه الله أن الحجر لا يجوز إلا على ثلاثة وعد المفتي الماجن من ضمنهم. وجاء في (الذخيرة) وقد أمر أن تستر عورة المرتد عن الإسلام لأن زوجته قد حرمت عليه لأنه أصبح كافراً، نعوذ بالله منها.

وجاء في (جواهر الفتاوى) وكل مفتي حنفي يأمر مطلقة بالثلاثة أن تنقل مذهبها إلى المذهب الشافعي وتقر أن نكاحها كان باطلاً بسبب كونها من دون ولي من الواجب

على سلطان الزمان أن يزجره ويمنعه. وقد قال صاحب (الجواهر) لقد استفتي أئمة بخارا عن هذه المسألة فكانت إجاباتهم على هذا النحو. أجاب الإمام ظهير الدين المرغيناني بعد قول المستفتي كان من الواجب على سلطان الزمان زجره ومنع هذا المفتي وتعزيره والله أعلم، وعن أئمة السلف، سئل عن مثل هذه المسألة فأجاب، أعتقد هذا رجل خرج من دنيا الإيمان والله العاصم. والقاضي الإمام فخر الدين حسين بن منصور الأوزجندي أجاب بمثل ذلك والله أعلم. أما الإمام قوام الدين الصفار فأجاب لا يجب أن يفعل وإن فعل فذلك ليس حلالاً. وعلى سلطان الوقت أن يزجره وأن يحجر على هذا المفتي وألا يفعل مثل ذلك. وليس سليماً من المفتي أن يقبل الهدية ولكن إذا قبل الهدية بعد الاستفتاء والجواب عليه هو أقرب للحل وأبعد عن الرشوة.

يقول شيخ الإسلام خواهر زاده إذا جاء المستفتي بهدية إلى المفتي بعد الاستفتاء والجواب عليه فلا عيب في قبولها.

ويجب عليه أن يحتاط كثيراً في أمور الفرج بقدر الاستطاعة كما جاء في (المحيط)، وأن يذيل الرواية بلفظ (هو الأصح) أو (هو الأولى) أو (هو الأيسر) أو (افتى به فلان) أو (به أخذ فلان) أو (عليه فتوى فلان) أو (ما في هذا المعنى) ويجوز للمفتي أن يفتي اعتماداً على الروايات بما خالف ذلك. أما إذا كانت الرواية مذيلة بلفظ (عليه الفتوى) أو (هو الصحيح) أو (هو المأخوذ للفتوى) أو (به يفتي) وما شابه ذلك، فلا يجوز عندها للمفتي أن يفتي بخلاف ذلك. وقد جاء في (المضمرات) بعض علامات الفتوى هي: (عليه الفتوى) ـ به نأخذ ـ به يعتمد ـ عليه الاعتماد ـ عليه عمل الناس اليوم ـ عليه عمل الاعتماد ـ هو الصحيح ـ هو الظاهر ـ هو الأظهر ـ هو المختار ـ عليه فتوى مشايخنا ـ هو الأشبه ـ هو الأوجه. وفي حاشية (بزدوي) أن لفظ (الأصح) يقتضي أن يكون غير صحيحاً، أما لفظ (صحيح) فلا يقتضي أن يكون غير صحيحاً:

انظر أيها القلب كم هي شروط الافتاء عند المجتهدين
ولكن في عصرنا فإن للمفتي حكم العنقاء والكيمياء

ومن الحرمان والخسران أنني قضيت مدة من عمري العزيز في طلب هذه الطائفة فلم أجد إلا القليل منهم الذين يتحلون بهذه الصفات، ولأنني حرمت من تحقيق مقصودي فقد رأيت كثيراً من الذين لا علم لهم ولا عمل ويتصدون لهذا الأمر الجليل عن جهل وعدم الدين فأنشدت قصيدة من ثلاثين بيتاً:

قيل الآن كان مفتي كل مدينة ... على اطلاع على العلوم الدينية
وكانوا من سالكي طريق الله ... ومن وارثي علم المصطفى
وكان علمهم دستوراً قبل حلمهم ... علماء في العلم وحلمهم عامر ومعمور

تنير الدنيا من نور علمهم ويتضوع العالم من عطر زهورهم
طويتهم نور تحرق الظلمة ولكن علمهم بناء ودينهم ثابت
أقلامهم تسطر علم الغيب ورسم توقيعهم بريء من العيب
كل واحد منهم في صفائه كأنه صوفي والثاني أبو حنيفة الكوفي
سعيت سنوات عدة من أجل اكتساب الكمال جاداً وجاهدا
فدرست علم النحو والصرف ورأينا المنطق والحكمة والبيان
وبعد أن انفقت السنوات في هذه العلوم اتجهت إلى علم الأصول
فأصبحت مشهوراً بين الخاصة والعامة في علم الأصول والحديث والفقه والكلام
بعد ذلك اتجهت لعلم الفقه وقضيت السنوات في ممارسته
ومدة أخرى سراً وجهراً كنت تركض وراء الأساتذة
ولما أصبحت في الدنيا صاحب علم العلم فجعلت من العلم أفضل من العمل
وإذا لم يبق من المرء علامة واسم فلا أثر له في هذه الدنيا
من هو المفتي في هذه الأيام أشخص جاهل بعيد عن النسب وحسبه عاطل
لك كل ما أردت من الفضول وعدم المعنى فهو لا يعرف من الجهل الموجود من عدمه
يقولون إن الحق وبال والدم الحرام حلال

وهكذا حتى الآخر.

باب الفاء مع الراء

الفرس: وكثير من الشعراء عرفوا الفرس وعدوا محاسنه بالفارسية والعربية وأحسنها ما قاله قائل بالفارسية حيث كان يصف سرعة الفرس فقامت قيامة السامعين وتركهم في حيرة من أمرهم، فقال:

ملك الخيول هو إذا ما ركض صارت الريح خلفه صرصرا
هكذا يسرع في حربه وكأنه يصل إلى (العاقبة) في ليلة واحدة

باب الفاء مع الصاد

الفصل: وفي (الصراح) الفصل هو جزء من أربعة أجزاء من السنة، ولا يخفى أن أصحاب التنجيم قسموا السنة إلى أربعة فصول، وبيانه في الإجمال أنه في معظم المعمورة يكون الحمل والثور والجوزاء بروج الربيع يعني أنه عندما تكون الشمس في هذه البروج يكون فصل الربيع، وأما السرطان والأسد والسنبلة (العذراء) فهي بروج

الصيف، والميزان والعقرب والقوس بروج الخريف، والجدي والدلو والحوت بروج الشتاء. وفي بعض الإمكان يسمون بروج الربيع والصيف الشمالية، وبروج الخريف والشتاء الجنوبية، وعندما تكون الشمس في برج الحمل أو الميزان يتساوى الليل والنهار في كل الآفاق. أي يكون الليل اثنتا عشر ساعة والنهار اثنتا عشر ساعة. وفي باقي أيام السنة، فعندما تكون الشمس في البروج الشمالية يكون النهار أطول من الليل.

واعلم أنه من أول الحمل حتى أول السرطان يزداد طول النهار ويقصر الليل، إذاً فإن أطول نهارات السنة وأقصر لياليها في أول السرطان ومن أول السرطان حتى أول الميزان يبدأ النهار بالقصر ويطول الليل حتى يعودان للتساوي في أول الميزان ومن هناك حتى أول الجدي يكون الليل أطول من النهار، إذاً فإن أطول ليلة وأقصر نهار في السنة يكونان في أول الجدي ومن هناك حتى أول الحمل يعود الليل إلى النقصان والنهار إلى الزيادة حتى يعاودان التساوي في أول الحمل.

باب الفاء مع الطاء

الفطرة: وفي (القنية) وزن أربعة (أقران) ونصف أي رطل واحد ويوزن أربعة عشر تنكة وثلاثة عشر قرناً ووزن نصف الصاع الذي هو أربعة أرطال ما يعادل سبعة وخمسين تنكة ونصف وعشرة أقران والرطلان الشرعيان يعادلان ثمانية وعشرين تنكة ونصف واثنتا عشر قرناً.

باب الفاء مع القاف

الفقيه الهنداوني: هو أبو جعفر البلخي رحمه الله كان من أكابر الفقهاء والمحدثين وذكر ها هنا لئلا تعده من نساء الهند.

باب الفاء مع اللام

الفلاسفة: الحكماء. و(معجون الفلاسفة) أو (مرهم الفلاسفة) الذي يسمى كذلك مادة الحياة ويستعمل في معالجة الأمراض الباردة التي تصيب الدماغ مثل الفالج والنسيان وما شابهها. وهو نافع من أجل تقوية الدماغ وزيادة الفهم والتذكر والانبساط وزيادة العقل. وينفع من أجل الشهية واطلاق اللسان ودفع البلغم وسلسل البول وألم الظهر والكلية ويفيد أوجاع المفاصل ويزيد المني ويقوي الذكر والباه ويطيب البدن ويبسط ويفرح القلب ويحسن اللون ومطيب للفم ومشدد للأسنان ومضمر للثة ومزيل

لضعف المعدة والكبد ويوقع القولنج البلغمي والريحي والاستسقاء وبحص الكلى والمثانة وتقطع البول وأمراض المثانة الأخرى وهو يوافق الكبار ذوي الطبيعة الباردة ولا يوافق ذوي الطبيعة الحارة، ويصلحه الحليب الطازج والاسكنجبيل.

أما شرابه من مثقالين إلى أربعة مثقالات، وتدوم قوته إلى أربع سنوات، وفي نسخته اختلاف، أما ما كتبه الشيخ أبو علي سينا وصاحب الذخيرة والحكيم الأرزاني في (القرابادينهاي) فهو.

زنجبيل: فلفل، الدارفلفل (فلفل هندي) الدارصيني، قشر الهليل، أمله (أو أملج، شجر هندي)، قشر البليله، شيطرج الهندي، زراوند مدحرج، خصية ثعلب، صنوبر، عرق بابونج ونارجيل طازج، من كل واحد عشرة دنانير (درم أو درهم)، وبزر البابونج خمسة مقادير، وعنب أسود مجفف ثلاثون مقداراً وعسل مصفى مقدارين أو ثلاثة وتعجن بالطريقة المعروفة ويصنع منها هذا المعجون أو المرهم، ويترك إلى اليوم الثاني ثم يستعمل.

باب الفاء مع الواو

الفواق: بالفارسية (شجك) وبالهندية (هچكى)، وللعطاس تأثير عظيم في دفعه، يوضع ثلاث مقادير من حب الأيجي والفرفحين والمستكى في قدر من الماء ويوضع على النار حتى يغلي ثم يشرب فإنه يدفع الفواق.

[حرف القاف]

باب القاف مع الألف

القاضي: سائر أحكام القاضي في كتب الفقه، وفي (مختار الاختيار) في شرح آداب القاضي أن أهلية القضاء تكون للذي لديه علم الكتاب والسنة حتى يحكم بالحق، وأن يكون محيطاً بالحوادث والنوازل على أوسع وجه ومن ملاحي النصوص والآيات الذي يمكننا بواسطته الوصول إلى بر الأمان وساحل النجاة وهؤلاء قلائل. فإذا وقع في مستنقع واقعة مخصوصة ولم يستطع الوصول إلى ملاحي النصوص فيجب أن يسبح بالاجتهاد في كل ظاهرة حتى يصل وعلى قدر استطاعته وقدرته الوصول إلى الساحل. ويكون الاجتهاد حجة عندما لا يخالف الكتاب والسنة، ومعرفة ما إذا كان غير مخالف

للكتاب والسنة يكون يسيراً إذا ما كان عالماً بالكتاب والسنة، إذاً فالعلم هنا شرط.

وفي (فصول الاستروشني) جاء لتكون قاضياً فليس شرطاً أن تكون عالماً ومجتهداً، حتى إذا جعلوا الجاهل قاضياً، فإنه يصبح قاضياً أما العدالة يقول الخصاف هي شرط صحة التقليد. وهذا هو مذهب الشافعي، وعند الجصاص الأولية شرط. وفي (الاستروشني) جاء أن العدالة شرط الأولية وفي ظاهر الرواية وفي رواية (النوادر) شرط صحة التقليد، وبعد عدة أسطر يقول إن الفاسق لديه صلاحية القضاء على أصح الأقاويل. وقال في (الخلاصة) الأصح أن يصح تقليد الفاسق، ولكن في (خزانة الفتاوى) قال إن الجاهل الورع أولى من العالم الفاسق، وفي (الخلاصة) و(الفصول) إذا أخذ قاضٍ رشوة أثناء قضائه ففي أهليته خلاف لدى المشايخ. والصحيح أنه لا يصلح قاضياً، وإذا حكم فإن حكمه غير نافذ. وعندما يأخذ قاضٍ رشوة في قضية ما أو ابنه أو كاتبه أو أحد أعوانه بمعرفته أو رضاه أو بأمره فإن حكمه يكون غير نافذ. أما كبر السن أو حداثة السن فلا دخل لها في القضاء. لأنه جاء في (المبسوط) لشمس الأئمة السرخسي أن الرسول عليه وعلى آله الصلاة والسلام قد عين (عتاب بن أسيد) أميراً وقاضياً على مكة وكان عمره ثمانية عشر سنة. وكان في الشام أيام خلافة أمير المؤمنين عمر رضي الله تعالى عنه قاضٍ حديث السن، وهذا شكل مدخلاً للبعض للطعن عليه، فاستدعاه أمير المؤمنين عمر وسأله عن أشياء في باب القضاء فأجاب عن جميعها صواباً فما كان من أمير المؤمنين عمر وبعد أن تأمل كثيراً في أمثاله إلا أن أقره على القضاء، ويحكى أن المأمون بن الرشيد قلد يحيى بن الأكثم قضاء البصرة وكان في سن الثامنة عشر، فطعن بعضهم في حداثة سنه، فأرسل له المأمون كتاباً يسأله فيه عن عمره فأجابه أنني في مثل سن (عتاب بن أسيد) حين عينه صاحب الرسالةﷺ على إمارة مكة وقضائها.

وأورد الصدر الشهيد: في شرح آداب القاضي الخصاف رواية عن أمير المؤمنين علي كرم الله وجهه أنه صعد يوماً في موضع ذي قار إلى أعلى تلة وقال «أيها الناس صادقاً، لقد سمعت من رسول اللهﷺ يقول ما من ملك أو قاضي إلا ويؤتى به يوم القيامة ويوقف أمام الخالق تعالى على الصراط ثم يخرج الملائكة صحيفة عمله مع الرعية هل كان عادلاً أم جائراً فإذا كان عادلاً في الخلق فإن الله تعالى ينجيه بعدله وإذا كان جائراً فإنه يقطع حتى يكون بين كل عضو من أعضائه والثاني مسيرة مائة سنة ثم يرمى به في النار ليكون مع المنافقين في الدرك الأسفل من جهنم. ونقل عن الحسن البصري أن بني إسرائيل يقطعون الأمل في أي شخص يصبح قاضياً أن يصير نبياً. لأنه كان في بني إسرائيل أن من يعبد الله ستين سنة يطمعون أن يبعثه الله نبياً، وعندما يصبح قاضياً ينقطع طمعهم، ويكتب اختيار بن غياث الدين الحسيني رحمه الله تعالى في

(مختار الاختيار) أنني ذكرت هذا الحديث عند أحد الكبار فقال، هذا كان في الزمن الماضي، أما في زماننا هذا فيجب أن نغسل أيدينا من عقل كل شخص يضع قدمه في القضاء، اللهم احفظنا من شرور أنفساً من سيئات أعمالنا ولله در من قال:

ذهب شخص من فاذقان[1] إلى القاضي في اردو حتى يرضى ولكنه لم يفعل

فأعطاه أخيراً حماراً رشوة فإذا لم يكن حماراً لم يصبح قاضيا

باب القاف مع الباء

القبر: ما يدفن فيه الميت، في مجموعة الروايات من الجامع الصغير الخاني ويرش على القبر الماء كيلا ينتشر بالريح، وفي (جنة المريدين) عندما يهال التراب على القبر ويسوى مع الأرض، فإنه يراق عليه الماء من الرأس حتى آخره، لأن الرسول عليه الصلاة والسلام قال (إن رش الماء أمان من عذاب القبر)، وفي (الجواهر الخمسة) مكتوب أن كل من يكتب على يد الميت هذا الاسم (يا كريم العفو ذا العدل؟ أنت الذي ملأ كل شيء عدله يا كريم) أو أن يضعها في ورقة في القبر فإن الله سبحانه تعالى وبفضله يجعل القبره روضة من رياض الجنة ويرفع عنه العذاب، يجب كتاب (ميم) كريم و(لام) عدل مضمومتين، وبعد الذال تكتب ألف في (ذا العدل) وليس (واواً) أي (ذو العدل)، وهنا لا يجب الأخذ بقانون النحاة. ويجب الأخذ بقانون (مرشد النجاة).

القبول: بالفتح، من المصادر الشاذة والقياس الضم، وجاء القبول بالفتح بمعنى ريح الصبا ويقابلها الدبور، واعلم أن فائدة الدبور أنها تفرق الغيم وترفع الهواء إلى الأعلى وعندما يرتفع تبقى الدبور تحت الغيم عندها تتلاقى مع ريح الصبا، فتجمع السحاب المتفرق إلى بعضه ليشكل سحابة واحدة ليهطل المطر بعدها فتكون سبباً في الطراوة ونمو الأشجار، وإلى هذه الفائدة أشار العلامة التفتازاني رحمه الله تعالى في التلويح حيث قال، والعرب يزعم أن الدبور تزعج إلى آخره، فذكره اتفاقاً للتنبيه على أن لريح الصبا فائدة ـ وللدبور فائدة أخرى، سبحانك ما خلقت هذا باطلاً.

باب القاف مع اللام

قلب قاب القوسين: القاب المدار والقوسان هما القطعتان الحاصلتان من

(١) زرفاذقان اسم مدينة عظيمة ـ منه رحمه الله.

الدائرة إذا نصفت والخط المنصف هو قلبهما محبوب/محب وهذا الكلام وقع في (نزهة الأرواح)[١] في نعت خاتم الأنبياء عليه الصلاة والسلام في هذه القطعة:

رسول الشرق والمغرب وإمام الإنس والملك
وعلى بساط الشرف فارس فرسان الكونين
وهو في القوس الأعلى من صف الدعوى
ودليل ذلك أنه قلب قاب القوسين

ويقول الموحد عبد الواحد بلكرامي رحمه الله تعالى في شرح هذه الأبيات أن لرسولناﷺ قوس الرتبة العليا في العشق الذي تدل على وصفه علامة النبوة يعني أن توجه قلبه دائماً لمقام (قاب قوسين) وقاب القوسين هو مقدار قوسين، وقال الله تعالى: ﴿فكان قاب قوسين أو أدنى﴾ أي كان دنوه أقرب لقرب قاب قوسين.

وهذا من جملة المتشابهات حتى يعلمها العارف بنور معرفته ويصدقها المؤمن الصادق بعقيدته ويهلك الجاهل المنكر، كما أن أبا جهل ضحك وفرح عند سماعه قصة المعراج وقال، أولاً كان محمد يقول إن جبريل يأتيه من السماء ونحن لم نصدق ولم نعتقد أو نؤمن، والآن لقد جاءنا بما هو أعجب من ذلك أنه ذهب ليلة إلى السماء وعاد، وأعتقد أن أحداً لن يصدق هذا، حتى ذهب إلى الصديق وقال: ماذا تقول في حق أساطير محمد، أنه يقول إنه ذهب ليلة إلى السماء وحكى عدة آلاف حكاية وقال كلاماً كثيراً وعندما انتهت الرحلة عاد في الليلة ذاتها، فقال الصديق رضي الله تعالى عنه، لقد آمنت بمحمد وبما يقوله من البداية، ألم يقل إن جبريل يتنزل عليه من السدرة (انتهى).

اعلم أن الخط المنصف للدائرة يقال له قلب الـ (قاب قوسين) وهو خط وهمي، ويسمى كذلك بالبرزخ ومقام التنزل الأول والحقيقة المحمدية. وإذا لم يكن هذا الخط في وسط الدائرة، فإن الدائرة تكون سراً مخفياً، ولا يمتاز فيها المحب والمحبوب ـ والعارف والمعروف ـ والخالق والمخلوق ـ والعابد والمعبود، كيف فإنها تقتضي التعدد ولا تعود في تلك المرتبة. (والحاصل) أن معنى البيت المذكور هو لما أرادت الإرادة الأزلية للذات الإلهية ذات الجلال والعظمة أن تظهر، ظهر هذا الخط في وسط الدائرة وجعل نصف الدائرة للمحب والنصف الآخر للمحبوب. والدليل على سيد الكائنات عليه الصلاة والسلام هو هذا الخط الفارق في وسط الدائرة، والشاعر يريد أن ينزعه من وسط الدائرة حتى تتوحد الدائرة ويلغي الثنائية التي أوجدها هذا الخط كذلك بين

(١) نزهة الأرواح في الفارسي لفخر السادات حسين بن محمد المعروف بمير حسيني سادات، ألفه ستة إحدى عشرة وسبع مائة ـ محمد شريف الدين عفى عنه.

المحب والمحبوب، ولهذا الكلام مقام عظيم لا يعلو معارجه ولا يسمو مدارجه إلا من هداه الله تعالى بأسراره وأتاه بقلب سليم. . . قصيدة للكاتب باللغة الهندية من تسعة أبيات.

باب القاف مع الميم

القمر: كتب صاحب (مطالع القمر) يقول إنه لما ارتحل الحكيم المحقق ما شاء الله المصري عن هذه الدنيا وإلتحقت روحه بالباري عز وجل تاركة القفص الطيني، وجدوا في خزانة كتبه صندوقاً، نزعوا أقفاله فوجدوا فيه قدراً من الحرير الأبيض كتب عليه هذا الفصل الذي محصلته ما يلي: كل من يباشر عملاً ويكون القمر في برج العقرب أو السنبلة (العذراء) فإنه سوف يندم، وكل من يرتدي لباساً جديداً والقمر في برج الأسد، يكون بين النحسين ويموت فيه (أي اللبس)، وكل من يسافر والقمر في طريقه إلى المحترقة لا يرجع إلا بعذاب وصعوبة وأكثره أن لا يعود إلى وطنه. وكل من يتزوج والقمر في منزلة سعد ذابح فإنه سيطلق في المحاق قبل الاجتماع. وإذا ما اجتمع رجل مع امرأة فإما أن يموت في هذه السنة أو أنه سيفارقها بصورة وطريقة ولا أقبح منها. وكل من ينكح والقمر في منزلة (زبانا) فإن زوجه تموت في المحاق.

وهناك أحكام أخرى للمواليد من الناس ذكرها هنا، وهي إذا كانت الكف المخضبة في طالع الرجل حين ولادته فإنه لا يتزوج أبداً، وكل مولود يولد والزهرة وعطارد (اوفا) خالة بالمريخ فإن هذا المولود حتماً سيدعو الناس إليه حتى ولو كانوا تحت الأرض الثانية دعوة خفية، وإذا كانوا فوق الأرض فإنها تكون دعوة علانية وإذا ابتدأت بالخصومة والقمر في برج النحس، فإنك تغلب، ويقول أن لا تسافر إذا كان أحد النيرين في طالعك فإنك لن تعود أو تمرض وكلما كان الطالع نحساً في وقت السفر فإن صاحب الطالع مسعوداً، فهو يدل على صحة البدن، وكلما كان الطالع سعداً، وصاحب الطالع منحوساً، فهو يدل على موت مفاجىء. وإذا كان القمر في برج القوس فلا تسافر لأنه يسبب في تأخير الأمور، ولا تقدم على الزواج حين يكون القمر في برج السرطان لأنه لا خير فيه، ولا تكتب شيئاً والقمر في الطالع فإنه لا يستحسن، وإذا كان القمر خالي السير فإن الوقت يكون مناسباً للصيد والركوب والتبطل والاختلاء والشرب والضيافة. وإذا كان القمر في الرأس فإنه من الحسن زيارة السلطان والحكام وطلب الحاجة منهم. (انتهى).

والضابطة المضبوطة في معرفة أن القمر في أي برج من بروج الفلك في هذه القطعة:

كل ما يأتي من القمر أجله   مثنى وأضف عليها خمسه
ثم خذ خمسة منها من موضع الشمس   فإنك ستعرف البرج ومكان القمر

وتوضيحها هكذا، إذا أردت أن تعرف مكان القمر في أي برج هو، فانظر كم مضى من الشهر ثم ضاعفه وأضف عليه خمسة من عندك ثم احسب من البرج الذي تكون فيه الشمس خمسة، ثم زد عليها واحداً وبعدها كل زيادة تبقى تنظر أي برج توافق فيكون القمر فيها.

ومثال ذلك، اليوم هو الحادي عشر من شهر شعبان سنة (١١٧١) هجرية إذن فقد ذهب من الشهر أحد عشر يوماً، فتضاعفه فيصبح اثنان وعشرين فنضيف عليه خمسة ليصبح سبعة وعشرين، فإذا نظرنا وجدنا الشمس في برج الحمل، ثم نقسم الخمسة والعشرين على خمسة فيبقى لدينا اثنان فنضرب هذا العدد بستة فيصبح اثنتا عشر وهو مقدار الدرجة، مثلاً ـ الحمل ـ الثور ـ الجوزاء ـ السرطان ـ الأسد ـ السنبلة (العذراء)، إذاً حينها نعرف أن القمر في برج السنبلة (العذراء) وقد قطع اثنتا عشرة درجة منه.

وضابطة أخرى:

اضرب أيها القائد الأيام التي قضيت من الشهر بثلاثة
عشر ثم اضف عليها ثلاثة عشر
ثم قسم الحاصل ثلاثين ثلاثين
ووزعها على الشهور من حيث هي الشمس فتعرف القمر

أي نحسب كم مضى من الشهر فنضربه بثلاثة عشر ثم نضيف عليه ثلاثة عشر ونقسم الناتج ثلاثين ثلاثين وتعطي كل ثلاثين لكل شهر ابتداء من الشهر الذي تكون فيه الشمس والشهر الذي نصل إليه أخيراً يكون فيه القمر.

ملاحظة: يمكننا حساب الدرجات بهذه الطريقة، نعد الأيام التي خلت من الشهر ونضيف إليها (واحد) فنعرف بذلك مقدار الدرجات التي قطعت.

القنوت: وقال الشيخ الأجل عبد الحق الدهلوي رحمه الله في شرح (سفر السعادة). قال البعض أن في أوله سبع كلمات[1] (نؤمن ـ نثني ـ نشكرك ـ نخلع ـ نسجد ـ نحفد ـ نرجو، لا حاجة للإتيان بالواو) وقالوا إنه من الأولى الإتيان بالواو، لأن الإتيان بواو العطف يوجب الثناء وتعدد الأثنية كما هو في التشهد. (انتهى).

وهذه القطعة على رواية ذلك البعض:

(١) يعني كلمات القنوت (اللهم إنا نستعينك. . . الخ).

هـن سـبـع كـلـمـات فـلا تـأتـي بـالـواو فـي الـقـنـوت
كـذلـك نـقـل ابـن مـسـعـود عـن شـفـيـع الـمـجـرمـيـن
نـؤمـن ونـثـنـي ونـسـعـى نـخـلـع ونـسـجـد وأخـرى
نـحـفـد ونـرجـو ورحـمـة وكـل مـن دون الـواو فـاعـلـم

[حرف الكاف]

باب الكاف مع الباء

الكبيرة: ما كان حراماً محضاً، وقد أورد الشيخ أبو طالب المكي قدس سره في (قوة القلوب)، أن الكبائر سبعة عشر، **أربعة في القلب**: وهن: الاشراك، والإصرار على حب المعصية، والقصد عندما يعتقد أنها صغيرة، واليأس من روح الله، **وأربعة في اللسان**: وهن: شهادة الزور المعطلة للحق، والسحر، والقسم الكاذب، والقذف الموجب للحد. **وثلاثة في البطن**: شرب الخمر، ومال اليتيم والربا، **واثنتان في الفرج**: الزنا واللواط، **واثنتان في اليد**: وهما في غاية السوء، السرقة والقتل بغير حق، **وواحدة في الرجل**: الهرب من قتال الكافرين، وآخر الأشياء وتتعلق بجميع الجسد وهي: (عقوق الوالدين).

باب الكاف مع الحاء

الكحل: بالضم المال الكثير والأثمد، وكل ما يوضع في العين للشفاء والجلاء، وقد تعرفت أنا جامع هذه الجواهر الزواهر وبسبب من المطالعة وكتابة الكتب والتحشية لذلك، فقد كان جل عملي في ذلك، فقد كنت أكتب كل يوم جزوتين ونصف واقراء مع قدمي الأجلاء ما يقارب الأربعة عشر كتاباً مع التحقيق والتدقيق كل يوم. وأقضي أكثر الليل في المطالعة والتحشية، ولما بلغت سن الرابعة والعشرين أصاب الضرر عيناي فبقيت خمس سنوات انقطعت فيها علاقتي بالكتب إلا من خلال الأعزاء فلم يكن لي قدرة على رؤية الكتب والكتابة، حتى عجز الأطباء على مداواتي مما أوصلني إلى اليأس:

يـكـفـي أمـلاً عـنـد فـقـدان الأمـل أن آخـر سـواد الـلـيـل الـنـور

وفي أحد الأيام لاحظ جامع الكمالات المرحوم ميرزا عبد الله بيك الذي كان يسكن في (كوتله) في خان الأئمة الاثنا عشر الكرام على جدهم الأقدس وعليهم الصلاة

والسلام وكان بيني وبينه مودة وإخلاص، الوضع الذي عليه عيني فتأسف لذلك، وقال إن لدي وصفة إذا صنعتها ووضعتها في عينيك فإنك ومن عند الحق الشافي والأمل كبير وصادق سوف تشفى من الإحمرار والضفر وجميع الأمراض التي تصيبها. فأخذت الوصفة وطبقتها، ومن اليوم الأول لاستعمالها تكرم عليّ الله سبحانه وتعالى بالشفاء، وبعد ثلاثة أيام شفيت تماماً. وأنا منذ ذلك الوقت حتى هذا الوقت أقوم باعطاء هذه الوصفة للناس، وكل من استعملها نفعته بفضل الله.

والوصفة هي (الكحل)، توتياء هارونية أربعة مقادير، حجر بصري أصفر مقدار واحد، زبد البحر ستة أقران، وواحد من الميرميران ـ قرنفل ـ مرج أبيض من كل واحد قرنان، ويطحن كل واحد منها على حدا ثم يخلطون ويوزن الخليط ثم يوضع في ماء الخزام المغلي لمدة أسبوعين ثم يرفع وبما أنه سيبقى من الماء نصفه، فتضاف هذه الخميرة إلى حجر السماق المطحون في هاون حتى تنشف وتجف، فنعمد بعدها ليلاً إلى ادخال المسحوق في العين بميل من الفضة أو الذهب، ليقضي على الظلام والاحمرار والضفر، وكذلك فإنه نافع لجميع أمراض العين، وكل من ينتفع بهذا الكحل عليه أن يدعو بالمغفرة للمرحوم الميرزا عبد الله بيك، وإذا ما أراد أن يدعو لنا، والله لا يضيع أجر المحسنين.

وصفة أخرى وقد وصلتني في هذه الأيام ولها فوائد كثيرة لجهة دفع غشاوة وإحمرار وضفر العين وزيادة الضوء، وهي مجربة، وكل شخص يكون بحاجة إلى نظارة ويستعملها هذه الوصفة فإنه يستغني عنها لذلك سمي هذا الكحل ليكحل النظارة وطريقة صنعه هكذا، مقدار من التراب الأحمر من (ديكدان حلوائي) حبتان ونصف من الفلفل الحب، ورقتان من شجر (النيم) وتوضع جميعها في قماشة وتسحق جيداً.

باب الكاف مع السين

كسرى: اسم نوشيروان وهو كان سلطان زمانه عادلاً تولد نبيناﷺ في زمانه قيل لما فتحت خزانة كسرى وجد فيها لوح من زبرجد كتب عليه خمسة أسطر: **أولها**: من لا مال له لا جاه له. **والثاني**: من لا أخ له لا عضد له. **والثالث**: من لا زوجة له لا عيش له. **والرابع**: من لا ابن له لا عين له. **والخامس**: من لا يكون له من هذه الأربعة شيء لا هم له ولا غم له.

باب الكاف مع الواو

الكوثر: نهر في الجنة وعلى هذا النحو تسيل من القلم قصة هي أنه لما أمر ملك (دلهي) جلال الدين محمد الأكبر الشيخ الفيضي بالسفر سفيراً له إلى برهان نظام شاه والي (أحمد نگر) فأرسل هذا الأخير عريضته إلى الملك من (أحمد نگر) يقول: إن مولانا الظهوري ينقل، أنه في يوم ما اجتمع عدد من شرفاء مكة المعظمة في حديقة أحدهم حول الحوض وأخذوا يتبادلون الحديث، وعلى التقريب المعظمة.

قال أحد الأشخاص من سكان ما وراء النهر أنه غداً سيجلس أربعة أحياء على الزوايا الأربعة لحوض الكوثر ويسقون المؤمنين الماء. فوقف عندها محمود الصباغ النيسابوري وقال هذا قول غير معقول إن حوض الكوثر دائري وساقيه هو المرتضى علي وهرب.

[حرف اللام]

باب اللام مع السين

اللسع: وهو عضة الحية، بالغين المعجمة[١]. قال حسين الفضلاء الحسين بن معين الدين الميبذي رحمه الله في (الفوائح) روى أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه أن جبرائيل جاء وقال يا رسول الله إن فقراء أمتك سيدخلون الجنة قبل أغنيائها بخمسمائة سنة، ففرح رسول الله ﷺ وقال أليس بينكم من يقول الشعر، فقام أحدهم وقال:

قد لسغت حية الهوى كبدي ... فلا طبيب له ولا راقي

إلا الحبيب الذي شغفت به ... فعنده رقيتي وترياقي

وقد ترجمه عن أصله بالعربية إلى الفارسية الجامي قدس سره السامي. عند سماع النبي عليه الصلاة والسلام وأصحابه هذا الشعر وصلوا إلى مرتبة الوجد فسقط رداءه عن كاهله المبارك عليه الصلاة والسلام، ولما انتهوا من ذلك عاد كل واحد منهم إلى مجلسه، فقال معاوية بن أبي سفيان، ما أحسن لعبكم يا رسول الله، فقال الرسول ﷺ «يا معاوية، ليس بكريم من لم يهتز عند سماع ذكر الحبيب». بعدها قطع رداءه إلى اربعمائة قطعة وأعطى كل واحد وصلة منه.

---

(١) كذا في الأصل، وفي القاموس في باب العين لسعت العقرب والحية كمنع لدغت ـ ١٢ الحسن النعماني.

وفي الحصن الحصين: من كلام سيد المرسلين، ويرقى اللديغ بالفاتحة سبع مرات، ولدغت النبيﷺ عقرب وهو يصلي، فلما فرغ قال: لعن الله العقرب لا تدع مصلياً ولا غيره. ثم دعا بماء وملح وجعل يمسح عليها ويقرأ: **﴿قل يا أيها الكافرون﴾ ﴿وقل أعوذ برب الفلق﴾ ﴿وقل أعوذ برب الناس﴾**. (انتهى). ولمداواة سم العقرب هناك أدوية كثيرة لكنها تتوقف على موافقتها للمزاج، ولكن يجب الانتباه أنه في حال لسعة العقرب أن لا يأكل الملسوع أو الملدوغ الكرفش أو أن يطلق الريح وإلا إذا أكل الكرفش فإنه يموت.

باب اللام مع الياء

ليلة الرغائب وليلة البراءة: كما قال زين المحدثين الشيخ عبد الحق الدهلوي رحمه الله في رسالة (موصل المريد إلى المراد) أن طريق المحدثين هو أخذ العمل بالمنصوص. الذي ثبت بالنقل الصحيح، أو جواز العمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال ولا سيما عندما تتعدد الطرق وتتعاضد. وطريقة الفقهاء اعتبار المعنى وعلة الحكم قاعدة الباب. باستثناء أن يقع نص في مقابلها كما ثبت في تحقيق القياس وأكثر صلوات الأيام والأسابيع والأشهر ومراسيم ليلة الرغائب تكون ليلة الجمعة الأول من رجب تقضى بشكل وكيفية خاصة والمشهور في أوساط المشايخ هو من هذا القبيل، وقد أنكروا إنكار غريباً على من يمنع أو يشنع عليها. والحديث الذي ينقلونه في هذا الباب مطعون فيه. وكذلك الصلوات التي تصلى في ليلة النصف من شعبان والتي يسميها العامة بليلة البراءة وكذلك في يوم عاشوراء وأمثال ذلك لها الحكم نفسه. وكذلك قيام الليل وتطويل السجدة والدعاء وزيارة القبور والدعاء لأهلها والاستغفار لهم. فلم يثبت سوى الصوم والتوسعة في الطعام يوم عاشوراء، وأحاديث التوسعة في الطعام ضعيفة وتعدد الطرق أنقص من جبرها، أما فيما يخص صوم يوم عاشوراء فقد ورد التأكيد التام عليه.

وطريقة أكثر مشايخ ديار العرب، خصوصاً أهل المغرب موافقة لطريقة المحدثين. وقال: في الأخذ بالصحيح كفاية من الطالب واستغناء عما سواه. (انتهى). وقد قال في شرح (سفر السعادة) في باب صلاة الرغائب أنه لم يتبين شيء في صلاة الرغائب وصلاة النصف من شعبان وصلاة الإيمان، وصلاة النصف من رجب وصلاة ليلة القدر، وصلاة كل من رجب وشعبان ورمضان، وهذه الصلاة وأمثالها كتبت في أوراد بعض مشايخ الطريقة واقترنت بهم، والحديث لم يبلغ الصحة لدى مشايخ الحديث وبعضهم يرى فيه مبالغة عظيمة. وقد قال السيد أحمد بن زروق وهو من مشاهير مشايخ ديار العرب في وصاياه، «لا تقل بصلاة الأيام والأسابيع». (انتهى).

[حرف الميم]

باب الميم مع الألف

الماء: يجب العلم أن ماء العالم على نوعين: من العيون ومن العيون. أما ماء العيون الأول فهو لغسل الرسائل، وأما ماء العيون الثاني فلغسل الثياب ولأجل غسل الرسائل أذرف الدمع، ومن أجل غسل الثياب استعمل (المسك) كناية عن الماء.

باب الميم مع الثاء

المثل والمثال: قال الفاضل النامي العلامة مير عبد الجليل البلكرامي رحمة الله عليه:

مـثـل عـلـى عـلـمـه إذا مـا سـمـع فـقـد صـنـع افـلاطـون مـن الـمـثـل أشـيـاء

والمثل الأفلاطوني جاء على عدة معانٍ:

أحياناً يراد به، الماهيات الكلية المجردة عن عوارض الأبدية والأزلية ولا تغير ولا فناء فيها باستثناء أفراد هذه الماهيات.

وأحياناً يراد به العالم المثال المتوسط بين عالم الغيب وعالم الشهادة.

وأحياناً يراد به الصور العلمية الإلهية القائمة بالذات الإلهية وليس بذات الله.

وأحياناً يراد به الجواهر المجردة التي تسمى أرباب الأنواع، أي من كل نوع فرد مجرد من المادة الأزلية والأبدية التي تكون جميع إضافات الكمالات على كل أفراد هذا النوع متعلقة به وهو بلسان الشرع ملك البحار وملك الجبال وغير ذلك فافهم واحفظ أيها القارىء.

المثلث: كتب الحكيم الأرزاني رحمه الله في (القرابادين القادري) أن المثلث عند جمهور الأطباء عبارة عن الشراب المستخرج من عصير العنب الذي يغلى حتى يذهب ثلثه، وهو ما اصطلح عليه الفقهاء كذلك، ولكن الآملي في شرح (الكليات) للإيلافي كتب يقول إن المثلث هو ثلاثة أجزاء من شراب العنب وجزء من الماء تغلى على النار حتى يذهب الثلث ويسمى كذلك (المغسول). وباختصار فإن المثلث يقوي الباه ويقوم مقام الخمر.

باب الميم مع الحاء

محمد: اسم نبينا خاتم الأنبياءﷺ من التحميد للمبالغة في الحمد يقال فلان أحمده إذا أثنى عليه بجلائل صفاته وأحمدته ذا وجدته محموداً ويقال له هذا الرجل محمود فإذا بلغ النهاية في ذلك وتكامل في المحاسن والمناقب فهو محمد - وإنما سميعليه السلام محمداً لكثرة خصاله المحمودة وسيكثر حمده.

وقال مولانا علي القارىء رحمه الله سيحمده الأولون والآخرون في المقام المحمود تحت اللواء الممدود. ومن نظر إلى تسمية الله تعالى إياه محمداً ومعناه الذي بلغ إلى الغاية في المحمودية أي المحمود بكل المحامد وإلى أنه تعالى قال الحمد لله رب العالمين يعني أن المحمودية منحصرة في الله تعالى ينكشف عليه ما هو الحق المرموز عند العرفاء الأولياء.

واعلم إن من تمام الإيمان بهﷺ اعتقاد أنه لم يجتمع في بدن آدمي من المحاسن الظاهرة ما اجتمع في بدنهﷺ وسر ذلك أن المحاسن الظاهرة آيات على المحاسن الباطنة والأخلاق الزكية ولا أكمل منهﷺ بل ولا مساوىء له في هذا المدلول فكذلك في الدال - ثم نقل القرطبي عن بعضهم أنه لم يظهر تمام حسنهﷺ وإلا لما طاقت أعين الصحابة رضي الله تعالى عنهم النظر إليهﷺ. نقل من شرح الشمائل المسمى بأشرف الوسائل للشيخ الحافظ ابن حجر.

واعلم أنه عليه الصلاة والسلام ابن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر ابن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان - وتنتهي هذه السلسلة العلية الطيبة إلى إسماعيل بن إبراهيمعليهما السلام وأمهعليه السلام آمنة بنت وهب بن عبد مناف الزهري وثبت ولادتهعليه السلام بالتواتر في طالع الجدي في شهر ربيع الأول في مكة المباركة في بيت من بيوت عبد المطلب بن هاشم - ثم في التاريخ واليوم اختلاف الأشهر يوم الاثنين حادي عشر من ذلك الشهر بعد شهرين من واقعة أصحاب الفيل وبعد ست مائة سنة من عروج عيسىعليه السلام إلى السماء وبعد أربعين سنة من جلوس كسرى العادل وبعثه الله تعالى إلى الخلق بعد أربعين سنة فأقام بمكة عشر سنين على الاختلاف في الزيادة وبالمدينة عشر سنين وتوفاه الله تعالى على رأس ستين سنة كما رواه الترمذي عن إسحاق بن موسى - وفي عمره عليه الصلاة والسلام ثلاثة أقوال. خمسة وستون. وثلاثة وستون - وستون وقد جاءت الروايات الثلاث في الصحيح - والأول أصح وأشهر.

قال العلماء في الجمع من روى خمساً وستين عد سنتي الولادة والوفاة ومن روى ثلاثاً وستين لم يعدهما. ومن روى ستين لم يعد الكسور وهي خمسة كذا في تهذيب

الأسماء وفيه أنه لا يلائم لفظ الرأس مع أنه لا يتعارف إسقاط ما بين العشرات. وقيل إن سنهﷺ اثنتان ونصف وستون لما روى عنهﷺ من أن عمر كل نبي نصف عمر نبي كان قبله وكان عمر عيسى عليه السلام خمساً وعشرين ومائة ـ وزيف هذا الحديث كذا في شرح الشمائل للفاضل المدقق عصام الدين رحمه الله.

وقال الشيخ ابن حجر العسقلاني رحمه الله اتفقوا على أنهﷺ ولد يوم الاثنين من شهر ربيع الأول واختلفو هل هو في اليوم الثاني أو الثامن أم العاشر أم الثاني عشر فهذه أربعة أقوال مشهورة ـ وتوفيﷺ ضحى يوم الاثنين اثنتي عشرة خلت من شهر ربيع الأول سنة إحدى عشرة من الهجرة. وفيه إشكال من جهة أنهﷺ كانت وقفته بعرفات بالجمعة في السنة العاشرة إجماعاً فإذا كان كذلك لا يتصور وقوع يوم الاثنين في ثاني عشر من ربيع الأول من السنة التي بعدها وذلك مطرد في كل سنة يكون الوقفة قبله بالجمعة على كل تقدير من تمام الشهور ونقصانها وتمام بعضها ونقصان بعضها. وأجاب بعضهم باحتمال وقوع الأشهر الثلاثة كوامل أو كان أهل مكة والمدينة اختلفوا في رؤية هلال ذي الحجة فرآه أهل مكة ليلة الخميس ولم يره أهل المدينة إلا ليلة الجمعة فحصلت الوقفة برؤية أهل مكة ثم رجعوا إلى المدينة فارخوا برؤية أهلها.

وهذا الجواب بعيد من حيث إنه يلزم توالي ثلاثة أشهر كوامل. وأجاب بعضهم بحمل قولهم لاثنتي عشرة ليلة خلت أي بأيامها فيكون فوته في اليوم الثالث وبفرض الشهور كوامل فيصح قول الجمهور. وفيه أنه لا يفهم من قولهم لاثنتي عشرة إلا مضي الليالي ويكون ما أرخ واقعاً في اليوم الثاني عشر انتهى.

أردت أن أكتب حلية أفضل الأنبياء عليه الصلاة والسلام. ليستسعد بها الخواص والعوام. فوجدتها منظومة في عدة أبيات مطابقة لما نقله الثقات نظمها العارف بالله الصمد مير محمد الدهداري قدس سره وأنور مرقده.

تتحدث عن صفات وأحوال الرسول والرسالة ومدى علمه ومعرفته ووصفه وصفات خلقه وخلقه وجماله ورحمته ورأفته وحلمه وقوته... الخ.

لا طاقة لأحد أن يصف علو جنابك صلى الله عليك وسلم فإنك أول مرتبة تنزل الذات الواجب الوجود والحقيقة المحمدية والعالم بجود وجودك وجد الوجود وهو سبحانه وتعالى حمدك حمداً كثيراً وأمر بالصلاة عليك كل موجود سبحانه تعالى ما أعظم شأنك وما أجل برهانك فالاعتراف بالقصور في هذا المقام أولى. والاختصار في هذا المرام على هذا الكلام أحرى.

باب الميم مع الدال

المداد: بالكسر، الكتابة بالأسود، وإنما سمي مداداً لجريانه ومده على

القرطاس عند الكتابة، ويسمى مركباً أيضاً لتركبه من الأجزاء.

(الخطاطون) لقد جعلوا يوماً لخط النسخ. وقد قال بعضهم نظماً ما معناه. أن تجلب كوباً من عصير البلوط وتغليه مع الماء وتتركه خمسة أو ستة أيام حتى تترسب المادة في قعر الإناء فترمي الماء وتضعه في قصبة ومن ثم تستعمله.

ثم يذكر الكاتب خمسة أوجه أخرى لكيفية صناعة (المداد).

وقال المحبي إذا أردت أن تمحو الحروف من على الورقة حتى تصبح بيضاء، فعليك حطن مقادير متساوية من السم أو (خلف الحيوان) والفارسهاكه (كلمة هندية) ونوشادر حتى تصبح سوداء مثل (المداد) وتوضع في إناء للماء ثم نضعها أو نمسحها على الحروف السوداء فتنمحي، وهذا مجرب فجربه.

باب الميم مع الراء

المريد: وحدث زبدة القارئين المصطفين خلاصة العائلة المرتضوية جامع الكمالات الإنسانية والواقف على الأسرار الربانية السيد شمس الدين المعروف بالسيد محمد ميرك الخجندي النقشبندي البالابوري خلد الله ظلاله وأوصل إلى العالمين بره ونواله في رسالة (العنايات الإلهية) عن جده الأمجد قدوة العارفين وزبدة السالكين السيد عنايت الله قدس سره وأنور مرقده. أن كرامة السالك وفائدة المريد كما أعلم أن عوام الناس يعتبرون أمر الإرادة من جملة الفرائض. وإذا رفضنا هؤلاء المريدين إلى فقراء آخرين وأكثرهم في هذه الأيام من المبتدعين والفساق فإنهم سيصبحون مريدين ومرتكبي الأفعال القبيحة ويعتبرونها أعمالاً مستحسنة لا بل عبادة، فيصبحون عندها كفرة ويموتون على هذا الاعتقاد، العياذ بالله منها. وإذا لم توفقنا الإرادة للاشتغال بالأوامر واجتناب النواهي فتكون عند الباري معصية وتخرجنا من دائرة الإسلام وليس ذلك غنيمة.

باب الميم مع الزاي

المزاوجة: جعل شيء قريناً لشيء آخر، وعند أرباب البديع فإن المزاوجة هي الإيقاع بين معنيين في الشرط والجزاء:

إذا نهى الناهي فلج بي الهوى   أصاخت إلى الواشي فلج بها الهجر

أي عندما يمنعني مانع عن حب المحبوب فيصبح لازماً علي أن لا أبتعد عن محبته. يعني كلما أمرني الناصح بالامتناع عن محبته فأبالغ في ذلك بمقتضى أن الإنسان حريص على ما منع، فتصبح محبته لازمة علي رغم إنها قد أصاخت السمع وأعطت المحبوبة أذنها لمن استغابني (آكل اللحم النيء) الذي أوصل لها حكايات كاذبة عني

فصدقت كلامه، وعندها يصبح واجباً عليّ أن أهجرها وأترك حبها. فزاوج الشاعر بين نهي الناهي وإصاختها إلى الواشين الواقعين في الشرط والجزاء في أن رتب عليهما اللجاج بشيء.

باب الميم مع الصاء

المصاهرة: من الصهر، في القاموس الصهر بالكسر القرابة وحرمة الختونة ومن أهل هداية العوام وتنبيه الخواص من الأنام، فاذكر لهم هذه الحادثة التي وقعت هذه الأيام، التي أرى من الواجب ذكرها، حتى ينجو برواية (الفصول العمادية) كل إنسان من الضلالة ويقطع باب الزنا.

أراد أحد أبناء الأمراء في البلدة العامرة (اورنك آباد) أن يتزوج من (مزنية الأب) فذهب إلى المفوض بأمور النكاح محمد كامل وأظهر له مراده وطلبه. فأجابه المذكور إن ذلك على مذهب الشافعي ليس حراماً، إذا ما تحولت من مذهب أبي حنيفة رضي الله تعالى عنه. لتحقيق طلبك ومرادك إلى مذهب الشافعي رضي الله تعالى عنه ـ قد أوردت روايات الانتقال والتحويل من مذهب إلى مذهب آخر ـ وبما أن الأمر كان يتعلق بتحقيق الغرض، وصاحب الغرض كان مشهوراً بجنونه لدى العامة والخاصة، فأخذه محمد كامل ومعه روايات الانتقال بين المذاهب إلى محمد العارف مفتي تلك البلدة وبين له القضية. فقال المفتي هذا لا احتجاج بانتقال المذهب ـ وسأعطيك أيضاً رواية من (الفصول العمادي) في باب جواز نكاح (مزنية الأب) على مذهب أبي حنيفة رضي الله تعالى عنه. فما كان من محمد كامل إلا أن أرسل النص المكتوب إلى قاضي البلدة المذكورة الشيخ أمان الله المخاطب بكريم الدين خان، وقام هذا القاضي، وبناء على الرواية باعطاء الإجازة بالنكاح، عندها قام محمد كامل بعقد الزواج.

ولما اشتهر هذا الأمر الشنيع، ووصل خبره إلى مسامع أفضل فضلاء الزمان وحيد عصره وعارف المعارف الإلهية والواقف على الأسرار اللامتناهية ركن الشريعة النبوية عماد الطريقة المصطفوية السيد السند مولانا السيد قمر الدين خلد الله ظلاله وضاعف عمره وجلاله، خلف الصدق حضرة الشاه منيب الله بن السيد عنايت الله الحسيني النقشبندي الخجندي البالابوري قدس سره الله تعالى سرهما وأنور مرقدهما، فأرسل بطلب المفتي ومحمد كامل وأفهمهم معنى الرواية وحكم بفسخ العقد، وأنا الكاتب كنت في خدمة صاحب العقيدة الراسخ والمناقب العالية أن يكرمني باعطائي رواية (الفصول العمادية) وكيفية الفسخ. فتكرم بذلك وهذا نصها.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

في الحادثة المشهورة التي ابتلي بها ذلك الشخص، أولاً: أتانا استفسار عن جواز هذا النكاح الذي وقع، والجواب الذي أعطيناه هو عدم جوازه على مذهبنا. وقال إذا ما كانت الرواية بجوازه ضعيفة فلماذا يعطي أحدهم فتوى بناء على ذلك، وهو مأخوذ بعمله هذا عند الله. ومع ذلك فإن الرواية ليست ضعيفة بهذا الشكل. ومن هنا ولأنه كان قد حصل على جواب شافٍ بالظاهر وذهب إلى محمد كامل وقال عن جواز هذا النكاح عند الإمام الشافعي رضي الله تعالى عنه وأظهر له روايات الانتقال من المذهب المنتخب. ولما وصل هذا الكلام إلى سمعي كان محل تعجب مني، والأناس الذي يزينون للمرأة أن تترك مذهبها وتتحول إلى مذهب آخر حتى يحسنوا نكاح (مزنية الأب) فهؤلاء ليس بعيداً عنهم أن يزينوا ترك دين الإسلام والتحول إلى الدين المجوسي ويمرروا حتى أن (مزنية الأب) أم حقيقية.

القصة: أن هذا الرجل ذهب إلى المفتي محمد العارف ومعهم الروايات المستخرجة على انتقال من المذهب، فقال المفتي العارف أن لا حاجة للانتقال عن المذهب، وقد استخرجت رواية جواز هذا النكاح على مذهبنا.

ولما كانت هذه الرواية قد أرسلت إلى القاضي مع هذا الشخص. ولما رأى القاضي هذه الرواية بالخط الشريف أجرى النكاح، ولما كان محمد كمال وبناء على فتوى المفتي ورسالته قد أوقع النكاح. فجاءني هذا الرجل بعد وقوع النكاح وعلى الشماتة وقال لقد أعطاني المفتون فتوى وأجريت النكاح، وكذلك وصلني ذلك عن طريق النقل، وحينها استدعي المفتي محمد العارف وسئل من أين أعطيت رواية جواز هذا النكاح، فأظهر أن هذه الرواية مكتوبة في (فصول العمادي) وهي (ولو قضى بجواز نكاح مزنية الأب أو مزنية الابن لا ينفذ عند أبي يوسف لأن الحادثة منصوص عليها في الكتاب، وعند محمد ينفذ، وما روي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه موقوفاً ومرفوعاً، أنه قال الحرام لا يحرم الحلال يؤيد قول محمد رحمه الله تعالى وكان

مجتهداً فيه فينفذ حكمه، كذا ذكر في المحيط).

قيل إن هذه الرواية ليست محصورة في (فصول العمادي) ولكنها موجودة في كتب أخرى. ولكنها لا تدل على مقصودكم، أما لماذا، لأن المذكور في هذه الرواية هو نفاذ القضاء في مزنية الأب أو مزنية الابن وليس جواز نكاحها، وإذا كانت العبارة (لو نكح أحد بمزنية الأب) فإنها تؤدي هذا المعنى، ولكن العبارة هي (لو قضى...) والقضاء في اصطلاح الفقهاء مشروط بالدعوة أو القضية، وتريد دعوى سبق النكاح. يعني أن النكاح قد سبق، ووقع بين الزوجين دعوى لجهة المهر أو النفقة وأمثال ذلك، وترافعوا لدى القاضي، وأخذ القاضي حكماً بناء على بينة أو أي من الحجج الشرعية. فهذا الحكم يقال له القضاء. وليس كل ما قاله القاضي بصيغة الأمر هو قضاء. كأن يقول مثلاً ضع الإبريق في بيت الخلاء، فهذا ليس قضاء بالاصطلاح الشرعي فالقضاء بحاجة إلى الاصطلاح العرفي.

وهذا المعنى هو المتعارف على اصطلاحه لدى العلماء ومشهور فيما بينهم، ومع هذا فقد صرح بعض المصنفين عن هذه المسألة حتى لا يقع أحد في الغلط. كما في (حسب المفتين) إذا قضى القاضي مجتهداً فيه وهو لا يعلم بذلك الأصح أنه يجوز قضاؤه وأن ينفذ إذا علم بكونه مجتهداً فيه، قال شمس الأئمة، وهذا ظاهر المذهب وهاهنا شرط لنفاذ القضاء في المجتهد فيه وهو أن يصير الحكم حادثة فتجري فيه خصومة صحيحة بين يدي القاضي من خصم على خصم، وفي البحر الرائق هاهنا شرط لنفاذ القضاء في المجتهدات وهو أن تصير حادثة تجري بين القاضي من خصم على خصم حتى لو فات هذا الشرط لا ينفذ القضاء لأنه فتوى).

والأصل في هذه المسألة هو أنه إذا اختلف المجتهدون في القضية، ترجع إلى القاضي ويظهر القاضي حكمه بخلاف مذهبه. عند الإمام أبي حنيفة رضي الله تعالى عنه أنه إذا حكم ساهياً فينفذ. وإذا كان عامداً فإن فيه روايتان، وعند الصاحبين نافذ مطلقاً ساهياً كان أم عامداً. وأصحاب المتون مثل (وفاية الرواية) وغيره وأصحاب الشروح مثل (الهداية) وشرح (الوقاية) وغيره وعلى قول الصاحبين هو فتوى، وكتب الشيخ كمال الدين بن همام في (فتح القدير) حاشية (الهداية) إنه في زماننا الفتوى على قول الأصحاب لأنه في هذا الزمن كل من يحكم بخلاف مذهبه، فإنه لا يخلو أو ليس خالياً من الطمع. إذاً في هذه الحادثة إذا تحقق القضاء الذي اصطلح عليه العلماء، فإن نفاذ القضاء على الرواية المذكورة يثبت، ولكن بقول الصاحبين فإن قضاء المفتي لا ينفذ في جواز النكاح، ولا إمكان.

وعلاوة على ذلك فإن في نفاذ مثل هذا القضاء شرطه اجتهاد القاضي حتى لا ينفذ قضاء من قضى وهو غير مجتهد عند الإمام والصاحبين. وهذا الاشتراط يفهم من كلام

صاحب (الهداية) وكذلك صرح صاحب (الفتح القدير) وغيره من المحققين، (هذا كله في القاضي المجتهد فأما المقلد فإنما ولاه ليحكم بمذهب أبي حنيفة رضي الله تعالى عنه، مثلاً فلا يملك المخالفة فيكون معزولاً بالنسبة إلى ذلك الحكم).

وكذلك مع أن هذه الرواية لا دلالة لها على المقصود، فإنها ليست خالية من الضعف لأنها تخالف القاعدة الكلية المذكورة في جميع المتون والشروح، مع وجود أن العلماء صرحوا أن روايات المتون مقدمة على روايات الشروح، وروايات الشروح مقدمة على روايات فتاوى الخصوص. وكتب أيضاً أن تصحيح صاحب الهداية مقدم على الآخرين، وبعد اللتي واللتيا، لما فهم المفتي (المذكور سابقاً) وأدرك سوء فهمه وعرف أن مدلول الرواية هو نفاذ القضاء وليس جواز النكاح، قال هذا خطأ القاضي لأنه أذن بالنكاح وليس مني لأنني أعطيت سابقاً فتوى نفاذ قضاء هذا النكاح ومضمون الرواية شرطية، والشرطية صادقة، حتى ولو لم يتحقق ما تقدم. قيل إنه هنا لا يسري صدق الشرطية، ويجب المطابقة بين سؤال، فالمستفتي يسأل عن جواز النكاح، وأنت تجيب عن نفاذ القضاء. وإذا كتبت في جواب الاستفتاء المذكور (كل ما يخرج من السبيلين ينقض الوضوء) فإن الرواية في نفسها صحيحة ولكنها من حيث المطابقة كاذبة. وعلى قول مولوي في المثنوي:

أيتها الخالة بطريقة سيئة أصبحت خالا

أي على صدق هذه الشرطية فلا يمكننا اجراء أحكام الخال على الخالة. وقد قيل كذلك في نفاذ القضاء على مدلول الرواية كلام، لأنه مخالف للمتون والشروح التي فيها الفتاوى على قول الصاحبين، ونخالف المحققين الذين اشترطوا الاجتهاد وعدوا الافتاء على رواية غير المفتي بخلاف آداب الإفتاء والدين. قال لقد أتيت (السبهري) بالمفتي الثاني، وقد جاء كل من المفتي المذكور مع محمد يحيى الذي أصبح المفتي الثاني وأصبح الحل والعقد في القضاء بيده مع محمد كامل الذي وصلت إليه خلاصة افتاء المفتي الثاني ولما فهم القاضي والمفتيان أن معنى الرواية بخلاف ذلك الذي بنوا عليه العمل، فبدل محمد يحيى مجرى الواقعة مقرراً بقوله بما أن هذا النكاح قد انعقد أمامه وترافعوا لديه، فحكم القاضي بجوازه وموافقته لمذهب الإمام الشافعي وحكم به، قيل في جوابه، لماذا هذا التحرير في التقرير، أولاً لقد أعطى القاضي الإذن الذي بموجبه انعقد النكاح، ولم ينعقد أولاً النكاح وبعد ذلك ترافعوا أمام القاضي. ومن الاتفاقات الجيدة، كان المفتي محمد العارف قد حضر، وفي الوقت نفسه حضر فجأة ذلك الشخص المبتلي، ومن أجل الآخرة وحتى لا يحور الناس تقريره بعد أن سمعوا معنى الرواية كان يجب أخذ الإقرار من ذلك الرجل المبتلي على ما حدث فسئل هذا الرجل المبتلي عما إذا أخذ الإذن من القاضي أولاً وبعد ذلك عقد النكاح أم أنه عقد النكاح

ثم جاء إلى القاضي ليأخذ منه حكماً بجوازه. فقال أولاً حصلت على الرواية وبناء عليها اعطاني القاضي الإذن وبموجب ذلك عقد محمد كامل عقد النكاح. فلما ثبت كذب محمد يحيى وتحويره للتقرير، أخذ المفتي العارف شاهداً وقيل له ان لا تكتم الشهادة. وما سمعته من هذا الرجل صباحاً أعده وقله، فما كان منه إلا أن أظهر ما سمعه. وكذلك قيل لمحمد يحيى على تقدير أن النكاح كان سابقاً لإذن القاضي، فكيف له أن يعطي حكماً بجواز هذا النكاح. لأن الثابت عند الأئمة الثلاثة رضي الله تعالى عنهم حرمة المصاهرة بالزنى، وهذا النكاح غير جائز عند أي واحد منهم، ومهما كان القاضي مجتهداً فلا يجوز له أن يحكم بما يخالف العلماء الثلاثة.

وقد جاء التنصيص على أنه (إذا اتفق أصحابنا أبو حنيفة وأبو يوسف ومحمد رحمهم الله تعالى في مسألة، لا يسع القاضي أن يخالفهم ولا يبقي ذلك محلاً للاجتهاد، وإن اختلفوا في مسألة فيما بينهم قال عامة مشايخنا رحمهم الله إن كان القاضي من أهل الاجتهاد يجتهد، فإن وقع اجتهاده على قول الواحد أخذ بقوله ويترك قول المثنى وإن كان في المثنى أبو حنيفة رحمه الله تعالى) والرواية المذكورة لا تدل على أنه يجوز للقاضي أن يعطي حكماً بجواز هذا النكاح. ولكنها تدل على أنه على تقدير أنه حكم، فإن حكمه ينفذ كما هي العبارة (لو قضى القاضي ـ الخ) وهو نص صريح وكتب الفقه مشحونة بأمثال هذه العبارة. مثل (لو وطىء رجل دبر امرأة ولو وطىء فرج بهيمة فعليه الغسل) فهذه العبارات تدل على وجوب الغسل على تقدير الوطىء في الدبر أو في فرج البهيمة، أم تدل على جواز الوطىء في الدبر أو في فرج البهيمة. وبعد تقولون إن القاضي حكم بعد سماع المرافعة وعلى تقدير صدق هذا القول من أين كان للقاضي أن يحكم، وما هو الدليل الذي حكم به. بعد ذلك اعتذروا ومضى ما سمعوه. (انتهى).

باب الميم مع العين

المعلم الأول: الحكيم ارسطاطاليس وقد يخفف ويقال ارسطو قالوا مقنن قوانين المنطق والفلسفة هو الحكيم ارسطو ودونها بأمر الاسكندر ولهذا لقب بالمعلم الأول، وقيل إن المنطق ميراث ذي القرنين.

ثم بعد نقل المترجمين تلك الفلسفات من لغة اليونان إلى لغة العرب القح. هذبها ورتبها وأحكمها وأتقنها ثانياً.

المعلم الثاني: وهو الحكيم أبو نصر الفارابي واسمه محمد بن طرخون، وقد فصلها وحررها بعد إضاعة كتب أبي نصر الشيخ الرئيس أبو علي سينا شكر الله مساعيهم

الجميلة، والنسبة بين المعلم والمتعلم عموم من وجه، فإنهما قد يصيبان وقد يخطئ المعلم ويصيب المتعلم في المطالعة فيعترض على معلمه، وقد يخطئ المتعلم فيعترض المعلم عليه ويهديه.

المعرفة: والمعرفة في اصطلاح أرباب السلوك هي ما قاله العارف النامي قدوة العارفين نور الدين الشيخ عبد الرحمن الجامي قدس سره السامي في (نفحات الأنس من حضرات القدس) من أن المعرفة عبارة عن إعادة المعرفة بالمعلوم المجمل في صور التفاصيل. كما هو في (علم النحو) كل من العوامل اللفظية والمعنوية وما هو عملها، هذا النوع من الفهم على سبيل الإجمال هو (النحو). وإعادة فهم كل عامل منها على التفصيل في وقت قراءة سواد العربية بلا توقف ولا روية واستعمالها في محلها هو معرفة النحو. وإعادة الفهم بالفكر الجيد وروية هو التعرف على النحو. إذاً معرفة الربوبية عبارة عن إعادة فهم الذات والصفات الإلهية في صور تفاصيل الأحوال والحوادث والنوازل، بعد ذلك وعلى سبيل الإجمال يصبح معلوماً أن الموجود الحقيقي والفاعل المطلق هو سبحانه، وحتى تكون صورة التوحيد المجمل مفصلة علمياً ولا عيب فيها فعلى صاحب علم التوحيد ألا يرى في صور تفاصيل الوقائع والأحوال المتجددة والمتضادة من ضرر ونفع ومنع وعطاء وثابت ومتحول وضار ونافع ومعطي ومانع وقابض وباسط سوى الحق سبحانه وتعالى، وأن لا يعلم من دون التوقف والروية، فإذا لم يفعل لا يسمى عارفاً. وإذا كان لأول وهلة غافلاً وحاضراً عن قريب ويعرف الفاعل المطلق جل ذكره في صورة الوسائط والروابط، فإنه يسمى متعرفاً وليس عارفاً، وإذا كان غافلاً كلياً ويحول تأثيرات الأفعال إلى الوسائط فإنه يسمى ساهياً ولاهياً مشركاً خفياً. مثلاً إذا قرر معنى التوحيد وهو مستغرق في بحر التوحيد والآخر وعلى سبيل انكاره يعاوده ويقول إن هذا القول ليس عفو الخاطر بل نتيجة للفكر والروية، فيؤخذ في الحال بغضب وقسوة لأنه لا يعلم أن جزاء هذا هو عين مصداق قول المنكر، وإلا فالفاعل المطلق في صورة هذا الانكار إعادة الفهم ويترفق به.

المعمى: هو الكلام الموزون الدال على اسم من الأسماء أو غير ذلك بطريق الرمز والإيماء بحيث يقبله ذو طبع سليم وفهم مستقيم (مثاله في النظم اسم محمدﷺ):

خذ الميمين من ميم فلا تنقط على أمر فامزجها يكن اسماً لمن كان به فخر

وأيضاً بالفارسية:

خم چونكون گشت ازو قطره ريخت

هوش ز مدهوش برفت برفت

أي ننزع نقطة (خم) ونقلبها فتصبح (مح) وننزع (هوش) من كلمة (مدهوش) فيبقى لدينا (مد). فندمجهما ببعضهما البعض الآخر، فنحصل على (محمد).

وباسم البرق:

خذ القرب ثم اقلب جميع حروفه فذاك اسم من اقصى من القلب قربه

ومثاله في النثر (آش[١] درهم جوش بانمك خوان آصف جاه). يقول اخلط الـ (آش) مع بعض (هم) وأغليه بملح قشرة آصف جاه. وهذا كلام منثور يعلم منه اسم (هاشم علي خان) بالاستعانة بقوانين المعمى على هذه الطريقة إذا أنزلنا الـ (آش) في وسط (هم) فنحصل على (هاشم)، وعدد (علي) و(نمك) متساوٍ إذاً المراد بـ (نمك) هو علي، وإذا أضفنا هاشم إلى علي فنحصل على (هاشم علي)، ولما كانت (الواو) في (خوان) لا اعتبار لها ولا تلفظ كما هو مقرر في العروض عندها نحصل على (هاشم علي خان).

باب الميم مع النون

من بنته في بيته: سئل أحد الكبار في مجلس مختلط كان فيه من السنة والشيعة، من أفضل الناس بعد رسول اللهﷺ؟ فأجاب ذلك الكبير بـ (من بنته في بيته) وهذه العبارة تفيد معنيين، أحدها أن الأفضل هو أبو بكر الصديق لأن ابنته في منزل الرسول، وثانيها هو أن علي المرتضى هو الأفضل لأن ابنة الرسولﷺ في منزله. إذاً لهذا الكلام معنيان متضادان. وكما ورد في التواريخ المكتوبة أنه لما أتى عقيل رضي الله تعالى عنه ابن أبي طالب إلى أمير المؤمنين علي كرم الله وجهه أيام خلافته وطلب منه زيادة في أعطيته، فقال له أمير المؤمنين أن زيادة العطاء لا تناسب أهل العفاف، والمعيشة على سبيل القناعة أنفع وأنفس بضاعة. فلما سمع عقيل هذا القول قرر الهجرة والذهاب إلى معاوية بن أبي سفيان، وبعد استقبال معاوية له وتكريمه والإنعام الكبير عليه، قال له أصبح لازماً عليك حتى تثبت خلافك مع علي أن تصعد إلى المنبر أمام حشد الناس وتلعن (علي) وكلما أراد عقيل التملص من هذا الأمر فلم يستطع ولم يقبل منه أي عذر، بعدها صعد عقيل المنبر وقال: «أن علي بن أبي طالب أخي وأمرني أمير المؤمنين معاوية أن ألعنه، فلعنة الله عليه». وهذه العبارة تتضمن معنيين متضادين لأنه إذا عاد ضمير (عليه) إلى معاوية، فإن اللعنة تكون عليه، وإذا عاد إلى (علي) استغفر الله من ذلك، فلا تعود اللعنة على معاوية، فقال عمرو بن العاص لمعاوية حينها، لقد

(١) آش نوع من الطعام الإيراني يشبه إلى حد ما الكشري المصري.

لعنك عقيل ولم يلعن (علي) لأن ارجاع الضمير إلى الأقرب أولى.

وقال قدوة العارفين الشيخ فريد الدين العطار قدس سره في (تذكرة الأولياء) عن الإمام جعفر الصادق رضي الله عنه: إن معرفة أصحاب الرسول من أصول الإيمان إذاً ليس فضلاً إذا كنت تعرف ملك الدنيا والآخرة محمد، ووزراءه في خلافته وصحابته في مكانتهم وأولاده في مكانتهم حتى تكون سنياً مستقيماً، ولا تكون شماتاً لأي من المقربين له. وقد سئل أبو حنيفة رضي الله تعالى عنه أي من المقربين للرسول الفاضل (أكثر فضلاً) فقال من الكبار الصديق والفاروق، ومن الشباب عثمان وعلي، ومن النساء عائشة، ومن البنات فاطمة رضي الله تعالى عنهم ورضوان الله تعالى عنهم أجمعين.

باب الميم مع الهاء

المهدي: من هدى يهدي هداية، والإمام الهمام محمد المهدي رضي الله تعالى عنه سيولد خلافاً لرأي الشيعة، فإنه رضي الله تعالى عنه عندهم موجود مختف عن الأعداء وهو رضي الله تعالى عنه من أولاد الحسن بن فاطمة رضي الله تعالى عنهما خلافاً للشيعة فإنهم يقولون من أولاد الحسين رضي الله تعالى عنه.

ويكتب صاحب (منتخب التواريخ) أن الإمام محمد المهدي ابن الإمام الحسن العسكري أمه أم ولد اسمها (نرجس) كانت ولادته ليلة الجمعة الخامس عشر من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين في سامراء، غاب غيبته الصغرى في زمن المعتمد العباسي سنة ست وستين ومائتين، وغيبته الكبرى كانت في زمن الراضي بن المقتدر العباسي بتاريخ ثمان وعشرين وثلاث مائة. (انتهى). وعندنا اسمه محمد واسم أبيه عبد الله، واسم أمه آمنة، مولود بمكة، وهجرته ببيت المقدس ويكون فيها قبره.

وحليته مسطورة في كتب السير ويظهر على الخلق وله أربعون سنة في مكة الشريفة يوم عاشوراء بعد العشاء ويفهم من بعض الرسائل أن ظهوره في المائتين بعد الألف وفي وقت ظهوره روايات مختلفة ويبايعه ثلاث مائة وثلاثة عشر رجلاً من أشراف القوم على عدد أهل بدر بين الحجر الأسود ومقام إبراهيم، ومعه علم النبيﷺ مكتوب عليه البيعة لله وحامله شعيب بن صالح التيمي وأيضاً قميص النبي عليه الصلاة والسلام وسيفه وأكثر من يبايعه أهل الكوفة وأهل اليمن وأبدال الشام ويملك الدنيا كلها كسليمان عليه السلام وذي القرنين يملك العرب والعجم بلا محاربة ومدة سلطنته سبع سنين. وفي رواية ثمان. وفي رواية تسع. مقدم جيشه جبرائيل ومؤخره ميكائيل ومعه ثلاثة آلاف من الملائكة. ويكون على رأسه سحاب فيه ملك يقول هذا هو المهدي الموعود فبايعوه وسعة كلامه من المشرق إلى المغرب حتى يستيقظ النائم منه.

وله خوارق وكرامات ويخرج من البلدة التابوت فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هارون وأربعة ألواح من التوراة وعصا موسى وحلة آدم وخاتم سليمان عليهم السلام. وإذا أتى على بلدة يقول الله أكبر الله أكبر فيهدم جدران حصنها. فإذا ملك الأرض كلها يملأها عدلاً بحيث لا يؤذي المؤذيات أحداً ويلعب الصبيان مع الحيات والعقارب ويسكن في بيت المقدس ثم يبلغه الخبر بخروج الدجال. فينزل عيسى ابن مريم عليه السلام. ثم الأصح أنه يصلي بالناس ويقتدي به المهدي لأن عيسى عليه السلام أفضل فإمامته أولى كذا في شرح العقائد للعلامة التفتازاني رحمه الله تعالى وهو المعول عليه الذي اتفق عليه الثقات من المحدثين (وقال القاضي عيسى) في رسالته في باب المهدي أنه يجمع المهدي وعيسى ابن مريم في وقت الصلاة فيقول المهدي لعيسى ابن مريم تقدم فيقول عيسى أنت أولى بالصلاة فيصلي عيسى عليه السلام وراءه مأموماً. وعن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما أنه قال المهدي ينزل عليه عيسى ابن مريم يصلي خلفه عيسى عليه السلام. وعن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله ﷺ المهدي مني أجلى الجبهة أقنى الأنف يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً يملك سبع سنين.

[حرف النون]

باب النون مع الصاد

النصيحة: هي الدعاء والطلب إلى ما فيه الصلاح والنهي عما فيه الفساد. وقد قال الشيخ زين الحق والملة والدين داود بن السيد محمود الشيرازي قدس سره[1] وصاحب سجادة الشيخ برهان الدين الغريب قدس سره ومن عظماء الأولياء وكبراء هذه الطائفة العليا وصاحب الكرامات الظاهرة ومجمع العلوم الظاهرية والباطنة ومرقده المبارك في روضة (خلدآباد) الواقعة على فاصلة ثمانية فراسخ من معمورة البنيان (اورنك آباد)، يجب اسداء النصيحة عن طريق الكناية بالحكاية وما شابه حسب الحال، لأن النصيحة إذا كانت صريحة تصبح خصومة وليس نصيحة، أو النصيحة والفضيحة والخصومة، كل ما يقال في خلوة فهو نصيحة، وكل ما يقال على الملأ فهو فضيحة، وكل ما يقال صراحة فهو خصومة. وقد قال سلطان المشايخ حضرة الشاه نظام الدين البداواني قدس سره: «كلامنا إشارة فإذا صار عبارة صار جفاء».

---

(١) وقيل داود بن خواجة حسين بن السيد محمود الشيرازي قدس سره.

[حرف الواو]

باب الواو مع اللام

الولاية: القربة والتصرف والقرابة الحاصلة من العتق أو من الموالات وعند أرباب السلوك مرتبة عالية لخواص المؤمنين المقربين في الحضرة الصمدية تحصل بالمواضبة على الطاعات والاجتناب عن السيئات. وقد قال قدوة العارفين العارف النامي نور الدين الشيخ عبد الرحمن الجامي قدس سره السامي في (نفحات الإنس من حضرات القدس) أن الولاية على قسمين: ولاية عامة وولاية خاصة. والولاية العامة مشتركة بين جميع المؤمنين. قال الله تعالى: **﴿الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور﴾**، والولاية الخاصة مخصوصة بالواصلين وأرباب السلوك. وهي عبارة عن فناء العبد في الحق وبقائه به - فالولي هو الفاني فيه والباقي به - والفناء عبارة عن نهاية السير إلى الله تعالى، والبقاء عبارة عن بداية السير في الله تعالى، وينتهي السير إلى الله بعد قطع بداية الوجود بقدم الصدق دفعة واحدة، والسير في الله يتحقق بعد فناء العبد المطلق ويصبح وجوده وذاته مطهراً من لوث الحدثان الرخيصان حتى يتصف في ذلك العالم بالأوصاف الإلهية ويتخلق بالأخلاق الربانية ويرتقي. ويقول أبو علي الجوزجاني رحمة الله عليه (الولي هو الفاني من حاله الباقي في مشاهدة الحق لم يكن له عن أخبار ولا مع غير الله قرار).

قال إبراهيم بن أدهم رحمه الله لرجل، أتريد أن تصبح ولياً من أولياء الله، قال بلى أريد، فقال: (لا ترقب في شيء من الدنيا والآخرة وأفرغ نفسك لله تعالى وأقبل بوجهك عليه) فإذا وجدت هذه الأوصاف فيك أصبحت ولياً.

وفي الرسالة القشيرية أن الولي له معنيان: **أحدهما**: فعيل بمعنى مفعول وهو من يتولى الله أمره (قال الله تعالى وهو يتولى الصالحين) فلا يكله إلى نفسه لحظة بل يتولى الحق سبحانه رعايته. **والثاني**: فعيل مبالغة من الفاعل وهو الذي يتولى عبادة الله وطاعته، فعبادته تجري عليه على التوالي من غير أن يتخللها عصيان. وكلا الوصفين واجب حتى يكون الولي ولياً يجب قيامه بحقوق الله على الاستقصاء والاستيفاء ودوام حفظه الله إياه في السراء والضراء. (ومن شرط الولي) أن يكون محفوظاً كما أن من شرط النبي أن يكون محفوظاً فكل ما كان للشرع عليه اعتراض فهو مغرور مخادع. (قصد أبو يزيد البسطامي) قدس الله تعالى روحه بعض من وصف بالولاية فلما دنا مسجده قعد ينتظر خروجه فخرج الرجل ورمى ببزاقه تجاه القبلة فانصرف أبو يزيد ولم يسلم عليه، وقال هذا رجل غير مأمون على أدب من آداب الشريعة فكيف يكون أميناً

على أسرار الحق). جاء شخص إلى الشيخ أبو سعيد أبو الخير قدس سره، فدخل عليه في المسجد برجله اليسرى أولاً، فقال له الشيخ ارجع، فنحن لا نكلم من لا يراعي الآداب في منزل الحبيب (انتهى) - (السراء) الرخاء و(الضراء) الشدة.

[حرف الهاء]

باب الهاء مع الجيم

الهجو: هو الشتم بالشعر. كان في (أحمد نگر) عمرها الله تعالى وحفظها عن الخطر سنة ألف ومائة وعشرين هجرية شخص اسمه (إسحاق) من قوم (النوايه) وكان له نصيب وافر من الفارسية وصاحب فنون وكان لا يجاري في النظم والنثر، فسأل يوماً أحد الأشخاص أي كتاب تقرأ، فقال إنشاء أبو الفضل وطغرا، فضحك إسحاق وقال أستطيع كتابة هذا النوع من الإنشاء أثناء البول. وأرسل بطلبه ذو الفقار خان ابن وزير الممالك أسد خان وكرمه وجعله من جلسائه. وقال له في أحد الأيام يجب أن أرسل رسالة منظومة إلى الأمير الفلاني، فحمل إسحاق القلم وبدأ يكتب ما يريده ذو الفقار خان عند مجرد سماعه لما يريد، فكان ينظم ذلك مستعملاً بديع الاستعارات الغريبة وبطريقة لطيفة ومطبوعة، ولما كان كثير التكبر والغرور انقلبت هذه الصحبة إلى زعل بينهما... وكان يكتب بالخط (النستعليق) و(المكسور شكسته) وكان فريد عصره في استنساخ الكتب. ويقول السيد السند السيد نجش قدس سره أنه أنجز نسخ (الگلستان) في ليلة واحدة، وكان طالب علم إلى أن قراء (الكافية) وتتلمذ في الفارسية على العارف بالله شاه محسن[1] رحمه الله.

وتتلمذ في العربية على أستاذ الكل في الكل حضره سيد نجش الكرماني الخيرآبادي ثم الأحمد نگري قدس سره وكان ذا طباع عالية وسامية. وقد قال لي حضرة السيد نجش قدس سره أن لإسحاق طباع عالية، وفي حين القراءة (الكافية) كان يجيب على اسئلتي بعد التفكير والتأمل. وكان مدمناً على (البنج) - قصير القامة، مستدير الوجه واللحية، أسود اللون، يرتدي الثياب النفيسة والمكلفة. وقد صرف كل جهد طباعه الرديئة في الهجاء. وكان يضع في مجالس الكبار عطراً ودهناً حاداً ونفاذاً. وكان على علاقة فسق بامرأة تسمى (رام بولي) فتشاحن معها يوماً وتحولت الصداقة التي بينهما إلى خصومة، فنظم قصيدة طويلة يهجوها فيها. وكان الشيخ عظمت الله

---

(١) المرقد المبارك لحضرة الشاه محسن قدس سره في أحمد نگر في محلة نعمت خان بالقرب من التذكار (النصب) إلى الجانب الجنوبي. ١٢ منه.

درويش الأحمد نگري على صداقة مع عالمكير بادشاه كرمي، وكان قد سمع عن لسان إسحاق السليط، فقال له: ألا تخاف مني يا إسحاق فما كان منه إلا أن نظم قطعة شعر على البديهة مضمونها هو: أنا اسمي إسحاق من مادة سحق، وأنت اسمك عظمت من مادة العظم. يعني يجب أن يكون أنا من يسحق عظامك، لذلك يجب عليك أنت أن تخاف مني وليس أنا. ويوماً كان في ضيافة أحد المجالس، فلما فرغ المجلس، فتش عن حذائه فلم يجده ووجد حذاء عتيقاً مكانه. فقال للسيد صاحب[1] ما هو هذا المجلس الذي يوجب التشويش والتردد. وقال على البدية:

ذهبت إلى مجلس لم يكن بالمكان المناسب لي
تركت حذائي الفرد، فلم أجده ورائي
أخذ لص ووضعه في فرج امرأة
الشكر الكثير أن رجلاي لم تكن فيه

فما كان من صاحب المجلس إلا أن جاءه بحذاء جديد طالب منه العذر والعفو.

باب الهاء مع الدال

الهداية: ويقول بعض الأحباب في تفصيل هذا اللفظ المجمل أنه لدى الأشاعرة هو دلالة على ما يوصل إلى المطلوب، وعند المعتزلة هو إيصال إلى المطلوب، والفرق بين هذين المعنيين هو أن الأول لا يستلزم الوصول إلى المطلوب أما الثاني فإنه مستلزم الوصول إلى المطلوب. والمعنى الأول ينتقض بقوله تعالى: **﴿إنك لا تهدي من أحببت﴾** وهو خطاب موجه إلى صاحب الرسالةﷺ. لأن الرسول عليه الصلاة والسلام يهدي الجميع إلى طريق الحق، وهذه كرامته ومقامه الرفيع.

أما القول الثاني فمنقوض بقوله تعالى: **﴿وأما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى﴾** وإذا كانت الهداية هنا بمعنى الدلالة إلى المطلوب فإن المعنى هنا يصبح أنهم وصلوا إلى المطلوب ولكنهم اختاروا الضلالة والعمى. والظاهر أن العمى بعد الوصول إلى المطلوب غير متصور. وهل هذا إلا تناقض فاحش، والحق أن الهداية لفظة مشتركة بين المعنيين المذكورين. وهذا مختار الطوسي يستعمل المعنى للدلالة على ما يوصل بالقرائن مثل: **﴿وأما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى﴾** وأحياناً بمعنى الدلالة الموصولة مثل: **﴿إنك لا تهدي من أحببت﴾** وتفصيل القرائن هو أن الهداية أحياناً متعدية إلى مفعول ثانٍ بنفسها مثل: **﴿اهدنا الصراط المستقيم﴾**. وأحياناً

(١) هامش الشيخ أحمد كروري.

متعدية بـ (إلى) مثل: ﴿**والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم**﴾ وأحياناً أخرى بـ (اللام) مثل: ﴿**إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم**﴾ أي يهدي الناس للتي (أي للطريقة) التي هي أقوم. وعندما تكون متعدية بنفسها تكون بمعنى الإيصال إلى المطلوب، وإذا كانت متعدية بـ (إلى واللام) تكون بمعنى إراءة الطريق. فافهم واحفظ.

وقال شخص في هجاء الشيخ المصلح بدكيش الذي كان مقرباً مشيراً في الدولة وصاحب المرثية في الهداية وكان آباؤه يعملون في الحلاقة.

إن الإصلاح هو في امكانك وقوتك وهو صفة ورسم من ميراث كبارك
وليست الهداية فقط يمكن اصلاحها فالعالم كله منقاد مطئاطىء على باب دكانك

باب الهاء مع الراء

هرقل: بكسر الأول وفتح الثاني وسكون القاف، على وزن (قمطر)، اسم عظيم الروم، وكتب إليه نبيناﷺ هكذا: (بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد بن عبد الله إلى هرقل عظيم الروم، فإني أدعوك بدعوة الإسلام، اسلم تسلم)، وسائر قصته في كتب السير.

باب الهاء مع النون

هند: بكسر الأول وسكون الثاني، اسم ابن أبي هالة، وكان هو أخا اخيافيا لسيدة النساء خاتون الجنة فاطمة الزهراء رضي الله تعالى عنها ـ وكان هند بن أبي هالة رضي الله تعالى عنه وصاف النبي عليه الصلاة والسلام كما مر في ذكر أشرف الأسماء محمدﷺ.

ويكتب صاحب القاموس الإبراهيمي أن الهند بالكسر إقليم كبير واسم معشوقه بشر ومنكوحة معاوية[1] وابن هند هو يزيد. (انتهى).

وفي (كشكول) الشيخ بهاء الدين العاملي رحمه الله تعالى يقال فضائل الهند ثلاث: كليلة ودمنة ولعب الشطرنج والحروف التسعة التي تجمع أنواع الحساب. (انتهى). لعل المراد بالحروف الرقوم الهندسية أو النقوش كما لا يخفى.

والفاضل النامي مير غلام علي البلكرامي سلمه الله تعالى كتب في فضائل اقليم الهند رسالة عجيبة البيان عظيمة الشأن كنز الأحاديث الصحيحة معدن الأقاويل الرفيعة

---

(١) ويعلم من كتب السير المعتبرة أن هند اسم أم معاوية.

بالعبارة الفصيحة البليغة، وكان الصائب رحمه الله تعالى لم يطلع على تلك الفضائل، ولهذا قال:

يا صائب اخرج من الهند آكلة الأكباد
بأنك سوف تعتقل حتى ولو كنت على نجف[1] كبير

عفا الله عنه. ومن هنا يصبح معلوماً أن (هند) هو اسم أم معاوية ـ ويكتب (محمد أفضل سرفوش) شعراً أنه كتب لملك الروم رسالة تهنئة بتنصيب المعظم شاه جهان قال: كن على يقين أنه إذا لم يكن ملكنا مع إيران وطوران وغيرها من الأقاليم من ضمن عالمكم فإنه لا امبراطورية لك عندها (أولست امبراطور الدنيا) وأفضل الأسماء عند الله عبد الله وعبد الرحمن أي اختر اسماً من هذه، وبعد مطالعة يمين الدولة لهذه الرسالة رأى من المصلحة أن يغير هذا الخطاب، وقد نمي إلي أنهم وضعوا هذا البيت:

الهند والدنيا متساويان بالعدد
وكلاهما قد أقر بكلام الشاه جهان

وقد كتبوا هذا البيت في الجواب بماء الذهب (تم لفظه).

فهم الحال: من جملة الكلمات القدسية لحضرة الخواجة بهاء الدين النقشبندي قدس سره العزيز في (الرشحات) وكذلك من الكلمات القدسية لحضرة الخواجة ثمانية فقرات تبنى عليها الطريقة (الخواجية) قدس الله تعالى أرواحهم. وهي (فهم الحال) ـ (النظر إلى القدم) ـ (السفر في الوطن) ـ (الخلوة في المجلس) ـ (الذكر) ـ (العودة) ـ (المداومة) ـ (الاستذكار أو التذكر).

أما (فهم الحال) فهو أن كل نفس يخرج من الداخل يجب أن يكون نابعاً من أصل الحضور والمعرفة وأن لا يكون للغفلة طريقاً عليه.

و(النظر إلى القدم) أنه على السالك في ذهابه ومجيئه في الصحراء والحاضرة وجميع الأماكن أن يكون نظره على قدميه. حتى لا يتشتت نظره وحتى لا يقع في مكان لا يجب أن يقع عليه، ويمكن أن يكون (النظر إلى القدم) إشارة إلى سرعة سير السالك في قطع مسافة الوجود وطي عقبات الأنانية وعبادة الذات.

و(السفر في الوطن) يعني أن يسافر السالك في الطبيعة البشرية، أي الانتقال من الصفات البشرية إلى الصفات الملكوتية. ومن الصفات الذميمة إلى الصفات الحميدة.

و(الخلوة في المجلس) وقد سئل حضرة الخواجة بهاء الدين قدس سره، على

(١) النجف: هو التل المرتفع الذي لا يصله الماء.

ماذا تقوم طريقتكم، فقال إن الخلوة في المجلس ظاهراً مع الخلق وباطناً مع الحق.

و(الذكر) هو عبارة عن الذكر باللسان أو القلب وهو عندهم مرسوم.

و(العودة) أو الأوبة وهي أنه كلما ورد على لسان قلب الذاكر كلمة طيبة، يجب أن يقول وباللسان نفسه في عقبها (يا إلهي، إن مقصودي أنت ورضاك) لأن لهذه الكلمة حاصل سالب. لكل خاطر يأتي من الحسن أو القبح من يصفي ذكره ويفرغ رأسه عما سواه، وإذا ذكر المبتدىء في البداية كلمة لا يظهر منها الصدق فلا يجب أن يتركها لأن آثار صدقها ستظهر بالتدريج.

و(المداومة) هي عبارة عن مراقبة الخاطر، لأنه في لحظة ما يقول كلمة طيبة عدة مرات حتى لا يتغير خاطره، وقد قال مولانا سعد الدين قدس سره العزيز في معنى هذه الكلمة أن احفظ خاطرك ساعة أو ساعتين أو أكثر من ساعتين على قدر المتيسر وداوم على أن لا يكون في خاطرك سواه.

و(الاستذكار أو التذكر) هو عبارة عن دوام التنبه والانتباه للحق سبحانه وتعالى على سبيل الذوق، والبعض عبر بهذا (الحضور الشهودي ـ لا غيب فيه) وعند أهل التحقق المشاهدة أي استيلاء شهود الحق على القلب بواسطة الحب الذاتي، كناية عن حصول الاستذكار أو التذكر.

[حرف الياء]

باب الياء مع الراء

اليرقان: الدواء الذي جرب مرراً لدفعه هو نبته الكمون بجذورها وأوراقها وأغصانها، شومر أبيض بمقدار (دمري واحد) ومقدار (دمري واحد) من السكر الأبيض، تغسل شجرة الكمون بالماء وتعصر حتى نحصل على خلاصتها، ثم نعصر الشومر لنحصل على خلاصته، ثم نضع فوقها السكر ويشربه على ريقه لمدة ثلاثة أيام، ويجب أن يبتعد عن الملح والدهن الأصفر وهو مجرب.

باب الياء مع الزاي

يزيد: مضارع معروف من الزيادة يقال زاد العذاب عليه يزيد زيادة فجوفه خال عن الصحة من الأزل إلى الأبد مملوء من العلة والفساد.

وهو علم ابن معاوية بن أبي سفيان وأيضاً علم ابن نهشل واعلم أن يزيد بن نهشل كان مشهوراً بالجود والسخاء وإعانة العاجزين عن انتقام الأعداء وإعطاء السائلين بغير وسيلة عند اهلاك الهالكين أموالهم كما أن يزيد بن معاوية أشهر من الشيطان عليه اللعنة والخسران في الشرارة والخباثة وإيذاء أهل بيت رسول الله عليه الصلاة والسلام وأحل المدينة المكرمة ثلاثة أيام وقد قال النبي عليه الصلاة والسلام من أباح حرمي فقد حل عليه غضبي.

فغيره سوى علة الجوف علتان: **أحدهما**: أنه علم مشهور في أمره بقتل أمير المؤمنين الحسين بن علي كرم الله وجهه على اختلاف الرواية أو استحلاله واستبشاره عند سماع الخبر بقتله رضي الله تعالى عنه. **والثانية**: وزن فعله فإنه لو اتزن فعله الشنيع مع سائر الأفعال السيئة للعصاة الأولين والآخرين لرجح - ولهذا امتنع صرفه من جزاء الشر إلى جزاء الخير وإن سألت عن جواز اللعن عليه فانظر في اللعن. وهلك يزيد بن معاوية عليه ما هو أهله في رابع عشرة من ربيع الأول سنة أربع وستين من الهجرة النبوية وله تسع وثلاثون سنة ودفن بمقبرة باب الصغير في فناء قرية حواريم من مضافات دمشق. وقال صاحب المجمل الفصيحي أنه ولد في الثاني والعشرين من الهجرة وكان مخموراً وسكران فتواجد في مجلس الرقص فوقع برأسه على الأرض وانشق رأسه فهلك ودخل فيما دخل والله أعلم.

وكان عبيد الله بن زياد أمير الجيش وهو أجهز على أمير المؤمنين الحسين بن علي كرم الله وجهه وعلى من كان معه من أهل بيته ورفقائه السعداء حتى قتله رئيس الأشقياء شمر بن ذي الجوشن لعنة الله عليه وسبى عبيد الله الملعون بن زياد حرمه المكرم وأهان بما يقشعر من ذكره جلود الأبدان. ويبكي الملك والإنس والجان - وكان مع أمير المؤمنين الحسين رضي الله تعالى عنه ثمانية عشر رجلاً من أهل بيته وستون رجلاً من شيعته - وحكي أن شمر بن ذي الجوشن لعنة الله عليه لما قتل الإمام الهمام وأخذ برأسه وذهب به مع جماعته الخبيثة إلى يزيد بن معاوية وهو يومئذ كان بدمشق حتى وصلت تلك الجماعة إلى دير في الطريق فنزلوا ليقيلوا به فوجدوا مكتوباً على بعض جدرانه.

شعر:

اترجو أمة قتلت حسيناً ... شفاعة جده يوم الحساب

فسألوا الراهب عن السطر وعمن كتبه فقال إنه مكتوب هنا من قبل أن يبعث نبيكم بخمس مائة عام. وقيل إن الجدار انشق وظهر منه كف مكتوب فيه بالدم هذا السطر هكذا في حياة الحيوان للفاضل الكامل كمال الدين الدميري رحمه الله. وأنا لا أزيد على هذا في ذكر يزيد بن معاوية كلما أزيد في مقاله يزيد لك سوء أحواله وشناعة

أفعاله ـ اعتبروا يا أولي الأبصار أن سوء نفسه الخبيثة الملعونة كيف سار سراية تامة إلى اسمه حيث لا يسمى أحد أحداً باسمه قال الله تبارك وتعالى: ﴿وبئس مثوى الظالمين﴾ أيها المحبون المؤمنون الصادقون الخارجون عن طرق الخوارج الرافضون سنن الروافض السالكون مسلك أهل السنة السنية والجماعة الهنية أن العين تدمع والقلب يحترق بقصة شهادة سيد الشهداء حسين بن علي المرتضى قرة عين فاطمة الزهراء وأتباعه الطيبين الطاهرين رضوان الله تعالى عليهم أجمعين ـ اللهم هون علي شدائد الدنيا والآخرة ببركة حبهم واحشرني يوم القيامة معهم تحت لوائهم هذا ما حررنا بحسب الاتفاق في الليلة العاشرة من المحرم الحرام سنة اثنتين وسبعين ومائة وألف من الهجرة النبويةﷺ الكرام وأصحابه العظام.

باب الياء مع الواو

اليوم: إن أردت أن تعلم المساواة والتفاوت بين الأيام والليالي بسهولة فانظر إلى الجداول الثلاثة الآتية فإنها لم تترك شيئاً.

وختمت بحسن توفيقه هذا الكتاب يوم الجمعة رابع عشر من المحرم الحرام المنتظم في سلك شهور ألف ومائة وثلاث وسبعين من الهجرة المقدسة في البلدة الطيبة أحمد نگر من مضافات اورنك آباد العامرة عمرهما الله تعالى إلى يوم التناد.

وهذه عدة أبيات تناسب الحال والتي تشتمل على الشكر والامتنان لخالق المثال والسلام اللامحدود على سيد المرسلين عليه وعلى آله أفضل الصلوات وأكمل التحيات وكذلك وصف هذه الباقة من الصدق والصفا والروضة الغناء والحديقة العليا. وهي قصيدة طويلة من ثلاثة وأربعين بيتاً. وبفضل الله تعالى تم التصنيف في خمس سنوات.

تم القسم الأول من المجلد الرابع، وهو

النّص العربي من «ضميمة دستور العلماء»

ويليه القسم الثاني وهو النصّ الفارسي

فهرس المحتويات

حرف الألف

حرف الباء

حرف التاء

حرف الجيم

حرف الحاء

حرف الخاء

حرف الدال

حرف الذال

حرف الراء

حرف الزاي

حرف السين

حرف الشين

حرف الصاد

حرف الطاء

حرف العين

حرف الغين

حرف الفاء

حرف القاف

حرف الكاف

حرف اللام

حرف الميم

حرف النون

حرف الواو

حرف الهاء

حرف الياء



النَّصُّ الفَارِسِيُّ

للجزء الرابع

من

دستور العلماء

وَهوَ

ضميمة دستور العلماء

